

الجامعة

فاروق

الملك المصري الذي يشرف مصري

بقلم محمود كامل المحامى

كان قطار «الشرق السريع» ينهب أرض تشيكسلوفاكيا متجها الي «براج» عاصمتها . وكانت «عربة الاكل» قد احتشد فيها عدد كبير من نواب برلمان براج غادروها بعد عمل هام إلى دوائرهم الانتخابية . كان بعضهم يتحدث باللغة التشكية التى لم افهمها وكان البعض الآخر يتحدث باللغة الالمانيةالتى أفهم رذاذاً منها. وتحولت موائد الطعام الى حلقات سياسية ثارت فيها المناقشة الى حد تعالت معه الاصوات واختلطت صاخبة . ناقمة . واستطعت أن أفهم أن النواب الذين من أصل تشكى كانوا متبرمين بنائب من أصل المانى يتزعم نحو ثمانين نائبا آخرين يمثلون الدوائر الانتخابية التى تلاصق حدود المانيا والتى ينتمي أهلها الى أصل الماني ويتكلمون الالمانية وأنه أصدر صحيفة يومية يدافع فيها عن وجوب اعطاء الاقليات الالمانية حقوقا معينة .

وتبرمت انا بتلك المناقشة التى احالت «عربة الاكل» الى ساحة حرب . وجمعت أوراقي لاغادر العربة . وعندئذ مد زعيم احد الطرفين يده الى وجذبني برفق وهو يقول بالفرنسية

— يخيل الى انك أجنبي .. لقد تضايقت ؟

— لا .. لا شيء . أنني ذاهب لاقرأ آخر الاخبار عن بلدى فى صحيفة فرنسية تركتها بحقيبتى

— أي بلد ؟

— مصر

وهنا فتح النائب التشكي فمه وهز رأسه هزات متقطعة بطيئة وهو يحملق في عيني ويتمتم

— مصر .. انت مصرى .. ستقرأ أخبار ملككم الشاب؟

— أجل .

— «فاروك» أليس كذلك ؟

وسرت فى المكان همهمة خافتة تقول

« فاروك » .. « الملك الصغير » .. « ملك مصر الجديد» ..

ولم تكد تمضى ثوان حتى تجمع حولى كل من في (عربة الاكل) من النواب الذين كادوا يتشاجرون قبل ذلك ببضع دقائق . وأخذ كل منهم يوجه الى سؤالا عن مليكنا فاروق الاول . عن الآمال التى يعلقها كل مصرى عليه . والاحلام النبيلة السامية التى يرى كل مصرى انها تجول بخاطر مليكه الشاب

وتسيطر علي الجميع احساس ظاهر . بين . بأن واجبا عليهم مادام قدجاء ذكر ملك مصر الذي اجتمعت كلمة المصريين على اختلاف احزابهم . واديانهم . وازيائهم . وعوائدهم على محبته والتعلق به . والولاء له — أن يتوقفوا هم الآخرون عن المناقشات الحزبية السياسية الخاصة بهم حتى انصرف ..

* * *

وكان مقهي « كرانسلر» المعروف في أول شارع « كورفور ستندام» ببرلين يموج بالجالسين والجالسات من أرقى طبقات ذلك الحى الراقى من أحياء العاصمة الالمانية . . وكان لى — وفق العرف الالمانى — ان استميح سيدتين شابتين كانتا جالستين الى جانب مائدة منعزلة عذراً في الجلوس الى جانب نفس المائدة مادامت باقى موائد المقهي محتشدة بالمئات .

ومر صديق مصري من أمام المقهى يقوم بالتدريس فى احدى كليات الجامعة المصرية . حياني وسألنى بالعربية عما اذا كان يستطيع ان يلتمس مقعداً خياليا . فأجبته — بالعربية — انني وجدت مقعدى بعد طول عناء الى جانب تينك السيدتين وانه على أي حال لن يستطيع أن يجد مكانا يجمع بيني وبينه .وانصرف الصديق على أن نلتقى بعد قليل في مقهى آخر من مقاهي « كورفور ستندام » اقل احتشاداً بالناس .

ولحظت ان احداهما ابتسمت ثم مالت على اذن الأخري وهمست فيها بلغة غريبة شيئا خيل الى انه لابد أن يكون نوعا من ابداء الدهشة لتلك اللغة الغريبة التى كنت اتحدث بها الي صديقي المصرى واردت ان اتحقق مما اذا كان ماخطر ببالي صحيحا وانني اخطأت فاخرجت «اجنده» صغيرة اعتدت ان احملها في جيبي وكتبت بضع كلمات بالعربية ..فلم تستطع السيدتان الا الانفجار في الضحك وهما يريانني اكتب من اليمين الى اليسار !

وبدأ الحديث بيننا ..وعلمتا انى مصرى، وأن اللغة التى تحدثت

بهالى صديقي وكتبت بهافي « أجندتى » هي اللغة العربية وبان على احدى السيدتين اهتمام هائل . ثم سألتني

ــ وما كم .. ذلك الملك الفاتن ذي العينين العميقتين اللتين تشعان ذكاء ونبلا وحيوية . « فاروك » .. ايتكلم هذه اللغة ويكتب من اليمين الى اليسار؟

فابتسمت وقلت

ــ أجل . وماذا من الغرابة في هذا؟

فهزت رأسها وقالت وهى تتكلف الهدوء

ــ لاشيء . . لا شيء يا سيدي . . لست ادرى لم لم يخطر لى هذا ببال عندما رأيته . كان ذلك منذ بضعة أيام في باريس . انني صحفية بولندية اشترك في تحرير احدى صحف « فارصوفيا » الكبرى وكنت مبعوثة لكتابة سلسلة مقالات عن معرض باريس فرأيتـه . رأيت (فاروكم) ... أعذرني ياسيدي اذا ألقيت كلماتي بهذا الحماس . لقد مكنني عملي الصحفى من ان اقابل عدداً كبيراً من رؤساء الدول وعظماء الرجال ولكن . ولكن نظرة واحدة الي هذا الملك المصرى الشاب جعلتني اطيل التفكير فيه . ان هذا الملك الذى يتحدث بهذه اللغة التى سمعتها منك الآن والذى يكتب من اليمين الى اليسار خليق بأن يشرف ايةدولة اوربية اذا كان علي راسها .. انه اكثر من ملك ... فمعظم الملوك يستمدون سلطتهم من الوراثة والقانون والجند . اما هو فابتسامته وقامته المهيبة . وخطواته المتئدة المستوثقة المطمئنة . ولفتاته الرائعة جعلت له آلاف الرعايا من الاوروبيين الذين لاتربطهم به الاصلة التحية او النظر البعيد . لقد رايت . انني احدى اولئك الرعايا!

* * *

وبدأت طائرة « اللوفت هانزا » الضخمة تحلـق عاليا فوق الجبال الممتـدة بين فينا وبودابست .. وجاءت جلستى الى جانب فتاة أمريكية عرفت فيما بعد انها هـوت التصوير بالزيت . وانها قدمت خصيصاً من بلدتها في الولايات المتحدة لتسجل بريشتها بعض مناظر الدانوب الازرق في بودابست . .

ولم تكد تعلم الفنانة الأمريكية أنني ركبت تلك الطيارة خصيصا لكى أكون في مصر قبل موعد « التتويج » حتى التفتت وصرخت

ــ آه ! انك مصرى . وصحفى .. هـذا من واجبك .. أما أنا فأقسم لك أن هذا الملك الشاب قد جعلنى أعزم عزما لا أتحول عنه على أن أذهب الى مصر .. انى لم أره بعد ولكنني لا أخفى عنك أن هذه الصورة التى نشرتها له جريدة Daily mirror أثناء زيارته الاخيرة للندن جعلتنى أتخذ ذلك القرار .. هـذا شيء لا يفهمه الا الفنان .. ــ وأخرجت من حقيبتها نسخة الصحيفـة الانجليزية التي نشرت صورة مليكنا ثم اشارت اليها وهى تتابع حديثها ــ هاتان العينان الصافيتان وهذا الجبين يعلنان وحدهما عن بدء عهـد جديد . وجيل جديد لبلد جديد .. انها أمنية تجيش الان فى صدرى . وأود تحقيقها قبل أن أموت .. هي أن أذهب الى مصر وأشهد حفـلة يشرف عليها هـذا الملك .. انني واثقة من أن هذا العمر المبكر يسبق الزمن نضوجا وعزما .. أوه ! انني أحلم بتسجيل ريشتي لتلك الحفلة .. أتوسل اليك أن تخبرنى . كيف يفتتح البرلمان؟ كيف يستعرض الجيش ؟ كيف يستقبل زواره ؟. أؤكد لك أن صورتى المنشودة ستثير اعجاب صالونات الصور فى العالم اجمع ..

* * *

فاروق

الملك الجـديد الذي يجلسه المصريون اليوم على عرش وشوا بحبات القلوب .

الملك الشاب الذى يشعر المصرى اذا مر ذكره لافى مصر وحدها . بل خارج مصر انه رمز عهـد جديد . وشعار نهضة جديدة . وبدء وثبة جديدة نحو مكانة أعلى واسمي لمصريين دول العالم الاخري

فاروق

الملك الذى أعلن عن مصر فى شهور بأشرف مما اعلنت عنها عشرات « الاعـداد الخاصة » من اكبر صحف العالم . وعشرات الآلاف من اخنيهات

فاروق

ملكنا الجديد . وفخرنا الجديد .

محمود كامل
المحامى

الجامعة
وال ١٠ فصص

مجلة مصرية أسبوعية
صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها محمود كامل المحامى
الخميس ٢٩ يوليه سنة ١٩٣٧ العدد ٢٨٧ ــ السنة السابعة
ثمن العدد ١٠ مليمات
الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا ومائة قرش فى خارج القطر
شارع نوبار باشا رقم ١ تليفون ٤٣٠٢٨

فاروق الاول

رمز الملكيه وفخر الديمقراطية

حديث التتويج

وأي حديث آخر يتحدث به المصريون اليوم غير حديث التتويج ؟ ان هذا الحديث لا يمل أبداً .. وكلما ازداد الشعب المخلص رواية له كلما ازداد تعلقهم بالعرش الكريم والملك العظيم .

تلقى الناس أينما يسيرون فاذا البشر يعلوهم وهم يروون أخبار جلالته ويرددون مآثره العظيمة وكلماته السامية .. في فخر وزهو وخيلاء .. أفليس فاروق ملكهم .. أفليس جلالته عنوان مجدهم وفخرهم ؟! .

والمصريون اذ يجمعون في أحاديثهم على كرم صفات المليك وديموقراطية المليك انما يصلون الي ذلك من وراء ما سمعوه عن جلالته ورأوه منه مما يجعل القلوب تلهج داعية لجلالته باليمن والخير والاسعاد .

وما حديث التتويج بعد ذلك الا التغني بنوادر جلالته التى تحوى عند قصها كل رموز الفخار للملكية العظيمة العتيدة الساحرة التى يمثلها فاروق الاول .. والديموقراطية السامية الاخاذة المحبوبة التى تتمثل في هذا الملك الخالد الصفات

* * *

عندما كان جلالة الملك فاروق الاول يطوف الصعيد فى رحلته الميمونة الاخيرة التى انتهت قبيل سفر جلالته الي اوروبا .. غادر يوما يخته العامر خفية .. واخذ يطوف بعض القرى والدساكر متطلعاً الي شعبه السعيد به المفتون بزيارته له ..

وفيما كان يمر بين منازل احدى القرى البسيطة إذ به يرى فلاحة تخبز امام فرنها الحقير الصغير والنار تتقد فيه حامية تصلي وتلهب .. وبالرغم من ذلك فقد وضعت الفلاحة طفلها الصغير الحديث السن بين رجليها .. وانهمكت فى عملها الشاق تجهز قوتها وأدامها اليومى ..

واقترب جلالته وطلب من المرأة ان تبعد الطفل عنها وعن النار حتي لا يتعرض للخطر واللهب فكان جواب المراة انها تحب الطفل وتود الا تتركه بعيداً عنها وتفضل ان تحتضنه اينما حلت ومهما عملت .. لانه اغلي ما لديها في الوجود لان اسمه (فاروق) .

فسألها جلالته .. ولم اسميته فاروقا ..

فضحكت وقالت لانه اسم المليك الذي يزور بلادنا الان ..

فاعاد سؤالها . . وهل تحبين فاروق الملك ؟ كما تحبين فاروق الطفل ؟

فقالت المرأة فى كل براءة وصدق .. ـ أني احبها الواحد كالآخر تماما وما أعز شيء لدي فى العالم!.

وعاد جلالته يبتسم مرة أخري ويقول ـ وما رأيك اذا كان الذى أمامك هو فاروق الملك ؟!.

فما كان من المرأة الا ان بهتت وانطلقت « زغرودة » من فمها وهمت بالقيام مسرعة ناهضة وهى تلقي بطفلها الى حد أنه كاد يفلت منها ويقع بالفرن الحامية .. لولا ان أمسك صاحب الجلالة به فى الوقت الذى كانت المرأة تقبل يد المليك وقدميه

وأسرع جلالته بعد ان أنقذ الطفل الذي كاد يروح ضحية اخلاص المرأة . أسرع جلالته بالرحيل بعد ان ألقي اليها بقدر من المال .

* * *

أراد جلالته يوما ان يبر بواجب الوفاء لاستاذه الذى يقوم بتدريس اللغة العربية لجلالته واستصحب فى عربته الخاصة سعادة رائده حسنين باشا . . واتخذا الطريق الى « شبرا » حيث يقيم المدرس وحيث يقع منزله ..

وعلى باب هذا المنزل وقف جلالة الملك الديموقراطي المتواضع ليسأل عن مدرسه فلمح طفلة صغيرة عارية القدمين . فسألها ان كانت تعرف عما اذا كان الاستاذ .. موجود أم لا ؟.. فأجابت الفتاة الصغيرة بانها ابنته وأن والدها غادر المنزل

ولاحظ جلالته ان الطفلة لا تلبس فى قدميها حذاء . فسألها السبب فقالت لانه لا يوجد لدى والدها ما يكفي لشراء أحذية لها وهى لا تزال صغيرة .

على ان جلالته ناول الطفلة علبة جميلة المنظر ثمينة .. طلب منها ان توصلها الى والدها .. وان تقول له ان حسنين باشا وشخص آخر معه قد زاراه .. ولم ينس فى النهاية ان يطلب من الفتاة ان لا تسير مرة اخرى دون حذاء .. وانه سيقول لوالدها ليشترى لها ما تطلب ..

وفى اليوم التالي .. وعندما علم الاستاذ بان جلالة المليك زاره .. اسرع اليه ليشكره واسر جلالته اليه بالملاحظة الخاصة بقدمى الفتاة العاريتين .. فخجل المدرس قليلا .. وصمت. واخرجه جلالته من صمته بان قدم له مبلغاً من المال جزيلا .. وقال له جلالته فى حنو وعطف انه سوف يزوره مرة اخرى ليتأكد انه اشتري لابنته حذاء وانها لم تعد تسير بقدميها عاريتين ..

* * *

وحب جلالة الملك لفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر معروف ..

وعندما كان جلالته يزور الصعيد في رحلته الاخيره تفضل وزار فضيلة أستاذه الدينى في منزله القروى البسيط وانتهز الشيخ المراغى هذه الفرصة وطلب من صاحب الجلالة أن يتنازل بالسماح له باهداء بعض الخراف إلى مطابخ اليخت الملكى .

الصالون السياسي المصري في كلمات

— أستقر الرأى النهائي فى الدوائر السياسية العليا على عدم اجراء تعديل جوهرى كبير فى الوزارة والاكتفاء بالآتى فقط

(أولا) ملء منصب وزير الصحة .

(ثانيا) تعيين وزير جديد في وزارة واحدة يتناولها التبديل

— من المؤكد ان يلى وزارة الصحة طبيب كبير وربما كان الدكتور حامد محمود الوكيل البرلمانى لهذه الوزارة هو الوزير الجديد وذلك في حالة رفض سعادة على ابراهيم باشا للمنصب .

— الوزارة التى يتناولها التعديل هي وزارة الاوقاف فقد ابدي معالي وزيرها رغبته في الراحة لمرضه من جهة . .

— كانت المقابلة الاخيرة بين حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر خاصة بمسائل هامة أغلبها خاص بمركز مشيخة الازهر من وزارة الاوقاف. وقد صرح فضيلة شيخ الجامع فى هذه المقابلة لصاحب المقام الرفيع الرئيس بانه لايجد اليوم تعاونا بين المشيخة ووزارة الاوقاف ! . .

— يبقى معالي واصف غالى باشا وزيرا للخارجية . . وقد استقر على ذلك فى اللحظة الاخيرة . . ويتمسك بهذا البقاء رفعة الرئيس ومعالى مكرم باشا فى الوقت الذي لازال يصر فيه واصف باشا على الاستقالة للراحة ! .

— لاصحة لما يقال من ان معالي حمدى سيف النصر باشا يخرج من الوزارة

— يبقى الاستاذان الكبيران الدكتور ماهر وبسيوني في رئاسة مجلسي النواب والشيوخ كرغبتيهما ورغبة حضرات أعضاء المجلسين الموقرين .

— نؤكد بان مناصب السراي الكبرى لايبت فيها الا بعد عودة صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء من الخارج في سبتمبر المقبل

وسمح حفظه الله بقبول هذه الهدية من الاستاذ الاكبر .. وبعدما تناول جلالته ومن معه من رجال الحاشية العشاء من (خراف المطاعة) .. التفت جلالته إلى بعضهم وقال له فى ابتسامته الرفيعة الوديعة . .

— الشيخ المراغي بعث الخرفان ونسى يبعث معاهم الصابون عشان نغسل أيدينا ! ! . .

***

وعلم جلالة الملك يوما ان احد صغار ضباط الحرس الملكي مريض فى داره فاسرع مع سعادة حسنين باشا الى منزل ذلك الضابط وزاره هناك فى منزله دون ان يدرى المريض اذ طلب صاحب الجلالة ممن كان بالمنزل ان يحيوا المريض ويقدموا له علبة انيقة فاخرة تركها له .. وانصرف . .

وبعد لحظات من مغادرة جلالته المنزل عرف الضابط ان صاحب الجلالة كان يزوره .. وانه لم يغادر المنزل إلا من لحظات .. وأسرع تاركا سريره . . ومهرولا الى الطريق . . ولكن سيارة المليك الخاصة كانت قد ابتعدت وتوارت عن الانظار .. وشفى المريض وكان لهذه الزيارة اكبر اثر في الشفاء . .

وحدث ان سمع جلالته بعد ايام من ذلك الحادث بان كثيراً من ضباط الحرس قد انتابهم المرض وانهم يلزمون دورهم لهذه المناسبة .. فاسرع جلالته يعقب على ذلك بقوله لحسنين باشا . :

— طبعاً عاوزين يعيوا .. عشان اجتلهم علب هدايا .. وازورهم ! ..

وهكذا يتشعب الحديث عن المليك العظيم رمز الملكية وفخر الديمقراطيه الذى يقدس دينه ويتفهم اسراره ويخدم أساتذه ويعزهم ويترقب شعبه ويمجده ويأخذ بمعونة خدامه ويشجعهم ويناصرهم . .

وهكذا ترتفع الاكف ضارعة الي الله من القلوب ان يحفظ الفاروق ابد الابدين .

فهذه الايام هى أسعد أيامنا نحن المصريين لقد حبانا الله بعطفه الكريم وشملنا بنعمائه التى لا تحصى فاعاد الينا فاروقنا الذى عقدت الامال فوق هامته وبنيت وقصور سعادة وادى النيل على عطفه ورعايته .

ان الله عز وجل قد حبا جلالة الملك الشاب بكل ماترجوه أمة في ملك . . بكل مايحلم به قوم في زعيم . بكل ما تسر له نفس من رئيس . حباه نعمة العلم والدين وجعله محبوبا لدي كل مصرى .. مقربا الى قلبه .. وهل هناك من شيء بعد ان يحوز رضاء الله ومحبة العباد

ان فى تتويج جلالة الملك المعظم معان كثيرة أولها ان نفهم كيف نعرف الا لتفاف حول العرش الكريم . عرش مصر العظيم . نفتديه بارواحنا وأموالنا وبكل مالدينا من زادو مال . . فلن يكون للتتويج أى تاثر في النفوس لو لم نوطد النفس ونعاهدها على هذه التضحية اذا طلبت منا . وهذا الافتداء اذا وجدنا أدني ما يبرره .

ان جلالة الملك اذ يقسم قسمه الرهيب أمام ممثلي الامة والشعب فانه بذلك يرد على هذه القلوب الهاتفة بحبه . بان تفتدى عرشه بكل ماعز لديها وغلا . موطدة العزم على أن تسير في طريق الفخار ومسلك المجد الاثيل .

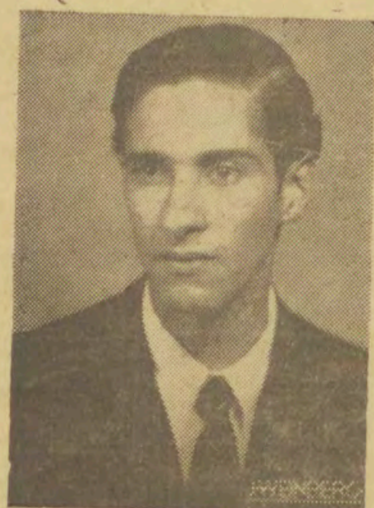


فرح الاسبوع

شهد الصالون المصرى العالى فى الاسبوع الماضى حفل زواج رائع كان طرفاه السعيدان الوجيه الشاب آمين شعير خال حرم رفعة النحاس باشا وفي عين اعيان مديرية المنوفية الشبان والسيدة عفت شعير ـ عاصم سابقا ـ كريمة صاحب العزه محمود بك عاصم

وكانت (اشيك) باقة حضرت الحفل التى كانت مكونة من الشقيقتين فيفي وديري كامل وقد ارتديتا فى أول الحفلة ثوبين اسودين وبعد ذلك بدت كل منها فى ثوب اخضر رشيق ثم اذبهما تبدوان في ثوب احمر هادىء منسجم وكانت تصحبهما السيدة والدتهما العريقة وقد ارتدت ثوبا من التل الاسود .. وكانت ديرى اكثر من في (الفرح) سرورا واعلاهن صوتا مما جعل الحاضرات يجمعن دون جدال على انها ملكة (الحفل) فى (التهريج والتريقة) على الحاضرات ومن « زوغ » من الحاضرين بين الجنس الاخر مثل الوجيه جمال الفرنساوي الذى ذكرنا خبر زواجه فى هذا الباب منذ أسابيع قليلة والذى لم يرض ان يترك عروسه الشابة كمال وحدها وابى الا الجلوس معها ..

وقد حضرت الحفلة جميع سيدات اسرة شعير وكانت شقيقات العريس الشاب فى فرح وحركة دائبة وبدت السيدة زينب هانم شعير زوج استاذنا الكبير محمد بك حسين المفتش بوزارة المعارف في ثوب أسود رشيق كما كانت شقيقتها السيدة مهرشان هانم مرتدية ثوبا من الموف « البنفسجى »



الوجيه الشاب محمود يحيي نجل دولة يحيي باشا ابراهيم الذى ذكرنا فى الاسبوع الماضي خبر قيامه برحلة فى السيارة الي أوربا

وامتازت الحفلة ايضا بوجود (الامهات) الى جانب بناتهن فقد حضرت خالة العريس حرم حسين بك رمزى مع ابنتها الرشيقة ناهد التى زانت بقوامها الرائع ثوبها الروز الرشيق والسيدة عائشة هانم وفا مع ابنتها العروس مشيره طلبيات التى تزوجت حديثا وقد كانت فى ثوب ابيض رائع كما حضرت الحفلة أيضا (عرايس) اسرة الحسنى .

وقد استرعى جمال (تصفيف) شعر المدعوات نظر مندوبتنا التى علمت أن صالون فؤاد زاد دخله فى ذلك اليوم وكثر فيه تعب مصطفى المغربى الذي تخصص فى هذا النوع من العمل التجميلي الذى يشهد بذوقه

اما العروس الجميلة فقد كانت زينة الحفلة وقد ارتدت ثلاث اثواب كان اولها روز وثانيها بلو وثالثها (فستان الزفة) التقليدي الابيض واحاطتها « المدموازيل دى اونير » وقد غابت اسماؤهن عن الذاكرة وكن جميعا فى اثواب « لبنية »

زواج آخر

وهذه زيجة اخرى شهدها الصالون العالى فى الاسبوع الماضى ايضا وفى حى العباسية اذ عقد قران الآنسة كاملة كريمة خليل بك راجى على الاستاذ احمد هاشم القاضى بمحكمة المنصورة الابتدائية الاهلية

والعروس الشابة لم تتخط بعد السابعة عشر من عمرها على جانب من جمال مصري أصيل وقد كانت هادئة رزينة متملكة لأعصابها وبدت فى أول الليل فى ثوب من التفتاه الروز وبعدها فى ثوب ابيض زفت فيه الي عريسها الذى لم يتركها طوال الوقت والذى انتهز انتهاء الزفة وركب واياها سيارته التى اسرعت بهما الى منزل والده عبد الرحمن بك هاشم بالانشا

في ذمة الله .... ايها الشقيق الراحل

مات احمد — فانالله وانا اليه راجعون —
مات احمد — فذبل بذلك غصن غض —
واختفى بذلك نور ما كاد يضيء حتى انطفأ —
وشباب ما كاد يبدأ حتى انتهى .

اختفى ذلك النور الوهاج الذى كان يشع على كل من الي جواريه فيملأ الجو حبورا ومرحا ويخلق في الافق سرورا وفرحا. فما أشدها مصيبة وما اقساها كارثة افقدت منا الرشد وادمت القلب فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

فاجأ المرض احمد وكان سريعا في القضاء عليه سرعة لم يجد الاطباء على كثرتهم سبيلا الى التخفيف منها . شديد الوطأة عليه شاذا في قسوته وجبروته فما اكثر ما تألم الشقيق وتوجع .. وياهول مالاقى من عذاب اليم نـادر ندوره طيبة احمد ورقته وادبه ومرحه

لم اعرف شابا اجتمع رأى الناس على حبه اجتماع رأيهم على حب احمد . وما اندر امثال هولاء الذين لا يذكرون الناس الا بالخير ولا يذكرهم الناس الا بالخير

كان احمد زهرة يانعة فى العائلة ففقدت بوفاته اعز ما كانت تملك وجثم عليها من بعده الم ليس بعده الم .. فاللهم رحمتك ياارحم الراحمين

كانت حياتك يا أحمد هي المكملة لحياتي كنت الزميل فى الدراسة . الصديق فى الضراء الشريك فى السراء. طالما شعرت بالحاجة اليك وشعرت انت بالحاجة الى للتحدث في آمالنا وآلامنا

سأذكرك يا احمد. طالما لا تزال توجد في هذا العالم قرابة وفية. وصداقة أمينة. سأذكرك مادام في قلب يخفق، ونفس تحس وذاكرة تعيد الى صدرى المحروق . تلك الساعات السعيدة الهنيئة التى قضيناها سويا، فما كنا نحس بطولها وكأنها دقائق معدودات . لقد ذهبت الى العالم الآخر وتركتني بعدك وحيدا في هذا العـالم اشعر بعبء الفراغ الهائل فى حياتى. ذلك الفراغ الذي تركه موتك القاسي من بعدك .



فقيد كلية الحقوق

المرحوم احمد توفيق الحكيم

سأذكرك ياأحمد مادام في هذه الحياة آمال يتغنى بها الشباب. وكلما سمعت عن أمل تحقق بكيت ياصديقي آمالك الضائعة

سأذكرك يا أحمد مادام في هذه الحياة سرور — فكم كنت تمثل الضحك والمرح وسابكيك ياصديقي طويلا فلاشك ان قصر حياتك حال بينك وبين السرور بالقدر الذي كنت تريده

سأذكرك يا أحمد مادام في هذه الحياة عذاب وألم فما أشد ما عذبك المرض وهد اركانك الالم حتى لقد كنت تصيح صيحات الفزع منه والرجاء بان يضع الله حدا له فاجاب الله دعاءك

سأذكرك ياأحمد مادام فى هذه الحياة ألم ومرض فما اشد ما كنت تتألم وتتعذب لحظة ان جثوت الى جوارك احنو عليك وأحاول التخفيف عنك فشجعتنى انت وذكرت وحدتى من بعدك ورغبتك الشديدة في بقائك معى مدة طويلة، واستحالة هذا لعدم ارادة الله فى ذلك ورغبة والدك في احتوائك الى جواره.. كانت ارادة الله ياصديقي — تلك الارادة التى كانت الامر الوحيد الذى امكنه ان يفصل بيننا

الوداع يا أحمد — اسكنك الله فسيح جناته وألهمنا الصبر على عظيم رزئنا بوفاتك ..

ان ذكراك يا أحمد سوف لا تهدأ في صدرى وصدر كل من اتصل بك عن قرب أو عن بعد . هي ذكري شخص عرف كيف يجذب اليه القلوب ويجمع حوله الاعجاب والتقدير والحب، لانه جمع في نفسه العالية فضائل قل ان نراها فى غيره فى زمن مال رجح كفة الرذائل والنقائص فيه

نم يا أحمد هادئا مطمئنا فى عالمك البعيد، فقد تركت بعدك من يحفظون ذكراك، ويتفاخرون بخلالك النادرة، ويتذاكرون أيامك الجميلة طول العمر ومدى الحياة

حسين كامل

نظرات سريعة فى البريد الاوربى

«أوليفر بلدوين هو الفيكونت كورفيدال ، نجل الارل بلدين ، وأحد أعضاء الحزب الاشتراكى البريطانى المعروفين ، وهو يكتب فى الصحف الانجليزية ينفض النظرات السياسية ، وننقل عنه فيما يلى شيئا منها»

بقلم أوليفر بلدوين .

لما يحتفظ النساء بأعمالهن ؟ !

أخذت النساء تشاغب من جديد لتحقيق المساواة بينهن وبين الرجال فى الاجور والمرتبات . ولكن يظهر أنهن لم يتقدمن كثيرا فى هذا الميدان .

وليس من شك فى أنهن اذا حققن غرضهن هذا فانه قد يساعد علي حل مشكلة البطالة عند الرجال . ذلك بأنى أشك كثيرا فى أمكان وجود مشكلة كمشكلة زيادة « أجر الرجل » اذا حدث أن فازت أمرأة بمركز أو وظيفة بعد مباراة تعقد بينها وبين رجل .

لقد كنت أدهش دائما عند ما أرى فى مهنة التدريس جمهرة المدرسين من الرجال تعطى اصواتها ضد التسوية بين الجنسين فى المرتب ، وفى الوقت نفسه تعارض هذه الجمهرة فكرة قيام النساء بالتدريس للاطفال الذكور . أفلا ترى هذه الجمهرة ان هذا الامر فى مصلحتها على طول الايام ؟ أم تراها تقوم بدعاية مقنعة ، الغرض منها الاكثار من الوظائف للنساء علي حساب الرجال ؟!

لقد أدرك ...

كانت النساء يطالبن فيها بحق الانتخاب ، هذه النتيجة التى لا بد أن تعقبها التسوية بين الرجال والنساء فى الاجور والمرتبات . ومن أجل ذلك كانوا مستعدين دائما للتقليل من الوظائف التي تسند الى النساء . وكل ما كانوا يرجونه هو قبول نظام المساواة .

بمناسبة انتصار الجنرال فرانكو

يعتزم المستر ج . ر كلاينس ترك ادارة اتحاده القديم ، منذ بلغ الثامنة والستين من عمره ، وهكذا يقطع علاقة التحدث منذ بدء تنظيم اتحادات العمال ..

ومع أنه كان عضوا من اعضاء مجلس العموم منذ عام ١٩٠٦ . فانه لم يظفر بأية شهرة سياسية الى سنة ١٩١٨ . حيث عين مراقبا للمواد الغذائية فى الوزارة الائتلافية وفي عام ١٩٢٢ ، كان المظنون أنه قد ينتخب رئيسا لحزب العمال البريطانى ، وهو المركز الذى حصل عليه أولا فى عام ١٩٢١ ولكن أغلبية اعضاء الحزب آثرت عليه المستر رامزي ماكدونالد ، وهكذا لم تسند اليه رياسة الوزارة فى عام ١٩٢٤ فكان عليه أن يقنع بمركز حامل أختام الملك حينئذ .

وفى عام ١٩٢٩ ، عين وزيرا للداخلية

ولكنه لم يستطع القيام بأي اصلاح من الاصلاحات التي كان الامل قويا فى أن يقوم بتحقيقها .

وقد رفض — أثناء قيامه على وزارة الداخلية — أن يأذن للماجور فرانكو ، وشقيقه الجنرال فرانكو قائد جيوش الثورة فى اسبانيا اليوم بأن يتخذا من انجلترا مأوي لهما عندما اقترح الملك « الفونسو الثالث عشر » ذلك ، وكانت نتيجة رفضه أننا نرى الماجور فرانكو وشقيقه الجنرال فرانكو لا يشعران نحو بريطانيا بمثل الاحترام الذى كانا يشعران به لو أن انجلترا ظلت أمينة لمبادئها القديمة الخاصة بمنح المنفيين السياسيين حرية الايواء .

زيادة المرتبات البرلمانية في بريطانيا

ليس من العدل في شيء أن نعين الاعضاء الاغنياء من أعضاء البرلمان الى معارضة مشروع القانون الخاص بزيادة المرتبات البرلمانية — وهو معروض الآن على المجلس — مع أنه لم تمض سوي أسابيع قليلة ، منذ أصدر هؤلاء الاعضاء الاغنياء انفسهم قانونا آخر اشتمل علي زيادة مرتبات طائفة كبيرة من الموظفين الملكيين .

فلو أن هؤلاء الاعضاء قدروا ما رأيت ما يتجشمه أولئك الذين لا يملكون شيئا سوى مرتباتهم البرلمانية ، وما يعانونه من النضال وانكار الذات ، والاخلاص التام لأعمالهم اذن لكانوا اكثر ميلا الى السخاء فى مكافآتهم

ولا ريب فى أن الكثيرين من هؤلاء الاعضاء الفقراء لهم بيوت بعيدة عن لندن يتعين عليهم القيام عليها والنفقة علي اسرتهم

التي يتزايد عدد أفرادها باستمرار . ثم أن كثيرا من هؤلاء الاعضاء قد لاينجح فى الانتخابات المقبلة ، وحيث أنهم لا يستطيعون توفير شيء من النقود من مرتباتهم فان حالتهم ستسوء جدا اذا قدر لهم السقوط فى انتخاب تال ..

واذا كان الأعضاء الأغنياء يظنون أنه من الرعاية لكرامة ، وكيل وزارة ، أن يضطر فى سبيل العيش الى أن يطرق أبواب المدينة بابا بابا ، ببيع الناس شيئا من البضائع (الخردة مثلا) بعد فشله فى أحد الانتخابات ، أو يضطر الى البقاء فى بيته فى الأيام الممطرة لأنه لايملك حذاء صالحا فأنا لا أميل الى مثل هذا الظن ! ..

أن أقل ما نستطيع عمله ، اذا أردنا أن نكون ممثلين فى البرلمان ، هو أن نتحقق من أن مشرعينا ليسوا خاضعين لاية حاجة اقتصادية ، ولا واقعين تحت تأثير أى اضطراب سياسي وقد عرفت حالات كهذه فى الماضي ، وعرف مقدار تأثيرها وأثرها ..

القرصنة في يوجوسلافيا

ليست القرصنة فى البحار والاقيانوسات قاصرة على اسول الكبرى وحدها ، بل ظهر ان يوجوسلافيا قد أخذت أخيراً بهذه التجربة الجديدة !! ..

فلم تقنع يوجوسلافيا اليوم بترك مئات من أهالي الجبل الاسود ، فى السجن بغير محاكمة ، بل عمدت الى ضبط سفينة فرنسية تبعد سبعة أميال من شواطئها ، ثم أنها قبضت على اثنين من اللاجئين السياسيين قوة واقتداراً ، وأرسلتها الي مدمراتها رغم اعتراض ربان السفينة الفرنسية وبحارتها واحتجاجهم ..

وقد خلق هذا الحادث حالة توتر بين يوجوسلافيا وفرنسا ، قد ترسل شيئا من الضوء علي الاعمال السرية التي تقوم بها يوجوسلافيا التعسة التي لاتزال خاضعة لنوع من الحكم في غاية القسوة والانحطاط

وحاكم يوجوسلافيا هو الامير بول الذى كرمته جامعة اكسفورد فى الشهر الماضى ، ومنحته درجة شرف باعتبار أنه كان من طلبة هذه الجامعة ، وأنه اصبح ملكا مستنيرا ..

وبمناسبة هذا (التطهير) الاخير ذاعت اشاعات تقول ان ستالين سيكرم ايضا كما كرم الامير بول . ولكن هذه الاشاعات مختلقة لا أساس لها من الصحة .. بالطبع !

حاكم الجزائر العام قبلا

قليلون من يعلمون أن المسيو موريس فيوليت الوزير الذى احتفظ به المسيو شاتو فى وزارته الفرنسية الجديدة ، كان من قبل حاكما عاما للجزائر .

ولم ترزق الجزائر حتى اليوم حاكما عاما مثله . اكتسب محبة العرب ، ودفاعه عنهم .. ولكن سياسته الممالئة لأهل تلك البلاد لم تكن كلها عن اخلاص صحيح ، بل كانت تسيرها مصالح خاصة . لذلك استدعي الي باريس . وخلفت سلسلة من الحكام غير السياسيين الذين جاءوا من أقاليم فرنسية مختلفة . ولكن أحدا منهم لم يفعل ما فعله المسيو فيوليت . ولم يكتسب محبة العرب كما اكتسبها هو .

ومنذ عامين قدم المسيو موريس فيوليت لمجلس الشيوخ قانونا يقضى بمنح الحقوق المدنية لبعض طوائف العرب التى أحدثت شيئا من الاضطرابات في الجزائر . ولكن جماعات من الفرنسيين عارضوه بشدة . رغم أن الاغلبية أدركت ان مثل هذا القانون من الاصلاحات الضرورية التي لاغنى عنها .. ورغم أنها كانت على استعداد لتأييده والموافقة عليه . لولا أن الجماعات التى عارضته كانت أقوى ؟ !



(الزواج) بقلم ليون بلوم

الزواج السعيد هو الذى يحدث فى سن الاستقرار

منذ أن صعد ليون بلوم رئيس الوزارة الفرنسية المستقيل إلى كرامي الحكم فى العام الماضي وكتابه (الزواج) الذى كتبه عام ١٩١٢ يلقى رواجا كبيرا فى فرنسا. ولقد أدى هذا الرواج الى ترجمته الى الانجليزية إذ التفتت الانظار الى أهمية الآراء التى ساقها المؤلف فى كتابه القيم والتى تعتبر جديدة في بابها

ومن النادر أن نرى رئيس وزارة يعطي ابناء وطنه نصائح تتعلق بحياة العاطفة والقلب ويحفزهم للسير فى الحياة بنفس حرة صريحة لاتعرف الرياء والنفاق كما فعل ليون بلوم ولقد كان حكم النقاد الانجليز علي كتاب «الزواج» قاسيا الى حد ما ولكنهم لم ينكروا قيمة ما جاء به من آراء وروحها التجديدية .

يري ليون بلوم أن الزواج يعتبر نكبة إذا حدث في غير الوقت المناسب له . وهو مناسب لعدد من الرجال ولعدد من النساء فى فترة معينة من حياتهم ولكن ليس علي كل الرجال والنساء يسرى هذا القانون .

ويري ليون بلوم أنه فى فترة الشباب يكون الرجال والنساء محبين للتغيير ويعرف كل من الرجل والمرأة عددا من ابناء الجنس الآخر . ولكن لا يكاد يمضي عدد من السنين حتى يكون كل من الرجل والمرأة ذا ميل للاكتفاء بشريك واحد . ويقصد ليون بلوم بهذا الكلام ان الرجل والمرأة فى الحالة الأولى يكونان عدوين للزواج لانهما يكونان محبين للتغير وفى الحالة الثانية يكونان ميالين للزواج لأنهما ابتدآ يميلان الي حياة الاستقرار ويعتقد ليون بلوم بعد ذلك أنه مما يعجل وقوع الكارثة أن يحاول المرء الزواج وهو في السن الذي يميل فيه الى التقلب والتغير فى صداقته للجنس الآخر . إذ الزواج الصادق فى نظر رئيس الوزارة السابق هو ذلك الذى يحدث فى سن الاكتفاء بشريك واحد لاغير . وهو سن الميل الى الاستقرار والهدوء المنزلى .

ويرى ليون بلوم أن المرأة تبلغ سن الاستقرار فى الثلاثين من عمرها والرجل فى الخامسة والثلاثين . وقبل هذا السن لايجب على المرء ان يتزوج ويصرح ليون بلوم انه لم ير زواجا قام على الحب وكان نصيبه النجاح الدائم . إذ الحب لايدوم بينما الزواج الناجح من مستلزماته ان يدوم حتى الممات. كذلك يرى ليون بلوم أن زواج العقل ليس أحسن بكثير من الزواج القائم علي الحب . لأنه قائم على الاهتمام بالمركز الاجتماعى والمادى بدلا من أن يكون قائما علي الاشتراك في الميول والتمازج فى الطباع .

ان سعادة الزوجين فى نظر ليون بلوم لايجب أن تقوم على أفكار خيالية بل علي كفاءة كل من الزوجين، تلك الكفاءة التى لايمكن الوصول اليها الا عن طريق التجربة في عمل ما يجب من أجل ضمان سلام الحياة العائلية وهدوئها . والزواج الطيب هو ذلك الذي يجعل الحياة في الاسرة سعيدة . ولكن ليون بلوم يتدارك الأمر ويصرح بانه لايستطيع الاعتقاد بأن هناك زواجا كاملا تماما وفى معظم الاسر يقوم السلام علي نوع من الاتفاق بين الزوجين يشبه فى كثير من الوجوه معاهدة سياسية . وهو سلام لايمكن الوصول اليه عادة إلا بعد حروب طويلة .

ويعتقد المؤلف أخيرا أن كثيرا من ضروب الشقاء العائلي يمكن تلافيها إذا

استطاع كل من الرجل والمرأة أن ينتظر زواجه حتى السن الذى يفضل فيه الهدوء والاستقرار على أى شىء آخر فى العالم

ولقد كان ليون بلوم الذى تزوج للمرة الثانيه منذ ثلاثة أعوام قد أهدى كتابه هذا الى زوجته الأولى التى ماتت في وقت صدوره وذلك كما يثبت أن هذا البحث الذى كتبه لم يكن تحت تأثير فشل فى حياته الزوجية الخاصة. أو صدمة عاطفية انتابته بل هو بحث رجل كان سعيدا فى حياته العائلية.

قبر كازانوفا

اكتشاف مقبرة دون جوان القرن الثامن عشر

اكتشف أحد العلماء أخيرا فى احدى البلدان الصناعيــة الصغيرة المسماة دوكس بتشيكوسلوفاكيا قبرا لم يلبث أن ثبت أنه قبر كازانوفا الشهير. وهكذا توصل العلماء والمؤرخون أخيرا الي معرفة أين دفن دون جوان القرن الثامن عشر. وتبدد بذلك هذا الغموض الذى أراد البعض صوغه حول المغامر الايطالى الفاتن.

ومن المعروف أن كازانوفا قد عاش الثلاثة عشر عاما الاخيرة من حياته فى تلك البلدة الصغيرة التى اكتشف قبره فيها. وفى نفس هذه البلدة مات كازانوفا بعيدا عن بلدته الاصلية فينيس. ولكن لما كانت لا توجد وثائق رسمية تثبت مكان دفنه بالضبط. لذا تعددت الاساطير عن ذلك وتنوعت. وكان أهمها تلك التى كانت تقول بأنه دفن فى كنيسة سانت بارب. وقد يكون السبب فى ذلك تلك اللوحة التذكارية المعلقة على حائط الكنيسة المذكورة والتى كتب عليها (جاكوب كازانوفا. فينيس ١٧٢٥ دوكس ١٧٩٨) أى اسمه ومكانه وتاريخ مولده ووفاته.

والغريب أن أهالى بلدة دوكس التى مات ودفن فيها كازانوفا والتى كان يشتغل فيها أمينا لمكتبة قصر فالدستين لم يعرفوا الا بعد عشرين عاما من موته أنه أمين المكتبة العجوز هذا الذي عاش فى بلدتهم ثلاثة عشر عاما لم يكن الا كازانوفا الشهير الذى يتحدث عنه كل أهل أوروبا.

والآن. كيف أدت عصا القدر حال بكازانوفا الى هذه البلدة البعيدة النائيــة الصغيرة؟ فى عام ١٧٨٥ كان كازانوفا فى باريس وفي ذات يوم بينما كان يتغدى لدي سفير فينيس قدمه هـذا إلى الكونت فالدستين حاكم بلـدة دوكس الذي سرعان مادعاه لأن يكون أمينا لمكتبة قصره ولما كان كازانوفا قد بلغ فى ذلك الوقت الستين من عمره وابتدأ نجمه، فى فتنة النساء والتأثير عليهن، يأخذ فى الافول لذا قبل ماعرضه عليه كونت بلدة دوكس وسافر معه أجابة لرغبته وعين أمينا لمكتبته التى كانت تحتوي على أربع وعشرين ألف مجلد

ولا شك أن كازانوفا ذلك المغامر الفاتن الذي سافر الى كثير من البـلاد وصادف ضروب النجاح والفوز فى عواصم أوروبا المختلفة. لاشـك أن بلدة دوكس لم تكن تروق فى عينه. وأن الضيق كان يغمره الى حد كبير. ولقد دفعه ذلك الى الرحيل الى بلدان أخرى اكثر سحرا وجـالا وإغراء فسافر الى فيمار وليبزج وبرلين ولكن الفتور الذى قوبل به فى هذه البلدان ملأ قلبه بالهم والخيبة فعاد الى بلدة دوكس محطم القلب حزين النفس.

ومنذ بضعة أعوام فقط كان بعض العمال يحفرون قناة فى حديقة قصر فالدستين وإذا بهم يعثرون علي قطعة الحجر التى كتبت ووضعت على قبر كازانوفا ولكنهم لم يعثروا على القبر نفسه. ولكن أخيرا عثر أحد العلماء — كما ذكرنا فى أول هذه الكلمة — على القبر نفسه وذلك فى أحد الاركان المهملة فى حديقة القصر المذكورة. بين الاعشاب والأشواك المهملة المتلاحقة.

الكتاب الذى منع دخوله مصر

مجلس النواب حيث يتكلم الاعضاء دفعة واحدة .. والرئيس نائم !! ..

الكتبة المصريون - السيدات المصريات والمايوه !! ..

بعض ماجاء في كتاب Oriental Spotlight الممنوع

فى الجلسة الاخيرة التي عقدها مجلس الوزراء فى الاسبوع الماضى صدر القرار التالي (منع دخول كتاب «أورنيتال سبوت ليت» الذى أصدرته دار النشر الانجليزية (جونموري) من الدخول الى القطر المصري .. والكتاب لمؤلف مجهول مرموز له باسم رمسيس وذلك لتعريضه بسمعة مصر وهيئتها العامة)

* * *

كنت فى الاسبوع الماضي اقلب بعض المجلات والكتب الجديدة التى وردت فى البريد الاخير الى مصر . . وعثرت من بين ماعثرت عليه من الكتب التى صدرت عن مصر على هذا الكتاب المسمى (أورنيتال سبوت ليت . وظننت فى أول الامر أن به دعاية طيبة لمصر وعلى الاخص لأنه مجلد تجليدا فاخرا وصادر عن احدى دور النشر العالمية المعروفة (دارموري) التي لها أثرها ومحيط انتشارها الواسع ولكن ماكدت اقلب صفحات الكتاب وأرى الرسوم الكاريكاتورية التى تزين صحائفه حتى وجدت أن هذا الكتاب ماوضع الا لايذاء السمعة المصرية والحياة الشرقية على وجه العموم . فاشتريته وأسرعت اتلو بعض عباراته الاولى .. وسرعان ماتذكرت الماضى الذى لهذه المجلة «الجامعة» فى الحمل على مثل هذه الاضاليل التى تنشر وتذاع عن مصر .

فلا شك ان القراء لاينسون الحملة التى أثارتها وأثارها أستاذنا محمود كامل المحامي رئيس التحرير حول ماسبق ان نشرته مجلة «

مما يعد طعناً فى التاج المصرى . وأدت هذه الحملة الى منع دخول هذه الجريدة اذ ذاك — ولمدة طويلة — الى مصر

ثم هاجم الاستاذ محمود بعد ذلك صحيفة فرنسية معروفة بنفوذها وخطرها وهى صحيفة «كانديد» الادبية لتعرضها للحياة الاجتماعية المصرية ونشرها عدة وقائع ومغامرات خيالية سخيفة باسم «ليال مصرية» .. وأدت هذه الحملة الى منع دخول هذه الجريدة الى مصر أيضاً

ولم تمض شهور قليلة بعد ذلك حتى طلعت مجلة «سوديكسيون» الفرنسية بسلسلة مقالات عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعرضت فيها للدين الاسلامى بعد ما ذكرت ماذكرته عن حياة آخر المرسلين .. . وثارت ثائرة هذه المجلة مرة أخري - وكانت النتيجة ان تقرر أيضا منع دخول هذه المجلة مصر اوتداولها فيها

وأعددت الحملة .. في الاسبوع الماضى لمهاجمة الكتاب الانجليزي الاخير ولكنى سررت لأن ادارة المطبوعات تنبهت — لأول مرة من مدة طويلة فى تاريخها السابق — الى هذا الكتاب ورفعت الأمر الى مجلس الوزراء الذى أسرع فى اصدار قراره السابق ذكره قاضيا بمنع تداول الكتاب في مصر اودخوله فيها .. دون ان تلتجىء الى وضع اصبعنا على ما فى هذ الكتاب من نقد مر كثير التجريح للمصريين فى مختلف بيئاتهم وكراماتهم وهيئاتهم

ولست فى حل الآن — وبعد أن صدر قرار مجلس الوزراء — من أن أشير الى مانظمه هذا الكتاب فى صراحة أو أنقل بعض فقراته اذ أن ذلك يكون خرقا للقرار .. على انني أذكر بعضا مما جاء به حتى نعرف الى أى مدى يسيء بعض الاجانب الى سمعتنا بنشرهم مثل هذه الاراجيف .

« الموظف المصرى من اكسل خلق العالم .. وهو متأنق جدا .. ولا يعرف أو يفهم شيئا .. والشوارع المصرية القذرة ملاى بصغار الكتاب الذين يتزينون ويقبضون بعض الجنيهات الضئيلة دون أن يعملوا شيئا

السيدات المصريات السوداوات . . كم هن ثقلاء . كم يبعثن الاحتقار والالم لانهن سود ومع ذلك يلبسن الملابس الحريرية كالاجانب .. وعندما ينزلن الى البحر يلبسن المايوهات أيضا كالاجنبيات . ورسمت صورة كاريكاتورية مضحكة تمثل فتياتنا المصريات على الشاطىء ! !

مجلس النواب المصرى .. حيث يتكلم جميع الاعضاء دفعة واحدة . والرئيس يتثاءب وينام .. والجمهور فى الخارج يهتف بحياة الدستور دون أن يعرف ماهو الدستور أو ماذا يفعل الاعضاء فى الداخل — ورسمت صورة لداخل المجلس تمثل هذا الوصف أيضا » .

وكفى ذلك . ونحمد أولا وأخيرا لمجلس الوزراء قراره الحاسم السريع !!

المؤتمر الدولي للطلبة بباريس

مصر .. الاقتصادية والسياسية والاجتماعية !..

أول معلومات تفصيلية تنشر عن اشتراك مصر في المؤتمر

سيعقد في النصف الأول من شهر أغسطس المقبل في مدينة باريس . المؤتمر الدولي للطلبة . وسوف يحضر هذا المؤتمر ويشترك في أعماله مندوبون من كافة دول واقطار العالم يمثلون مختلف الامم.

ولأول مرة يشترك طلبة الجامعة المصرية في هذا المؤتمر اذ قرر اتحاد الجامعة في احدى جلساته أخيرا هذا الاشتراك ورصد المال اللازم له .

وممثلو الطلبة المصريين في هذا المؤتمر سيكونون الاساتذة فريد زغلوك أحمد طلبه صقر وابراهيم عبده . والأول هو زعيم الطلبة ورئيس لجنتهم التنفيذية والوكيل الاول لاتحاد الجامعة وهو طالب بكلية الحقوق لليسانس والثانى خريج كلية التجارة هذا العام وعضو لجنة الطلبة والوكيل الثاني لاتحاد الجامعة . والثالث هو السكرتير الدائم لاتحاد الجامعة والموظف به وهو خريج كلية الآداب

وقرر اتحاد الجامعة أن يصرف مبلغ ١٦٠ جنيها مصريا لسد النفقات اللازمة للاشتراك والتمثيل في المؤتمر تصرف على الوجه الآتي .

أربعون جنيها لكل ممثل من الممثلين الثلاثة نفقات السفر ذهابا وإيابا والاقامة بباريس مدة المؤتمر . — عشرة جنيهات تدفع رسم اشتراك الطلبة المصريين في المؤتمر وسوف يدفع مثل هذا المبلغ كافة ممثلى وفود طلبة جميع الدول بدون شك — ثلاثون جنيها مصاريف الحفلات والمآدب التكريمية التى يقيمها وفد الطلبة المصري رداً للدعوات الاخري أو فى سبيل الدعاية لمصر .

وسوف يعتبر الأستاذ فريد زغلول رئيس الوفد المصري للطلبة في المؤتمر وعلي ذلك فسوف يستلم مبلغ الثلاثين جنيها مصاريف المآدب والحفلات لكي يتولى هو بمعاونة باقى الاعضاء التنظيم والصرف اللازم .

والمنتظر أن يلقي رئيس الوفد فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر — حيث يتكلم رؤساء وفود جميع الدول — كلمة عامة عن الطلبة فى مصر ومدى نجاحهم وتقدمهم ورقيهم .. وستلقى هذه الكلمة باللغة الفرنسية .

وعلاوة علي ذلك فقد قرر الأعضاء الثلاثة أن يشتركوا اشتراكا فعليا في لجان المؤتمر التى ستؤلف لبحث مشاكل الطلبة بصفة عامة فى كافة الدول والعالم .

ويستعد الاستاذ أحمد طلبه صقر من الآن لتقديم كراسة صغيرة للمؤتمرين عنوانها (مصر الاقتصادية الحديثة) تحوى بحثا بديعا منسقا باللغة الفرنسية عن مصر فى الوقت الحاضر من الوجهة الاقتصادية وأثر الطلبة فى انهاضها من هذه الوجهة . وستطبع هذه الكراسة فى القاهرة قبل السفر على أن توزع على أعضاء المؤتمر بباريس فى الوقت المناسب علي أن تكون باللغة الفرنسية .

وقد أعد الاستاذ فريد زغلوك علاوة على خطابه الافتتاحي كراسة صغيرة أخري عنوانها (مصر السياسية الحديثه) وتحوي بدورها بحثا وطنيا وسياسيا مختصرا عن مدى تقدم مصر السياسي فى السنوات الاخيرة وتشمل أشارة عامة الي استقلال مصر الاخير والغاء الامتيازات ومدى مابذله الطلبة من التضحيات وما قاموا به من جهاد فى سبيل الحصول على هذا الاستقلال والتقدم السياسى والدولى . وسوف توزع هذه الكراسة بدورها على المؤتمرين وتكون باللغة الفرنسية أيضا ..

أما الاستاذ ابراهيم عبده فقد أعد كراسة ثالثة عنوانها (مصر الاجتماعية الحديثة) سيتكلم فيها عن هذه الحالة الاجتماعية والاخلاقية فى مصر فى الاعوام الاخيرة وحالة الطلبة بصفة خاصه . ثم يذكر شيئا عن نشاط الطلبة فى الميدان الاجتماعى المصرى وأثرهم فى المشاريع العامة والوطنية والاقتصادية . وستكون هذه الكراسة كسابقتيها باللغة الفرنسيه

وسيرأس المؤتمر فى باريس المسيو هريو رئيس الوزراء الاسبق ورئيس مجلس النواب الفرنسي الحالى وصحفى مدينة ليون . وسوف تكون وفود الطلبة محل عطف ورعاية المسيو شوتان رئيس الوزارة والمسيو دلبوس وزير الخارجية .. كما انه من المنتظر أن يتشرفوا بمقابلة المسيو لبران رئيس الجمهورية فى قصر الاليزيه . .

وبعد أن ينتهى الاعضاء من ابحاث المؤتمر وأعماله العادية يتفقون على موعد الاجتماع الدولى التالى ومكانه .. وبهذه المناسبة نذكر أن الطلبة المصريين يلتمسون الأذن الآن بان يتقدموا فى المؤتمر بطلب عقد دورته القادمة بمصر ..

وقد أعدت وزارة التربية فى فرنسا رحلة عامة للمؤتمر للطواف فى شرق فرنسا فى مقاطعتى الالزاس واللورين — وسوف يبقى ممثلو مصر — عدا الاستاذ صقر للاشتراك فى هذه الرحلة التي ستكون مجالا واسعا للتعارف بمختلف ممثلي طلبة العالم اجمع ..

ح ..

مولاي ياصاحب الجلالة

منـذ نيف وثلاثة آلاف عام جلا عن مصر آخر جنـدى لاول احتلال عرفه تاريخها العظيم وتوج الملك الشاب احمس امبراطيبة ملكا على الوجهين.. واليوم وبعد ان ثبتت دعائم مركز مصر الدولي بعد المعاهدة الاخيرة تعتلي جلالتك اريكة حكم مصر المستقلة وتتوج على عروش قلوب الملايين من رعاياك فالى سدتك — بهذه المناسبة السعيدة — ارفع هذه القصة التاريخية

الجلاء

قصة مصرية قديمة

بقلم إبراهيم حسين العقـاد

ومن اقصى الافق البعيد لاحت البنود خافقة متعالية وعلي ظهور الجياد الصافنات كان فرسان الهكسوس يتقـدمون يسبقهم العيثر الثائر في صفرة بشعة اضفت علـى الجو لونا كريها من الرهبة والفزع وسد الغبار اشعة الشمس المتوهجة فى رابعة نهارها فكان حائلا دون انعكاسها علي الدروع اللامعات والسيوف المسلولة التى حول الدم نصالها الى لون احمر اشبه ما كان بالسنة صارخة نطقت معبرة عن الجريمة والاغتصاب ..وظل الجيش الاسيوى يتقدم فى قلب الصحراء حتى وطئت اول قـدم للدخلاء ارض الكنانة فاهـتز النيل بين ضفتيه واضطرب بين شطأنه مرتاعا وتمايلت المعابد حتى لكأن ارباب مصر الغاضبة قد زلزلتها من اسسها وغام الجو ومرت سحابة حمراء داكنة على وجه «رع» وهو في ملكوته الاعلي وخرج الجيش ليرد العدوان ولكن المغتصب الذى دفع به الجوع والتشرد الى هجر موطنه الذي ذاق فيه من الذل الوانا جعلته يستميت في القتال حتى كتب له النصر.. ودوى النفـير الاجنبي معلنا بدء حكم اقامه برابرة فى شمال الدلتا اتخذوا من هواريس عاصمة لهم

وهناك .. هناك في أقصي الجنوب حيث قامت طيبة الخالدة جليـلة في عظمة قدسية على شاطىء النهر الصادح بأناشيد المجد للرب آمون كانت أعلام المجد تهـتز عالية رائعة كشارات السؤددو العلا الذى أرادته الآلهة لبنيها من الفراعين الذين أقاموا لانفسهم ملكا امتد من منابع النيل الي «منف» فروع الغاصب الدخيل وجعله يرتعد فرقا وهـو يتصور يوم الفصل فى أمره عنـد مايقرره بنو مصر تنفيذاً لارادة آمون ورع وموت وخنسو وبتاح .. آلهة مصر العظام الذين سخطوا على العدو إذ كانوا يعدون له يوما بلاؤه مد لهم وشره مستطير

وتوالت السنون والحقد يزداد فى القلوب مع مرورها والشعب يرقب اليـوم المنتظر ليقوم قومته الثائرة فيدك بها أسس حكم الهكسوس الذين قنعوا بتلك البقعة من بقاع الوادى وحاولوا فيها أن يستدروا عطف الشعب الكاره لهم بما أقاموه للآلهة المصرية من معابد ومن تشبههم بملوك مصر وعبثا افلحوا فى سياستهم تلك .. لان الدماء الحارة التي كانت تتدفق فياضة فى العروق كانت تصرخ بين لحظـة ولحظة منتظرة صيحة

الآلهة ليشتد بها أزرها وتغسل الاهانة التي لحقتها فتمحو أثرها من العالمين .. ذلك اليوم .. يوم جلاء هؤلاء البرابرة كان الفكرة التي ظلت تراود اخيلة الشعب مدى تلك الاعوام الطويلة المرهقة في ملل استشعره المنتظرون الذين تمنوا أن تنقشع السحابة فيبين لهم من أمرهم رشدا

واجتمع أمراء مصر العليا وقد عز عليهم أن يظل الدخيل بينهم سائداً وذهب كهنتهم الى المعابد فقربوا القرابين والضحايا الى الآلهة التي أمرت بالحرب فدقت طبولها .. الطبول الصادحة الثائرة الغاضبة المهتاجة .. وفي عام ١٦٢٠ ق . م . سار نحو الشمال أول جيش مصري وجه لطرد المغتصبين .. وكان ملوك الهكسوس قد تشربوا بحب مصر وحلت لهم الحياة في أكنافها الفيحاء التي كفتهم مؤونة الجوع والبؤس والفاقة فاستماتوا في الدفاع عن ملكهم واضعين نصب أعينهم ماضيهم الذليل الذين سيعودون اليه ان هم توانوا لحظة في الذود عن حياضهم وظلت الحرب سجالا بين الفريقين فيوما تدحرهم قوات مصر وأياما يردونها عن معاقلهم

وطال امد حرب الاستقلال لتفرق الاهواء وعدم تجانس الآراء والافكار وسريان روح التمرد بين الامراء الذين رغب كل منهم أن يكون السيد الحاكم دون غيره ممن شاركوه فخر الدفاع عن أرض الوطن .. واطمأن العدو الى مركزه الذى ظن أن هذه الفورة من فورات الحماس قد صدعته ووقف مكانه في موقف المدافع لا المحارب إذ تفرقت الوية الجيش واختارت كل وحدة يوما للهجوم لا تلجأ فيه الى معونة الاخرى كي تشد أزرها عليها تحدث ثغرة في صفوف الهكسوس ينفذون منها الي ملكهم الذى تثبتت دعاماته عندما تشعبت الغايات وحلت المطامع مكان العمل لصالح من اجل الوطن المفدى

وتقلص مجد بتاح وخبا نور رع الباهر بينما اخذ نجم آمون في الارتفاع والسمو فاصبح كبير الآلهة .. وحرق كهنة طيبة الأعشاب السحرية في مذبحه وسألوه ان يكشف ذلك الغيهب الحالك وان يساعد عباده على تخليص البلاد من حكم الاجنبي . وكان كبير الكهنة كافا مواطن متحمس طالما بعث الهدوء الي النفوس الهالعة فلقنها اصول الشجاعة والاستماتة في الدفاع عن الوطن وكثيرا ماخلا الي ربه آمون متعبدا متوسلا كي يقرر مصير ارض الفراعين التي استمرأ البرابرة الحياة فيها

« ايها النور الباهر الضياء بين الآلهة الم يحن وقت تشد فيه ازر شعبك ؟ ثلاثون عاما مرت على تلك الحرب التي اعلناها دون امل في الفوز .. هل قدر علينا ان نظل تحت سلطة الدخيل ؟ اترضي يا آمون ان تعبد آلهة غيرك في الوادي ؟ هيء من ابناء مصر من يقودها الي النصر ويطرد الغاصب ويرد لشعبك حريته .. لا تغضب على عابديك وليكن عقابك لهم عفوك عنهم .. آمون .. يا كبير الآلهة وخالق العالم طهر واديك من الافاعي المقيتة .. ارسل عليهم ريحا تبيدهم في جوف الصحراء التي اتت بهم الى هنا .. ثر فهذا أوان ثورتك .. اغضب فانا لغضبتك لمنتظرون .. ايها الرب انقذ شعبك وسدد خطاه الي طريق النصر »

وساد المعبد سكون رهيب بعث القشعريرة في جسد كافا واهتزت اوصاله فرقا وخفض رأسه وقد غشت عينيه سحابة بيضاء لم يرمعها اي شيء .. لقد خيل اليه ان جوانب العالم تضطرب راقصة في خوف وفي آفاقها كانت تتردد اصداء خفية .. اصوات ناعمة منغمة في ترتيل ساحر .. وخر الكاهن على وجهه وتصلبت عروق جسده وظل في سجدته تلك يسمع الوحى الذى قال

« انه يعيش بينكم .. شاب ممتلىء فتوة نفخ فيه آمون المقدس من روحه روحا لن تقبل الضيم .. سيأتي اليوم الذى سيوحد فيه كلمتكم ويقودكم الى النصر .. سيطردهم من الوادى وسيكون سيد الجميع .. » وتلاشت الاصداء المنغمة وقام كافا من سجدته الطويلة وترك المعبد وسار في طريق تظلله الاشجار حاملا رسالة آمون ليبحث عن المنقذ بين شباب طيبه

وفي تلك اللحظة كان الامير احمس يتنزه في قارب صغير مع ابنة عمه الاميرة تيتي شيري .. كانت حمرة الغسق تغمر السماء والليل يتقدم هادئا في شاعرية حنون تسبقه نسماته الهادئة العليلة حاملة رسائل الغموض تهمس بها في اذن العالمين فيتجردون عن الحس ويعيشون في اجواء من السمو والخيال .. وبينما كان قرص الشمس في اقصى الغرب وقد سادته صفرة الافول رفع الشابان رأسيهما وانفرجت منها الشفاه في صلاة خافتة ظلا يرددان اذ عينها حتى اختفت ذكاء فعادا ببصريهما ليلتقيا وكل منهما يحدق في وجه الآخر .. كان وجهها في لون سنابل الحنطة التي موهتها الشمس بوهج من ذهبها استقرت فيه عينان بعيدتا الاغوار عميقتان في سحر قدسي وكانت الاماني تضطرب مهتزة بين شاطئيها موحية للنفس سرا من اسرار الطموح والاعتزاز وتدلي شعرها الغزير في استطالة عاشقة اشبه مايكون بليلة من ليالى السمر ماعرف الساهرون لليلها الطويل من نهار .. وانسدل على جسدها رداء من الشف الازرق كانه قطعة منه اظهرت في وضوح جمال تركيبه وروعة تكوينه .. اما هو فكان وجهه يحمل طابع غموض استقر في سواد عينيه الجميلتين اللتين كانتا تتراءى بداخلها اخيلة واشباح ... مفتول الساعدين مديد الكيان تنطق ملامحه بسر الرجولة الفذة .. وانعكست الاميرة وجهها .. لقد خشيت ان يتهمها بنظراته الولهي والقت بوجهها النضر على كتفها في دلال حبيب اهاج شجون نفسه .. وراحت عيناها تتطلعان في حلم طويل الي ماوراء الافق الغربي وغشيتها طبقة خفيفة من الدموع التي جعلت احمس يرتعد ويتقدم منها قائلا في حنان

— أيتها الجميلة المحبوبة : . أى سر هذا الذي يهيج كوامن نفسك فتغرقينها في سيل من الدمع الذي لم تخلق له عيناك

البقية على صفحة ٥١



ذكريات قريبة و بعيدة عن التتويج فى مصر
بين يوليو فى عام ١٨٠٥ و يوليو عام ١٩٣٧

يوافق يوم صدور هـذا العدد من «الجامعة» اليوم الذى يتسلم فيه حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب فاروق الاول مقاليد السلطة التشريعية ويعتلى اريكة حكم البلاد التي احبته وجعلت منه املها الهادي ونورها الساطع ورجاءها الحبيب فتوجته على عروش قلوبها ملكا وارتضته على الضمائر حاكما وسيدا ... في هـذا اليوم التاريخى الخالد الذى لا تشهده الاجيال الامرة واحدة يتحول هذا الشعب باسره الى قلب خافق بالدعاء للمليك الذى احبه اميرا وقدسه ملكا ورعاه سيدا وابا لشعب يري فيه كل شيء له .. فى هذا اليوم المخلد فى سجل الزمن الباقي على صفحات الدهر ستبدأ مصر كنانة الله فى ارضه وموئل المجد ومستقر الحضارة ومنارة الهدى والعرفان والتي شع ضوءها الساطع على العالمين قديما والحديث — عهدا جديدا مشاريعه في ضمير الغيب، ولكن البداءات الحسنة التى سبقته تؤكد انه عهد الرقي والاصلاح والسمو وبلوغ ذرى المجد ونيل الحضارة كاملة كما يتمنى كل مصري محب لبلاده

والفاروق هو القمين بان ينيل مصر ما تبغى ويعيد اليها عهودها الغابرة وفي تتويجه في هذا مثل الشهر ما يجعلنا نتفاءل بالخير ونعود بالذكرى الى عهد جده الكبير محمد على باشا الذي نالت مصر فى عهده وفى سنوات قليلة ما فقدته ابان حكم المماليك والاحتلال الفرنسى والتركى .. ففى مثل هذا الشهر من يوليو عام ١٨٠٥ كان القائد التركى محمد على قد تملك حبه القلوب ورأي فيه شعب مصر منقذهم الهادي فاجبر السلطان على الاعتراف بولايته على مصر فارسل فرمان تثبيته بعد مناورات عديدة كان يقصد منها ابعاد الرجل الذى احبه المصريون وخشي ان هو اقام فى مصر ان يسلب السلطان حقوقه ويستقل بحكم البلاد

وليس لي الآن ان اتعرض لتلك الحوادث التاريخية المتتابعة التى انتهت فى يوم ١٣ مايو من عام ١٨٠٥ عندما ذهب وفد من كبار اعيان مصر وتجارها الى دار محمد على والحوا عليه ان يكون واليا عليهم فاظهر شيئا من الامتناع ولكنه عاد فقبل. ونهض السيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوى فالبساه «الكرك والقفطان» وهما شارة الولاية وبعد ذلك قام وفد الى القلعة حيث الوالى التركى خورشيد باشا حاملا قرارا بعزله فابي ان يعزله «الفلاحون» وهو المعين بامر السلطان فنشب من جراء ذلك قتال بين الفريقين استمر حتى وصل من الباب العالي فرمان تثبيت محمد على فى ولاية مصر فخضع خورشيد ورحل من البلاد فكان آخر وال عثمانى شهدته مصر

ذكريات بعيدة ولكن تسلسلها يعود بالذهن الي تصور أيام المجد تلك التى ستشهدها مصر على يدى فاروق المحبوب الذي يتولى سلطته التشريعية فى مثل الشهر الذى ثبت فيه مركز جده الكبير .. وهنا لابد أن أذكر أن صلة روحية ستكون بين العهدين .. عهد الجد الاكبر محمد على مصلح مصر وعهد الحفيد المحبوب الفاروق الاول.. انها بداية جميلة وفأل رائع .. وانها آمال شعب ..وآماني امة عريقة في مدنيتها.: كلها دوافع تتصادم الآن جياشة بين احناء القلوب الهاتفة من الاعماق «عاش فاروق» ذخراً باقياً لمصر على كر الاعوام والدهور

الفاروق العظيم فى مراحل حياته
ولي العهد والكشاف الاعظم او امير الصعيد .

في عام ١٩١٧ وكانت الحرب العالمية في معمعان شدتها اعتلى أريكة السلطنة المصرية الامير أحمد فؤاد بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد على واعلن سلطانا على مصر

يعيش

بعد شقيقه السلطان حسين كامل وكانت البلاد فى ظل الحماية البريطانية تسودها الاحكام العرفية التى قيدت حرية الاجتماع والحرية السياسية وحرية الصحافة .. وكان ان قامت ثورة عام ١٩١٩ ونفي زعماؤها عن مصر وحضرت اليها لجان مختلفة لدرس حالتها وأخيراً انتهى كل ذلك بمقتضى تصريح ٢٨ فبراير وكان هذا عام ١٩٢٢ .. وفى مارس من تلك السنة أعلن السلطان ملكا على البلاد باسم صاحب الجلالة أحمد فؤاد الاول على أن يكون التاج وراثيا في أسرته وبذلك أصبح نجله سمو الامير فاروق ولى عهد المملكة المصرية ، كما أصبحت مصر حكومة ملكية دستورية . واحتفظت انجلترا فى تصريحها السابق بأربع نقط ظلت موضع المفاوضة بين بريطانيا ومصر حتى انتهت في هذه الايام بمقتضى معاهدة (الزعفران) التي كانت فاتحة موفقة عند اعلان جلالة الملك فاروق ملكا على مصر بعد وفاة والده جلالة المليك الراحل احمد فؤاد

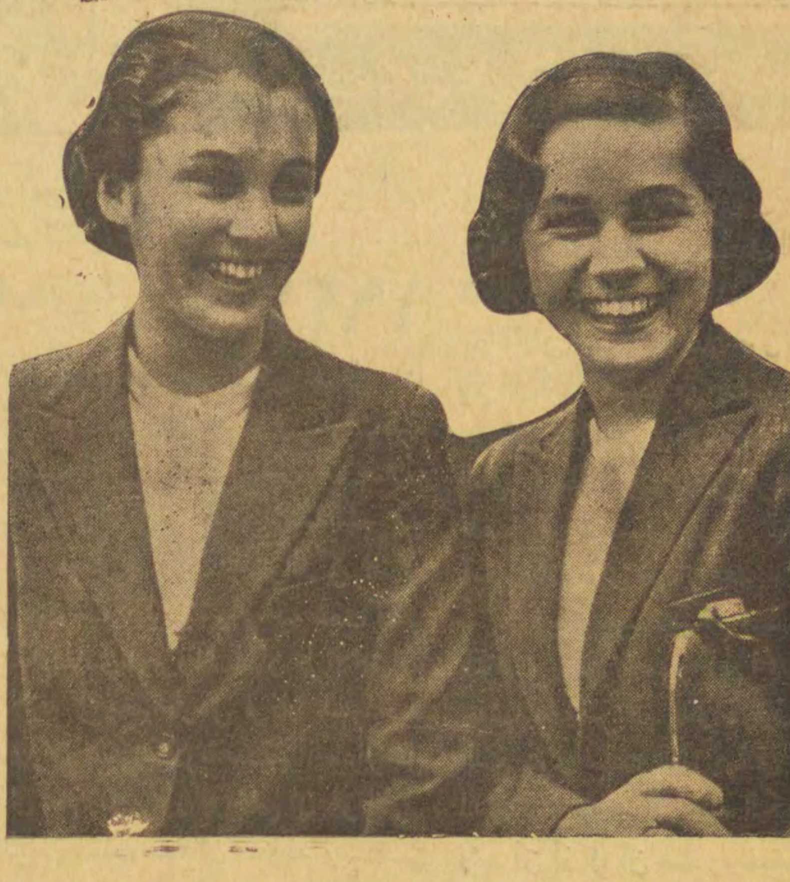
وظل الفاروق وليا للعهد والشعب المصرى يتنسم اخباره ويحس نحوه وان لم يره باحساس من الحب العميق حتى رأى والده ببصره الثاقب ان يقدمه للشعب فكان ينيبه عن جلالته فى حضور الحفلات العامة كما ان بعض ولاة الامور نظم حفلا فخما اعلن فيه انه كشاف اعظم لمصر .. في ذلك اليوم القريبة ذكراه الى خيالى — وكنت يومها رئيسا لفرقة جوالة المدرسة الابراهيمية الثانوية — اذ ما زلت اتصور جلالة الملك الحالى وسمو الامير وقتها وقد نزل من المقصورة الملكية التى جلس فيها الى جانب والده — نزل بقامته المديدة وسار فى خطوات متئدة ثابتة الى جانب الابراشي باشا وخالد بك حسنين ومصطفى بك شكري والاساتذة عبد الله سلامة وحسن عثمان وغيرهما من كبار رجال التربية البدنية حتى وصل الميدان الذى احتشدت بساحته شباب الكشافة المصرية

وفي هذه اللحظة التى سار فيها سمو الامير الكشاف الاعظم بين ذلك الحشد من رجالات مصر بلغ التأثر مداه من جلالة والده وطغي عليه الفرح كما طغي على جلالة والدته فلم تستطع ان تحول دون انهمار دمعها .. أما الاميرات الصغيرات فجعلن يصفقن لشقيقهن . وامسكت جلالة الملكة بآلة تصوير وسجلت بها مناظر ذاك اليوم المشهود

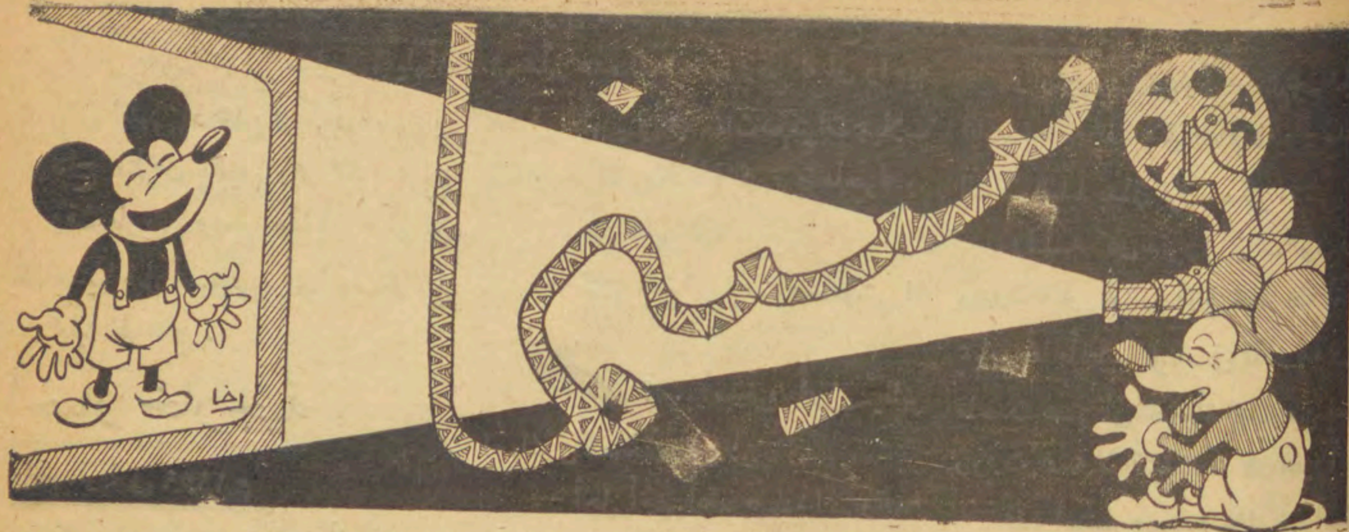
ووقف الفاروق المحبوب على ارض النادى الاهلى وحوله كشافوا مصر وجوالوها واشبالها يقسم «اقسم بشرفى ان اقوم بما يجب على لله وللمليكي والوطن وان اساعد الناس فى جميع الظروف وان أعمل بقانون الكشافة» وسلموا سموه بعد ذلك عصا القيادة وعاد الى المقصورة الملكية بين التصفيق والدعاء .

وأراد جلالة الملك السابق ان يزيد من إكرام وتبجيل مصر العليا مهبط حضارة ارض الفراعنة فاعلن ولى عهده «امير الصعيد» فكانت مظاهرة فرح سرت في البلاد السعيدة الهانئة وقرر جلالة الملك الوالد ان يقيم لولى عهده سرايا خاصا فى عاصمة الصعيد مدينة اسيوط ، ولكن الموت لم يمهله وعاجلته المنية وفاروق في بلاد الغربة يطلب العلم .. وعاد الامير المحبوب الى بلاده وقد أعلن ملكا ولكنه كان دون سن الرشد السياسي فاقيم عليه مجلس وصاية قوامه الامير محمد على توفيق وصاحب المقام الرفيع شريف باشا صبري خال جلالته وصاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا .. وظل مجلس الوصاية يباشر حكم البلاد بامر من جلالته حتى هذا اليوم الذى أعلن الفاروق فيه ملكا على مصر والسودان وصاحبا لدارفور وكردفان بعون الله ومشيئته .

الملك



صاحبتا السمو الملكي الاميرتان فائزه وفوزية



جلالة الملك فاروق الاول
وشغفه بالسينما...

يصدر هذا العدد من « الجامعة » بعد عودة حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب فاروق الأول، من أوروبا.. وقبل تولى جلالته شؤون ملكه السعيد بأيام قليلة ..

وبهذه المناسبة يعرفنا أن نذكر أن جلالة المليك من المغرمين بالسينما غراما كبيرا حتى لقد كانت يعرض على جلالته في القصر — قبل سفره — أسبوعيا أحدث الافلام الامريكية وأليقها بالعرض أمام مليك البلاد المعظم ..

وفي رحلة جلالته إلى الصعيد، عرضت علي جلالته عدة أفلام في يخته الملكي من بينها الفيلم الموسيقي المعروف « لنتبع الاسطول » لفريد استير وجنجر روجرز .. وجلالة مليكنا الشاب المعظم يحب كثيرا هذا النوع من الافلام الموسيقية الطريفة ، كما يحب جلالته كثيراً أفلام والت ديزنى القصيرة المعروفة باسم « سيلي سينفونى ».. وقد عرض بعضها أمام جلالته خلال رحلة الصعيد أيضا ..

نذكر هذا بمناسبة البرنامج المصري الكامل الذى عرض أمام جلالته في الباخرة « النيل » — بعد أن أعدت صالة خاصة ، ومعمل خاص للتحميض واعداد الافلام للعرض في الباخرة — خلال عودة جلالته.. وحضرة صاحبة الجلالة الملكة الوالدة ، وصاحبات السمو الاميرات شقيقات جلالته علي الباخرة « النيل » من أوروبا مؤخراً .

أما البرنامج المصرى الكامل الذى عرض أمام جلالته فى صالة العرض بالباخرة « النيل » فهو فيلم « الحل الاخير » وفيلم « الحجج » والعدد الاخير من جريدة مصر .. كما عرضت أمام جلالته بعض الافلام التى أخذت خلال الرحلة الملكية فى أوروبا ..

حول فيلم « فرحانة » الجديد ..

تلقينا من حضرة يوسف سلامة بقسم الاخراج باستديو مصر الكلمة التالية تعليقا على ما كتبناه من قبل خاصا بفيلم « فرحانة » الذى يقال ان أمينة محمد ستخرجه .. ونص الكلمة فيما يلي : —

حضرة ..

« قرأت بالجزء الخاص بقسم السينما فى مجلتكم الغراء خبراً مفاده أن السيدة أمينة محمد الممثلة سوف تشرع فى القيام بأخراج رواية سينمائية باسم « فرحانة » ويقول البعض إن السناريو المذكور سبق أن قدم فى مباراة استديو مصر في مارس سنة ١٩٣٦ وقد استفسرت عما اذا كان هذا الموضوع قد تسرب اليها عن طريق المؤلف مباشرة أم من أية ناحية أخري .. وحيث أن المسألة قد انكشفت واستشاعت (كذا !!) فأرانى مضطرا الى سرد المسأله على حضرتكم احقاقا للعدل وحفظا للحقوق اذا ظهر أن السيناريو المذكور كان من تأليفى حتى ولو ادخل عليه بعض التحوير أو الزيادة مما لا يؤثر فى الفكرة ..

لذا ترون حضرتكم طيه صورة انذار رسمى قدمته الى السيدة أمينة محمد الممثلة فى الاسبوع الماضى بواسطة أحد كبار المحامين المشهورين . علما بأنى مواصل كل الطرق الشرعية لاثبات حقى فى حالة تمثيل السيناريو رغما عن ارادتى »

فما رأى السيدة أمينة محمد في هذا؟!

فليحيا الحب ..

انتهى العمل فى فيلم « فليحيا الحب » لمحمد عبد الوهاب . وقد سافر عبدالوهاب الى أوروبا مستشفيا اذ شعر بالمرض منذ كان يعمل فى الفيلم فما كاد ينتهى التمثيل في الفيلم

حتى أسرع عبد الوهاب بالسفر ..

وليس معني انتهاء التمثيل فى الفيلم أن الفيلم قد انتهى أذ مايزال كريم يعمل فى المونتاج الخاص بالفيلم وهي عملية تحتاج الي وقت طويل . ومعنى هذا أن الفيلم لن يعد منتهيا قبل أسبوعين أي بعد الفراغ من عملية المونتاج ..

أخبار خارجية

أفلام ملونة فى ١٩٣٩ م

كان والترفانجر من أوائل المخرجين الذين أدلوا بدلوهم فى الافلام الملونة فهو مخرج الفيلم الناطق المعروف « فتاة الغابة الملعونة » التى مثلته سيلفياسيدنى .. ومن يومها بدأ المخرجون يخرجون أفلاما ملونة عدة . هذا عن الماضى . أما عن المستقبل فأن عام ١٩٣٨ سيكون عام سام جولدوين فى هذا الصدد اذ سيخرج عدة أفلام ملونة وقد أعلن قبلا — كما ذكرنا فى عدد سابق — انه لن يخرج الا أفلاما ملونة ..

وقد صرح جولدوين أخيرا بالتصريح التالى اذ قال . —

« ستتسابق الستديوهات فى اخراج الافلام الملونة ليس فقط لان الافلام الملونه هى المودة الجديدة . بل لان الجماهير تريد الافلام الملونة أكثر مما تريد أى نوع آخر من الافلام ..

وابتداء من عام ١٩٣٩ ستخرج كل الافلام الكبيرة الهامة بالالوان وستكون حينذاك الافلام العادية — ذات اللونين الابيض والاسود — عند الجمهور كالافلام الصامتة اليوم عنده ! »

لا دعاية غراميه ؟!

تريد هوليود أن تقوم بالدعاية العاديه التى تقوم بها عادة عند ظهور أى نجم جديد .. وهي الدعاية الغراميه ! .. وقد ظهر أخيراً نجم جديد هو جلين موريس .. « طرزان » الجديد ! .. وقد فوتح جلين في شأن هذه الدعاية .. وقيل له أن واجبه هو فى الظهور فى المجتمعات مع فتيات جميلات لتخلق هوليوود الدعايه التى تريدها حوله ..

ولكن جلين قال ..

— كلا ياسادة ! .. ليست هذه مهمتي !!

.. فقيل ..

— كيف ؟! .. أننا نريد أن يظهر اسمك فى الصحف .. فقال ..

— أجل أنني أعلم هذا .. ولهذا لا اريد !! .. فأن زوجتى ستصل هوليوود فى الاسبوع القادم !! ..

وهكذا وقفت الدعايه الغراميه التى كانت تريد هوليوود أن تثيرها حول اسم جلين موريس !!



جوان كراوفورد

روبرت تايلور

زار روبرت تايلور — النجم الجديد الذى تعشقه النساء فى العالم كله — مدرسة البنات العليا بسان فرانسسكو ..

وقد كان مقرراً أن تكون زيارة روبرت تايلور للمدرسة زيارة مفاجئة لتكون بمثابة مفاجأة طيبة للبنات فى المدرسة ولكن ماحدث هو أن المفاجأة كانت من نصيب روبرت نفسه لا الفتيات كما كان مقرراً ؟! .

فقد اجتمع عدد هائل من الشابات يربو على الالف بكثير ووقف هذا العدد الكبير وفي انتظار النجم المحبوب حتى اذا رأته الفتيات احتطن به وقد أمسكت كل منهن بصورة من صور النجم وطلبن اليه جميعا أن يوقع على الصور ؟! .. ولم يكف الفتيات مافعلن فاصررن على أن يوقع النجم علي الصور كلها في « نفس » واحد ؟! .

وكانت النتيجة أن قفز روبرت تايلور فى إحدى سيارات (التاكسى) وأنقذ نفسه بالهروب من جيش الفتيات الجرار !! .. فى وقت واحد ؟! ..

حدث أن اتصلت جوان كروفورد بأحد أصدقائها لتودعه إذ كان ذلك الصديق معتزما القيام برحلة الى خارج هوليود .. ولم تكن جوان تتصور أن اتصالها بذلك الصديق سيسبب لها ماسببه !! ..

فقد اتصل عامل التليفون بفتيات الستديو حيث تعمل جوان — وأنبأهن بان جوان ستتصل تليفونيا بذلك الصديق وأنه « سيفتح » طريق المواصلة التليفونية أمامهن عند اتصالها ليسمعن صوت نجمتهن المحبوبة .. وكانت النتيجة أن جوان حين بدأت تتكلم مع صديقها سمعت خمسة عشر صوتا ؟! ..

وطبيعى أن فتاة من الخمسة عشر فتاة لم تفقد عملها ؟!..

الدليل ! !

للكاتب الروائى دى ستيفن ليكون

الآن . وحيث أجد نفسي وقد عدت فى أمان وسلام بعد رحلة الصيد السنوية للاسماك والحيوانات في المناطق والغابات الشمالية . الآن فقط أود أن أقول شيئاً عن حقيقة صديقي (أ د) دليلي في هذه الرحلة .

لم يكن منتظرا أن أذكر شيئا عنه عدا ماكنت معه فى قلب غابة أوعلى حافة شلال أو مجري نهر أوفى وسط بحيرة وحيدة !. لاني أخشي ان أستثير شعوره فيكون ذلك خطرا ووبالا على !!.

فمالاريب فيه أنى اعتقد فى (أد) أنه صديقلى وألا مارضيت أن اناديه بهذا الاسم الاحوي المختصر . أليس فى هذا النداء دليل على الصداقة الاكيدة ؟ وإذا لم يكن كذلك فما هوالدليل ؟

ومن الجهة الاخري فلم يكن أصلينا متشابها على الاطلاق . فهو نصف انجليزي ونصف فرنسي كندى وأصله من الولايات المتحدة وقد سمعته يقول يوما ان أمه أتت من ألمانيا . والواقع بعد ذلك ان «أد» عبارة عن خليط عجيب

« . »

وأول ما أخذه علي أو كدليل أنه لا يعرف أى طريق من الطرق !!. مع انه من الثابت ان الدليل يجب ان يعرف كيف يقود الناس أو كيف يعرف طريقه .. وألا ما كان دليلا !!

فقد كان يقول لي

— لست متأكدا من هذا الطريق !

كما اعتاد ان يقول

— أنى متردد فى معرفة الطريق الصحيح وأنصحك بان تحمل الامتعة وتصعد إلى أعلى التل .. وسوف أصعد انا من الجهة الأخرى والتى بنظرة بعيدة للاكتشاف !

وهكذا تعودت فى اغلب الاحايين ان احمل الامتعة بينما يلقي هو بنظره بعيدة !!

* * *

وكان يقول لى ايضا .

— ارجو ان تشعل بعض النار .. ربما اذهب وأكتشف هل هذه البحيرة البعيدة هى التى اصطدنا منها أمس مساء ام لا ؟!

وهكذا قضيت جانبا آخر من الرحلة فى ايقاد النار واشعال اللهب . وتنظيف الاواني بينما يعود هو خائبا دون نتيجة ويبتديء فى ان يقص على اشياء كثيرة عن السابقين علي الذين رافقهم فيما مضى من الرحلات !.

وقال لى يوما وكنت قد اصطدت سمكة ..

— لقد قدت رجلا في الموسم الماضي هنا الى هذه البحيرة . رجل نبيل ظريف يسمي ريشارسون أوريتشارد . ولابد انك تعرفه لانه من نيويورك او كليفلاند !. وقد اصطدنا سويا سمكة كبيرة .. تماما مثل السمكة التى اصطدتها انت الآن .. واذكر لك ياسيدى انه حالما اصطاد المستر ريتشارسون هذه السمكة اهداني سنارته الثمينة !.. اني لازلت اذكر ذلك فقد كان ريتشاردسون هنا في الجهة اليمنى في المكان الذى تقف به الآن . وانا فى موقفى الحالى . وفي قوة جذب السمكة .. التى تشبه السمكة التى بيدك الآن . وعندذاك ل قالى .. (حسنا يا اد .. ان هذه هى اكبر سمكة اصطدتها . لذلك فانا مسرور منك وسأهديك سنارتي الثمينة !!)

وصمت اد طويلا .. واخذ يهز رأسه متحسرا من الذكري !!. ثم استأنف بعد قليل ..

— وكانت فى يده سنارته الثمينة . مثل التى معك تماما الآن .. سنارة مصنوعة من الخشب الفاخر والخيوط الجلدية القوية .

وعندما خرجنا من وسط الصخور قال .

— (ياأد . هاهى السنارة ..) ولازالت عندي الى اليوم احتفظ بها للذكرى !

وبعد ان انتهى أد من حديثه .. لم يبق هناك دون شك شىء الا ان أعطيه سنارتي انا الآخر .. فيجب على ان افعل كما فعل ريشاردسون من قبلى !!

* * *

وقال لى مرة اخري

— ان هذه المطواة التى معك تذكرني بأشياء . فقد كان لدى المستر ريشاردسون مطواة مثلها !! وبينما كان يقطع البطاطس كما تفعل أنت ابديت له اعجابى بمهارته في التقطيع .. وقال لى هو ان السبب فى ذلك جودة المطواة .. واسرع يقول لى ..

(اسمع يا اد .. خذ هذه المطواة لتذكرني كلما قطعت بعض البطاطس !!) . وقد بقيت معى المطواة بعد ذلك الي ان فقدتها في اليوم الاول الذى بدأت فيه رحلتى معك ياسيدى !.

وفي مرة أخري قال لي أد ان المستر ريتشاردسون أهداه ساعته . ثم أدوات صيد السمك .. وبندقيته .. كل هذا لانه يريد ان يعود الى المدينة بعد الرحلة دونها اذ سوف لا يحتاج اليها هناك !!

وهكذا فعلت كما فعل ريتشاردسون من قبلى .. وذهبت الساعة .. ثم الادوات .. والبندقية !!

* * *

ووثقت بعد ذلك ان المستر ريشاردسون لابد وان عاد الي نيويورك وعلى جسمه ملابسه . ولكنى ذعرت حينما قال لى أد في ليلة ما ..

— لقد كان لدى المستر ريشاردسون معطفا من الوبر الجميل الثمين .

وفي احدى الامسيات الحارة — مثل هذا المساء — وبينما كنا نسير فى الغابة — كما نسير الآن — خلع هو المعطف . وطلب منى ان أحمله .. ولكنه لم يأخذه بالتالي بل قال لى (احتفظ به ياأد . فسوف لا أرتديه

بعد ذلك !!)

وفى اليوم التالى .. وبينما كنا نعبر احد الانهار الصغيرة أشار أدالى المكان الذي انتهت فيه رحلة ريشاردسون فى العام الماضى وكيف انه ركب بعد ذلك عائدا الى المدينة بعد ان أعطى اليه كل ماكان لديه من زاد ومتاع تقديراً لخدماته واعجابا بمقدرته !.

وحلت الازمة الكبرى في نفس مساء ذلك اليوم.. فبينما كنا نجلس الى جوار النار قال لي أدا انه سوف يربى فى الصباح المكان الذى أعطى فيه ريشاردسون اليه حذاءه الطويل !!.

وظللت متيقظا طول الليل أفكر في أحذية ريشاردسون .. وكيف عاد الي المدينة دونها . بعد ان أعطاها الي أدا .

وفجأة تذكرت اني سمعت يوماما عن رجل من مدينتنا — كان اسمه أيضا (ريشاردسون) أو (ريشارد) أو اسمه آخر من هذا القبيل — أصيب بعد عودته من رحلة الصيد السنوية باضطراب عقلى !!

وفى نفس الليلة اتخذت قرارا. في وسط السكون . غادرت سريري الصغير . وابتعدت عن الخيام متوغلا في الغابات ومختفياً وراء الاشجار . واتخذت طريق العودة للمدينة .

ولم أحمل معي أي شيء . ولكنى كنت لاازال اضع احذيتى في قدمى !!. وسرت يوما كاملا وركبت القطار ليلا ونهارا آخرين حتى وصلت .. بعد أن فقدت كل شيء .. الا احذيتى التى بقدمي !!.

الف ..



عزيز المصري باشا

قال لى سعادة عزيز المصرى باشا ذات مرة :

— لقد زاملت مصطفى كمال وعصمت ولذلك ظنياني تركيا ولست مصريا وطنيا . حقيقة أنه حكم على بالاعدام مرارا لأجل تركيا .. ولكنى لبيت نداء مصر عندما انتهت الحرب .

وأود ان أقول بعد ذلك ان سعادة عزيز المصرى باشا كان فى الجيش التركى فى رتبة اللواء حتي اذا ماعاد الى مصر بعد انتهاء الحرب لم يمنحه الجيش المصرى الا رتبة الاميرالاى فقط .. ومع ذلك فقد ظل يخدم وطنه الاصلي الصميم .. الى أن منح أخيرا اللواء والباشوية !.

وقد حدث مرة ان بعثنا لسعادته بكتاب بصدد مهمة خاصة وذكرنا قبل اسم سعادته رتبته اذ ذاك (الاميرالاى) . . وعندما لقينا سعادته بعد ذلك لفت نظرنا إلى انه لا يجب ان ينادى بهذه الرتبة اذ يعتبر انه أنزل عن رتبته العسكرية الاولى التى كان يحملها .. وهو مالا يرضي ان يعترف به بالرغم من قبوله العمل فى خدمة الحكومة المصرية تحت ظلها !.

* * *

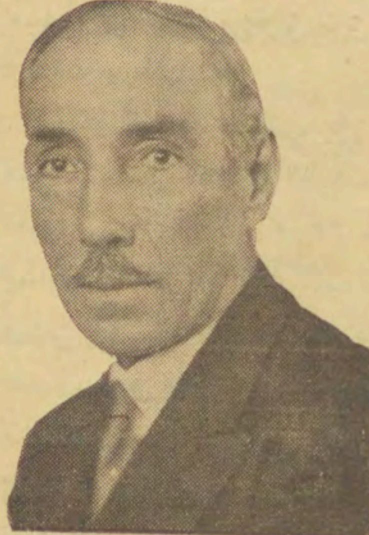
وقد درس سعادة المصرى باشا فى المدرسة التوفيقية بشبرا .. وكان زميلا فيها لصاحب الدولة محمد محمود باشا .. وتخرج منها في عام ١٨٩٦ .. بينما تخرج محمد باشا فى العام التالى .. وشغف بفنون الحرب والقتال ولذلك لم يتم دراسته العليا . . بل رحل إلي الخارج !.

ولسنا نود ان نعيد هنا التاريخ الحربى المجيد الذى لعبه عزيز باشا المصرى في الجيش التركي ولا مغامراته العجيبة في الحرب التركية الايطالية .. ثم في الحرب الكبري ويكفي ان نكرر انه كان زميلا وصديقا خاصا للغازى مصطفى كمال وللجنرال عصمت باشا . ويكفي أن نكرر أيضا انه حكم عليه بالاعدام فى نهاية الحرب التركية . . وانه نجا بأعجوبة دون أن يمس ذلك قيد شعرة من حماسته وايمانه وشجاعته . .

* * *

وقد يكون أبرز مالدي عزيز باشا مواهبه الاخلاقية الكريمة اولا .. ثم نزعة الشجاعة العسكرية المتمثلة فيه وفى كل حركة من حركاته ثانيا ..

فان اول مايعني به سعادته إذا مانظر الى شخص هو البحث عن الاخلاق ومتانتها وكرمها. وهو يقيس الرجال بهذا المقياس الصعب الحساس وعلى الاخص في مثل هذا الزمان !!.



عزيز المصرى باشا

فسعادته يعزو للاخلاق كل نجاح ويصرح بان مصر لن تنجح ولن تتقدم الا اذا حسنت اخلاقها ..

واذا استطلعت رأى سعادته فى الشبان المصريين رأيته يبدي اغتباطه بنشاطهم الاخير وعلى الاخص في الميدان الاجتماعى والادبي ولكنه يعرج بعد ذلك على الميدان الوطني والحربى فينحنى عليهم باللائمة ويتهمهم بالتكاسل والتراخى .

فاين الفروسية . واين الجندية ..واين البسالة ؟!.

فهو يري ان الاقتصار على الرياضات التقليدية لا يجب ان يتفق مع كرامتنا وقوميتنا المصرية .. فمن الواجب تعلم ركوب الخيل وفنون القتال والحرب والكر والفر . ثم نفهم بعد ذلك كيف يلعب التنس في رشاقة او الجولف والكريكيت فى أناقة !!.

وقد أتيحت لسعادته الفرصة المناسبة لكي يبذر آراءه السليمة الوطنية فى النشء عندما كان معينا مديرا لمدرسة البوليس والادارة .. ولعلنا لا نكون مغالين اذا قلنا ان (الدفعات) التى تخرجت في عهد سعادته كانت (دفعات) الرجولة والبسالة والقوة الى يومنا هذا .. ولعلنا لا نكون متجنين اذا قلنا أيضا ان سعادته أول من تمكن من ان يزيل الرقاعة والاستهتار واللين الذي كان قد ابتدأ يجد مرتعا خصيبا له بين طلبة مدرسة البوليس !.

* * *

وعندما سافر حضرة صاحب الجلالة فاروق الاول الى انجلترا لاتمام دراسته صحب جلالته سعادة المصرى باشا ليشرف على النشأة العسكرية لجلالته.. وقد كان هذا الاختيار — كما أجمع كل الناس — موفقا الي حد بعيد . .

ولست اود ان اتعرض بعد ذلك للاسباب التى أدت بسعادته الى التنحي مؤقتا عن ان يقدم خدماته التى تحتاج اليها البلاد الآن أكثر من أي وقت آخر . . أكثر من ان سعادته صريح الى ابعد حدود الصراحة و (عسكرى) الى ابعد حدود العسكرية ويود ان يكون حرا متصرفا فى افعاله .. عسكريا مستقيما في كل اعماله .. والا فلا .

وقد أقسو بعد ذلك على الحكم فاقول ان تكويننا ونشأتنا الدولية الحاضرة لا تحتاج الى كل هذه الصفات — رغم امتيازها فى حد ذاتها !!.

على ان مصر . وجيش مصر سيحتاجان الى عزيز باشا المصرى فى القريب . . ولن يضن سعادته بما عنده من فنون على وطنه العزيز !..

فيزوف يثور والسماء تمطر أهل بومبي بالحجارة فتدفنهم احياء

كان هذا فى أغسطس عقب ميلاد المسيح بما يزيد عن ثلاثة أرباع القرن وكانت الشمس الدافئة تغمر ذلك الجزء الشمالى من ايطاليا الجميلة حيث توجد الآن نابلى وحيث كانت فى ذلك العصر البعيد تقوم مدينتان زاهرتان كانت تبعد احداهما عن الاخرى ببضعة أميال ويفصلها بركان فيزوف وهاتان المدينتان كانتا بومبى وهركيولانيوم وفي هذا الشهر — أغسطس — منذ الف وثمانمائة وخمس وسبعين عاما ازدحمت هاتان المدينتان بشتى صنوف الخلق الوافدين من روما من علية قومها وسادتها وأكابر تجارها وقد أقاموا لهم مساكن على ذينك الساحلين الجميلين

ونسي هذا الشعب الوافر الثراء الكبير المطامع المتفائل البسام للمستقبل — أمر هذا البركان الذي ثار ثورات قليلة فى فترات متقطعة قبل حادثتهم الجلى بما يقرب من القرن الزمانى واذ ذاك طغوا على جوانبه واتخذوا من جيرته منازل وبيوتا وراحوا يغرقون أنفسهم فى أعمالهم اليومية لاهين عن كل شيء إلا اغراق انفسهم فى دنان الكروم او تشييد العمائر الشاهقة أو شراء الجواهر النفيسة فاذا ما حان حين السمر خرجوا الى الحمامات الرومانية التى تقوم مقام المنتديات العامة فى أيامنا هذه.

كان الوقت ليلا وقد سرت الظلمة الرهيبة فى جسد هذه المدينة اليقظة وكان اهلوها فى طريقهم الى منازلهم عائدين بعد عمل اليوم وقد ساروا فى طرقاتها الضيقة أو جلسوا في ابهاء منازلهم أو بمقربة منها فى فضاء مقمر وأمامهم دنان الخمر يحتسونها ويقضون ساعات الليل فى المسامرة على انغام صوت النافورات وخرير امواهها وفجأة دوت فى الفضاء أصوات كرعد قاصف جياش الصدى تأثر الضربات جبارها وبدأ فيزوف يرسل حممه فاهتزت الارض فرقا بين يدى تلك الصرخات الرهيبة التى تصاعدت من جوانب الجبل وتعاقدت سحب الدخان وشمل الكون ظلام مدلهم مخيف ومن ثم بدأت الشهب والحمم الملتهبة تتساقط كرذاذ الثلج فى يوم مطير فاندفع الناس فى الطرقات هاربين لا يلوون على شيء ولكن لم يكن هناك موضع للهرب ولا مكان للمأوى من ذلك الشر المستطير ولم تمض برهات قلائل حتى كانت المدينة قد تلاشت وصار عاليها أسفلها وجعلت السماء تمطرها بوابل من حجارة بيضاء ملتهبة فاندلعت السنة اللهب الجائع تلتهم كل ما فى سبيلها وهى مسرعة من طريق ضيق الى آخر اكثر منه ضيقا

وكان الفناء قد كتب على بومبى فتساقطت اشلاء القتلى فى الطرقات وأراد الهرب من أراد تاركين وراءهم متاعهم ومالهم ونفائسهم تحت رحمة اللهب المضطرم فى نفس الوقت الذي لم يلجأ فيه غيرهم الى الهرب بل عادوا الى منازلهم لانقاذ ما يستطيعون انقاذه من متاع ونفس ونفيس تلك كانت حال بومبى اما صنوتها المجاورة هركيولانيوم فقد قاست ما هو أشد وانكى اذ كانت تلك المدينة النبيلة بمقربة من فيزوف فعند ما تصاعدت النيران الملتهبة كان لها منها النصيب الاول فلم يستطع هارب ان يفوز بحياته ولا لاجيء ان ينتبذ لنفسه مأمنا وملاذا فاذا فر من النار دهمه الكبريت السائل الذي خيم على الجو بسحبه القاتلة.. وهكذا مات كل من فى المدينة من رجال ونساء وأطفال وحيوان اعجمى وتوالت عليهم الطبقات متراكمة فدفنتهم تحت انقاضها قرونا وقرونا حتى اذا ما كشفهم احد المستكشفين شهد هذه الحطام المبعثرة وقد تحجر كيانها وتصلب ورسم الاسى والهول على وجوهها علامة الرعب والخوف.

وظلت الطبيعة فى ثورانها جارفة لا يعرف المهادنة مدى أيام عديدة عقب اليوم الاول وطمرت الحجارة والحمم مدينة هركيولانيوم وغطتها بمقذوفات لا تقل عن العشرة أقدام في برهة قصيرة ففت ذلك فى عضد الرومان فلم يفكروا فى اعادة بناء المدينتين ومر الزمن وكاد أمرهما أن يسطو عليه النسيان الا أن صكا تاريخيا كتبه « بلينى » وجعلت القرون تتوارثه كان فيه ما يذكر العالمين بهاتين المدينتين اللتين ابتلعهما فيزوف فى وقت كانتا فيه زهرة ايطاليا ومرجها النضير

وبقى أمرهاته المدن فى طي من النسيان حتى كان عام ١٥٩٢ وقد حاولوا شق نفق للمياه فكشفوا وهم يحفرون عن اطلال بومبى ولكن احدا لم يتحرك ليزيل الشك عما صار للناس حديثا حتى كان عام ١٧٤٨ اذ عثر احد السابلة من ابناء الريف المجاور على بعض التماثيل الحجرية والبرونزية كانت كافية لان تحرك فضول شارل الثالث ملك ايطاليا وكان رجلا على جانب من سعة المعارف ولكنه فى هذه المرة لم يكن يطلب الكشف عن بومبى لكونها مدينة تاريخية بل لرغبته الشديدة فى الحصول على الذهب والجواهر ..

وفى الوقت الذى قدر فيه لبومبي أن تكتشف بقيت هركيولانيوم تنعم بهجعة طويلة حتى عام ١٧١٩ عندما كان أحد الفلاحين يحفر بئرا فوصلت آلة الحفر التى كانت بيده الى عمق وصلت فى نهايته الى صالة العرض في مسرح المدينة ومن هنا قام اهتمام الناس بكشف هذه الآثار التالدة التى سيحيى ظهورها مدنيات مندثرة باتت فى سجل العدم

الرجل الذي باع هيكله !..

واضع هذه القصة القصيرة هو الكاتب السويدى الشهير فى وطنه هازترز سبروم الذى تلاقى قصصه الآن سوق خصبة للترجمة إلى لغات كثيرة ..

سألتنى زوجتى :

- هل تلاحظ كيف يسير بولسون؟ أن له طريقة معينة! .

والواقع أنى كنت الاحظ ذلك من زمن . بل أنى فكرت كثيراً فى هذه الطريقة التى يمشي بها بولسون فقد كانت خارجة عن المألوف الي الحد الذى لايمنع الانسان من الالتفات والتساؤل .

فاذا وجد الانسان أمامه وهو فى القطار أو الترام رجلا بعين واحدة أو فم غليظ فان نظره لابد وأن يتجه اليه مدة طويلة وهكذا كان الحال عندما يشاهد الانسان بولسون وهو يسير لان قدمه اليسرى فقط كانت هى العاجزة .. وكان اذا وقف أو جلس لا يلاحظ الناظر اليه شيئا أما اذا سار فهنا يثير الالتفات لانه يخيل لناظره أن قدمه اليسري قد أعوجت لدرجة يخشي منها أن يسقط الرجل الى الارض .. ولكنه يظل مع ذلك يتقدم خطوة بعد أخري فى طريقه.. بعد أن تستقيم رجله مرة أخري.. وبعد أن يدفع جسده الكبير الى الامام !!.

وكانت زوجتى كثيرا ماتسألنى .

— لم لم يفعل هذا الرجل شيئا لاصلاح قدمه ؟

فقد كانت تريد أن تجد كل انسان على ظهر الدنيا في حالة تامة من كل وجوه التكوين .

والآن من هو بولسون هذا ؟

أنه رجل يخدمنا كثيرا . فقد تعودنا أن نكلفه بأعمالنا ونطلب منه أن يتسوق لنا الاشياء أو أن يخلصنا من النزلاء الثقلاء.. فهو رجل ممتاز من هذه الجهة . ولست أدرى بالضبط كيف دخل فى خدمتنا وما هي الظروف التي دعت الى ذلك ! . .

وقلت له يوما

- بولسون !.. يجب أن تفعل شيئا لاجل قدمك كان تستشير أخصائيا من الاخصائيين فمن الجائز أن علتك سهلة ولاتحتاج الي علاج طويل كبير .

وأبتسم بولسون وأجابنى .

— لقد زرت كثيراً من الاطباء والمستشفيات بسبب قدمى . ولم انته إلي علاج للآن وقد حدث هذا الاعوجاج فيها بسبب وقوعى وأنا صغير من فوق احد الاسطح . والغريب أن الاطباء قد أبدوا سرورهم وفرحهم عندما فحصوا قدمى لأنهم عثروا علي حالة شاذة كانوا يريدون دراستها بالرغم من انهم لم يتمكنوا من الانتهاء الي نتيجة كما ذكرت .. وعلي أى حال فانى مغتبط الآن لأن كل شيء قدم فى سبيل الحصول على المال الذي أرجوه .

— أى شيء . وأى مال ؟

— لقد بعت قدمى الى البروفسور ه . فى المعهد الصحى :. بل أنى بعت هيكلى العظمى كله له .. وسوف أقبض خمسمائة جنيه لأجل ذلك .. ولن يستولى الطبيب على هيكلى طبعا إلا بعد أن أرحل عن العالم . .

فعجبت لذلك وسألته ..

— ولكن كيف تمكنت من أن تعقد هذه الصفقة مع البروفسور ه !

— لقد كان يعالجني .. وعندما يئس من حالتى كغيره من الاطباء قال لى (اسمع يا بولسون. سوف أشترى قدمك للدراسة عليها فى المتحف فحالتك شاذة وتحتاج لبحث يجب ألا يفقده العلم والطب . فهل تقبل منا لها ثلاثمائة جنيه ؟ ! .)

وأخيرا قبلت البيع بمبلغ خمسمائة جنيه !. وهكذا كتبنا كل شيء كاللازم وتمت الصفقة

— مسألة غريبة . لم أسمع بمثلها طول حياتى .

— لم الدهشة ؟ هناك غيري من باع هيكله ؟ فهل تعرف فلنهوست ياسيدى ؟

— لا ..

— ان هذا الرجل لديه حالة شاذة فى رأسه . فهى تنمو من الجانبين بدرجة ظاهرة .. وقد أخبرنا أنه باع هيكله بمبلغ الف جنيه ! .

. . .

ومرت سنتان.. فكان بولسون قد غادرنا اذ حصل على عمل فى احدي الفنادق الريفية الى أن تقابلنا يوما . فالعالم فى الواقع مكان ضيق وطريق قصير .

فقد كنت ذات مساء فى احد الملاهى واثناء (الانتراكت) التقيت ببولسون فى (البوفيه) فقد كان (الجرسون) الذي أحضر لي الويسكى والصودا .

قلت له .

— انها مفاجأة يابولسون أن أجدك هنا ؟ !

فأجابني:

— نعم ياسيدي . فانامتعهد (البوفيه) هنا وأربح منه جيدا ! .

وغاب عني لحظة في خدمة أحد الزبائن وقد لاحظت اثناء ذلك أنه يسير ويتحرك في حالة وبطريقة جديدة . فقد زالت الحركة الشاذة في قـدمه اليسرى . وأخذ يسير كما يفعل جميع الناس في سرعة ورشاقة !!

وبعد دقائق عاد الى . وبالرغم من أن الستارة كانت قد أعيد أفتتاحها الا انى بقيت مع بولسون . حيث سمعت باقي قصته عن هيكله الذى باعه منذ سنوات ! ! .

— كان في الفندق الذي عملت فيه بعد مغادرتى لـكم رجل غريب أخـذ يتتبعنى بنظراته كلما انحني أسير فى الردهة . أو أتحرك في الممرات . وذات يوم تقـدم يسألني الحديث معه . وصعدت الى غرفته وقدم لي سجائره وقال لى متحدثا بالانجليزية .

— هل سبق أن عالجت قدمك ؟!...)

فأجبته بأنى فشلت فى علاجها . كما فشل كبار الاطبـاء . وقلت فى نفسي أنه لو كان هذا الرجل يريد أن يشتريها فقد فات أوان المساومة !

وعند ذلك قدم لي نفسه علي أنه طبيب أمريكى وتطوع لان يفحص قـدمي دون مقابل ولم أمانع أنا .

وأخذ يجرى تجاربه وأنا أشعر بالتقدم يوما بعد يوم . وبعد شهر تمكنت من السير الطبيعى كما ترانى الآن !

وعرضت أن أدفع له مايريد بسبب نجاحه فى اصلاح قدمى ولـكنه لم يقبل . على أنه طلب منى أن أرافقه لعرض الحالة على البروفسور « وقد فعلت !

فسألته .

— وماذا قال البروفسور « . لا بدأنه سر بذلك ؟! .

— بل العكس ! فقد جن جنونه واتهمني بالغش والتدليس والخداع !! فقـد قال أنه ابتاع قدما بحالتها الشاذة ولا يقبل الأستيلاء على قدم سليمة الآن ! . . وهكذا فسخ العقد الذى كان موقعا بينى وبينه.

وهنأت بولسون بهذه النتيجة السارة على أى حال . وسألته .

— لابد أن ليزا خطيبتك مسرورة الآن ؟ !

— أوه . أن هذا مريع فقـد كانت تعرفنى عند ماكانت تعتقد أنى سأستولى علي المال من البروفسور ثمنا لقدمى ولكنها لفظتنى عند ما اعتدل ساقي وفسخت العقد المحرر بينى وبينه !! والآن تجـدنى أحب فتاة جميلة أخري .. فاذا قصصت عليها قصتى ضحكت طويلا قائلة انها أعجب قصة سمعتها مؤكدة انها غيرصادقة ! فالنساء مخلوقات غريبات !!

الف . .

الانفجار الداوي

للقصصي ديل كولينز

وانحنى الخادم انحناءته التقليدية وهو يتقدمها الي المكان الذى حجز لهما فيه مقعدين وحيا كلا باسمه . . فى كل مكان يحلان فيه يكونان موضع رعاية واحترام . . كان الرجل مارك ناتان المليونير المشهور وكانت الفتاة ابنته الجميلة كارول التى ضحكت ضحكة هادئة مستقرة فى سخرية اظهرت تقاطيع فمها العقيق الساحر . . كانت جميلة ولكن على جانب فذ من الذكاء الكامن في عقلها المختبىء خلف جبهتها الناعمة والذى كان يبدو فى اغوار عينيها الزرقاوتين اللتين كانتا تريان الامور على ضوء التعقل والروية والاتزان . . ونظرت كارول الى والدها الذى بدأ يشكو الالم الذى طالما اعتوره عند ركوب احدى الطائرات وقد تندت جبهته بالعرق وبان الاصفرار على وجهه الشاحب المتغضن وسرت الرعشة في انامله ويده التى طالما اهتزت متوعدة مهددة على طاولات الشركات مقررة مصير الناس واصحاب المال . . لقد بدا ساعتها كعجوز مهدم فقد كانت عيناه تبرقان بالخوف من خلف نظارتيه اذ بان الهول المجسم فى قرارتيهما . . واخذ ناتان مكانه ولما استقر به قليلا طلب من الساقي ان يحضر له قدرا كبيرا من «الكونياك»

كان على مارك ناتان ان يسافر بالطائرة لانجاز بعض اعمال هامة ولكن . . هذه الرعدة البادية التى سادته ففقد معها سلطة تملك اعصابه والتى مشت جبارة فى مفاصله .. ذلك الخوف الشديد . . لقد كانت كارول الجميلة تعرف كل ذلك بل وكثيرا ما لمسته ورأته . فالتفتت اليه بوجهها الباسم واقبلت عليه ترفه عنه وهي تقول ضاحكة

— وانت .. انت اذا لم ترحل بنفسك لتباشر شؤونك من تظنه سيقوم بانجاز اعمالنا تلك ؟

— وهل سيكون هناك شر اذا لم نصل في ذلك الموعد لنسلم العقود الشرقية؟

— انك تعرف انه قد يكون هناك ذلك الشر .. خفف عن نفسك .. واخذت الشابة فى ادخال السرور نفسه وتسليته بشتى الوسائل .. لقد كان من مستلزمات العمل ان يسافر على متن الطائرة . . هناك المال . . ملايين الجنيهات وعليه ان يسرع فالوقت غال وثمنه باهظ وعظيم .. وارتسمت للمرة الثانية على فمها الجميل ابتسامة مشفقة في رثاء ساخر من ذلك القدر الذى جعل لها ابا يرتجف فرقا بل يكاد يجن اذا ما فكر انه سيسافر في احدى الطائرات

— لا تكن هكذا يا ابتاه .. لا تكتئب وكن مرحا فذلك خير واجدى لك . . ان الطائرات العامة مثل التى ركبناها الآن اكثر امنا وراحة ومتانة من اية وسيلة اخرى من وسائل النقل

— كلها سواء . . اكرههم جميعا وفى هذا ما يفسر لك ماترينه الآن . .

وكانت كارول على صواب لان «الصالون» الذي جلسا فيه كان مريحا الى حد بعيد .. اكثر راحة من «البولمان» .. وكان الركاب الآخرون فى الطائرة يسمرون ويتحدثون وينظر بعضهم خلال النوافذ الصغيرة الى البحر الازرق الماء الذى انبسط تحتهم وجثمت فوقه هذه المدينة الصغيرة ذات الجناحين الهائلين اللذين القيا على سطحه ظلا وتقدم الزورق البخارى حاملا رجال الحكومة لاجراء ماهو لازم فى مثل هذه الاحوال من تفتيش الاوراق وغيرها وبعد برهة ابتعد الزورق ثانية كما ابتعدت الزوارق الاخرى ومن بها من مودعين وظهرت الايدى من النوافذ ملوحة فى الهواء . وكان مارك ناتان قد انتهى من احتساء الكوب الذى كان امامه فغرق فى كرسيه وعرفت ابنته فى اى شيء كان يفكر اذ كانت شفتاه ترتعدان في خوف

وازت محركات الطائرة فى دوى واستحال لون مياه ميناء سو ثمبتون الزرقاء الي بياض ثائر من الزبد الذى علاها واسرعت الطائرة نحو الامام مسرعة ثم علت وعلت مرتفعة نحو السماء حتى بدا كل شيء تحتها ضئيلا . وضحكت كارول وهي تقول لوالدها

— هاانتذا ترى اننا لم نزل بعد احياء ياابتاه ..

— لكم تمنيت لو اننا الآن فى سنغافورة — ودار الرجل بعينيه في المسافرين وبعد لحظة اربد وجهه وارتجفت يداه فاسترعى ذلك نظر ابنته التى سألته

— ماذا هناك يا ابى ؟

— هذا عجيب . . . مارتن جرانثام . . . ! !

— مارتن جرانثام ! ماذا تعنى ؟!

— انه يجلس هناك .. ماذا عساه يفعل هنا هذا الشرير .. إن الشغوفين بالبحث عن السرطان أظن أنهم لا يهوون ركوب الطائرات

— قد يحدث هذا أحيانا ياأبي

— بل ولم حدث فى نفس الطائرة التى استقلها ؟ آه ! لو أنى عرفت هذا اذا لحجزت على نفقتى الخاصة كل الاماكن هنا

— ولكنى لاأرى ماتراه أنت

— هذا نفس مايحدث دائما عندما تكونين فى الجو .. تفقدين قواك ..

أنني أعتقد أنه آت ليتحادث وإيانا ..

— حقا ؟!

ولم تكلف الفتاة نفسها عناء النظر الى خلفها لترى ماهناك .. ولكن دلتها ملامح وجه والدها علي شيء مما حدث .. لقد كان الشاب يتقدم نحوهما .. مديد القامة فى نحافة كان جسده يرتعد من جرائها اذا ماسار. أحمر الشعر مشعثه يرتدى « بنطلونا » من الفلانل الرمادي وسترة حمراء شهدت قديما أيام عز ورفاهية.. كان وجهه يحمل طابع الوجوم الذى يحمله وجه ناتان ولكن فرق بين الوجهين كانت لهجة السؤال الملحة تبدو صارخة على وجهه كما أن عيناه كانتا شديدتى الزرقة فى سهم .. كان فى ميعة صباه لم يتعد الخامسة والثلاثين جريئا مغامراً .. ولكم تمني ناتان لو أنهم ليسوا فى الجو إذا لكان لقاء أخر :.

— صباح سعيد ياسيدى .. صباح سعيد يا آنسة ناتان .. هل تسمحان لي بالجلوس ؟ ونظر الي الشابة وعلى فمه ابتسامة عريضة فجاوبته بالمثل وهي تقول

— اجلس — وجلس الشاب الى جوارها وفى مواجهة والدها ووضع أمامه على الطاولة حقيبة جلدية صغيرة مما يستعمله رجال الاعمال

— سيدى.. لم أجد فرصة أكثر مناسبة من هذه لنتحدث

— حسنا .. أيها الشاب لو أنك كنت فى حاجة الى مقابلتى لكان من واجبك أن تتصل بمن يعملون عندي في السكرتارية

— آه ! ان هذا هو الشيء الذى لاأستطيع عمله .. ان موظفا من موظفى ناتان السابقين لايمكن أن يلقاه زملاؤه هاشين الوجه لمقدمه .. لقد حاولت مرارا وبلا جدوي ياسيدى وعند ماعرفت اليوم انك طائر الى الشرق وجدت أن الفرصة قد سنحت لاني اعرف أنك وأنت فى الجو تغامر نفسك على ظهر الارض

— اذا كنت تظن أنى سأطيل مكثى هاهنا فانى .. — وقالت كارول مسرعة

— ابتاه .. استمع الى ماسيقوله مستر جرانثام .. ان سماعك اياه لن يضرك بل سيعطيك فكرة عن اشياء .. هانتذا مثلا قد نسيت انك فى طائرة تحلق فى الجو —

ولعل الفتاة قصدت بذلك ان تنبه والدها الى تلك الحقيقة كى يضعف وتقل حدته ..

وتبادل الشاب واياها ابتسامة ثم قال

— لماذا يكره سيدي الطيران ؟

— انا لا أكرهه

— انها نظرية عدالة شاعرية .. اظن ان هذا وصف لايروقك .. سأخبرك بالسبب.. منذ زمن بعيد رأيت بعيني رأسك هاتين انفجاراً . انك انت اكبر صانع للقنابل ولذا تخشي شيئا كهذا .. وكان ان حملت معك وكنت انبغ وأظهر مساعديك

— كان هذا قبل أن يصيبك الجنون

— اذا أنت تصر علي أنى هذا الرجل.. هذا حسن .. انني أعرض عليك الآن صفقة نادرة .. اختراع عجيب لك أن تسجله باسمك الخاص .. قنبلة من صنع جديد سيكون لك فخر تقديمها .

— لن أقبلها

— انت تعرف انى مجنون .. كما قلت الآن .. انه ليس لدى الا شيء واحد سأفعله ان لم توقع علي ذلك العقد . انك تذكر ولاشك الانفجار الذى شهدته من زمن والذى جعلك تخاف ركوب الطائرات ؟! سيحدث انفجار شبيه به الآن ..

وقالت الفتاه لوالدها متوسلة

— اطعه يا أبتاه . . من يدري ربما نالك غنم من وراء عمله

— سأوقع ايها الشاب .

— هذا حسن . هل لى أن ادع شاهدين ثم هل لك أن تقرأ العقد الذي سيوقع عليه؟ لكم يكون عجيبا ان يوقع رجل مثلك

على عقد لا يعرف فحواه .. — وتسلم الرجل العقد وراح يقرأه ووجهه يتلون ثم رفع رأسه وهزها هزات عديدة لقد فهم كل شيء يريد أن يتزوج من ابنته الجميلة كارول وأن يعطيه حميه مليونا من الجنيهات لمباشرة مشاريعه . وقال ناتان

— هل تريد أن تتزوجها ؟

— أجل

— ومتى تعارفتما ؟ — واجابت كارول فى لهجة حنون

— منذ النظرة الاولى عندما رأيته يا أبتاه .. إن كلانا يحب صاحبه حبا هو الجنون .

— ولكنى لن أوافق على ذلك . لن اقر هذا الجنون على الاطلاق . افهمتنى أيها الشاب؟

— لا ياسيدى أنا لا أفهمك لانى لا أفهم الا ماطلبت والا .. هل لك أن تفهمى والدك ياكارول ؟ . . — وقالت الشابة لوالدها

— اننا مجنونان يا ابتاه وأخشى أن ينفذ ماقال .. أنك ترى القنبلة فى يده وبوسعه ان ينسف الطائرة بها . ثم ماذا يضيرك اذا وافقت؟ ان كلانا يحب صاحبه حبا هو الجنون بعينه .. صدقنى .. إنني سأكون سعيدة الي جانبه

— لقد تآمرتما ضدى . . سأوقع .

— هل يأذن سيدى أن استدعى شاهدين ؟

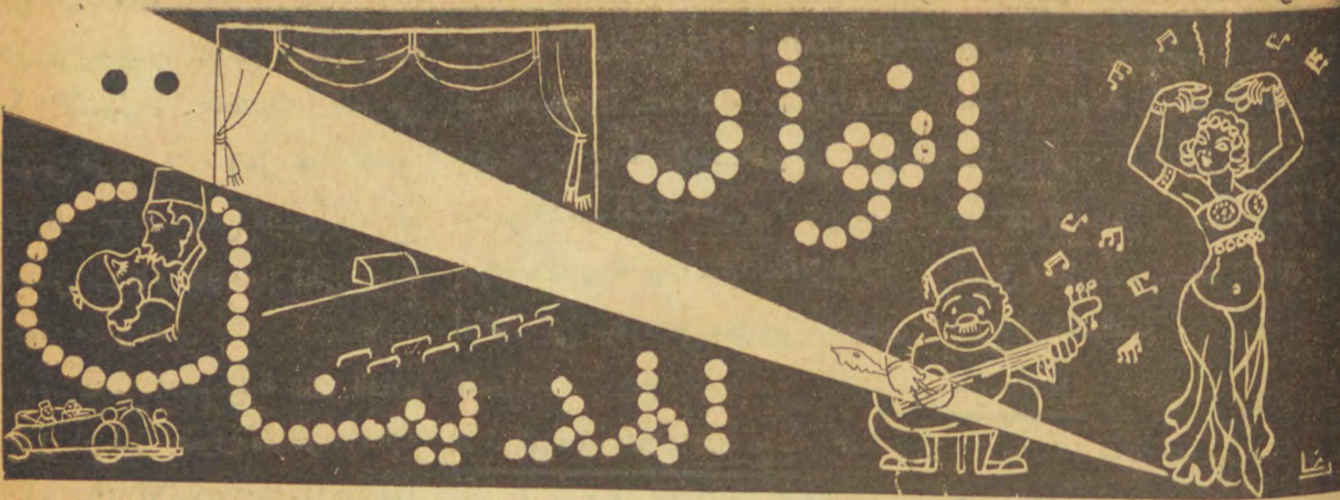
— لا . سأوقع الآن . وبعد ذلك سأطعن بالتزوير . توقيع بالاكراه

— وقع الآن وبعدها أفعل ماتري

وأمسك الاب بالقلم فى يده وامهر العقد بامضائه وفيه يتبرع لابنته بمليون من الجنيهات تتصرف فيه وخطيبها ليباشر به اعماله وابحاثه .. وكانت الطائرة قد وصلت الى مطارها فهبطت الى الارض مسرعة .. وتركها ناتان فاستعاد جبروته ووقف كمارد يصدر اوامره

— لقد نلت ابنتى أيها الشاب فاحتفظ بها وأجعلها سعيدة ولك المال فضاعفه وبرهن على أنك رجل تستحق ثقتى وحبي . اذهبا يا ولدي لقد باركت زواجكما القريب كما باركت قبلا حبكما الذي كنت علي علم به

« ا »



فاروق الملك الفنان

تحدثت الزميلات اليومية والاسبوعية عن صاحب الجلالة الملك الشاب المحبوب حفظه الله بمناسبة حفلات التتويج . تحدثت تلك الزميلات عن الملك السياسي الكبير والرياضى العظيم .. عن الملك المحسن .. عن الملك الذي يرجو انبل شعب عريق فى المدنيـة والحضارة على يديه كل سعادة ورفاهيـة للبلاد .

ولـكن لم تتحدث الزميلات عن الملك الفنان العظيم الذى يقدر الفن واهله ويحبه من قرارة نفسه وصميم فؤاده ويعطف على المتفننين ويشجعهم .

فلقد كان لاسرة ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا الكبير رأس الاسرة المالكة الفضل كل الفضل فى تشجيع الفنون الجميلة وإيفاد البعثات من النوابغ الى أوروبا حتي ازدهرت الفنون بسائر أنواعها فى عهدهم السعيد واخص بالذكر الموسيقى والتمثيل ولعل فى وجود مسرح الاوبرا مايفسر سر اهتمام اسماعيل العظيم بهذا الفن الجميـل الذى استحضر من أجل حبه له اعظم فنانى العالم من الممثلين وكبار رجال الموسيقى كي يشتركوا في أحياء لياليه الساهرة التى بهر بها اعين مـلوك اوربا . والقراء ولا شك يعرفون ان مسرحية « عايده » العالمية قد مثلت على مسرح الاوبرا فى عهده السعيد وان « فردى » الملحن العالمى الكبير قد لحن هذه الاوبرا بناء علي امر خديوسلام

وظل التمثيل يرقى ويزدهر حتى عهـد فؤاد العظيم فبلغ فى أيامه الغر البيض شأوا لم يدركه قبلا وكثرت الفرق المسرحيـة وكانت نهضة فنية شاملة للموسيقى والتمثيل فوضع مسرح رمسيس العتيد تحت رعاية الحكومة المصرية وكان هـذا حدث يعتبر الاول من نوعه فى تاريخ المسرح المصرى ثم أجريت المباريات التمثيلية واختير المبرزين من المتقدمين فيها لاسفر فى بعثات الى الخارج ثم انشىء فى عهده معهد التمثيل السابق وكان جلالته يدرك ما للموسيقى والتمثيل من أثر عظيم فى نفوس ابنـاء شعبه الكريم فشمل المعاهد والاندية برعايته ومنها معهد الموسيقى الملكى كما كان يحضر مندوب جلالته سعادة احمد حسنين باشا حفلات النقابات المشمولة برعاية الملك الراحل الكريم واستدعى رحمه الله ذات مرة الممثل المحامى عبـد الرحمن رشدى الى قصره حيث مثـل هو وفرقته احدى المسرحيات على مسرح القصر الملكي وكانت مسرحيـة قصيرة فسجل لنفسه فخر مثوله كاول فنان مصرى امام جلالة الملك وعلى المسرح الخاص . ولما كتب المرحوم احمد بك شوقي مسرحياته مجنون ليلي وقمبيز رأى جلالة المليك العظيم ان يشهد بنفسه هذه الطفرة الادبية نحو ايجاد مسرح شعرى وكان ان شرف التمثيل ومؤلفيـه والعـاملين على نهضته بحضور جلالته الى مسرح الاوبرا الملكيـة فى عامين مختلفين عملت فيهما فرقتان مختلفتان

فلا غرو والحالة هذه ان نجد من جلالة مليكنا الشاب المحبوب الفاروق الاول هذا الاهتمام بالفن الذي علمه جلالة والده أصول حبه وكيف يرعاه ليتم ازدهاره ونموه .. وقد عنى جلالة الملك الراحل بتربية مليكنـا الشاب تربية فنية الي جانب تربيـته الثقافية والسياسية فشغف الفاروق صغيرا بالموسيقى . ودرس اصولها وكل ماله علاقة بفنها الجميل وجلالته الآن يفهم دقائقهـا اكثر من أى فنان قضي شبابه في درسهـا ... وجلالته مغرم بالموسيقى الشرقيـة معجب بالموسيقى الغربية وهو يجيد العزف علي البيانو والكمان والعود كفنـان ماهر عظيم وموسيقار له

خطره .. ولقد تحدث بعض من كان له شرف المثول بين يدي جلالته عن نبوغه وتفهمه الكبير لاصول (التكتيك) المسرحي والسينمى فترى جلالته وهو يحدثك عن حرفية المسرح والسينما من تمثيل واخراج وما يتعلق بهما كما لو كان فنانا قضى حياته في خدمة هذين الفنين

وقد بلغ من اهتمام جلالة الملك الشاب بالتمثيل بأن قبل حضور حفلة المواساة التى اقامتها فى الثغر الاسكندرى ومثل فيها جماعة انصار التمثيل والسينما مسرحية (انقاذ ما يمكن انقاذه) وكان جلالته يهتم بدقائق المسرحية اهتماما عظيما مندمجا اثناء مشاهدته للتمثيل وكان يصفق تشجيعا لنفر من أفراد شعبه وهم وقوف على خشبة المسرح

وعقب انتهاء التمثيل ابدي رغبته في تهنئة افراد الفرقة فذهبوا إليه وهنأهم جميعا. وفى مناسبة أخرى سمعنا أن جلالته قد أبدى رغبة عظيمة في أن يشرف جماعة من الشباب المثقف بسراى الملكية ليمثلوا أمامه.. روح عظيمة .. روح ملك فنان .. فى عهده كثرت البعثات الفنية وعلت منارة الفن وشع نورها الهادى على مصر الفتية الناهضة المتفائلة بعهده المعظم .. عهد رقى البلاد ورفعة الفنون

يعيش الملك . يحيا الملك

اهتمت الدوائر الفنية اهتماما عظيما بحفلات التتويج وهي الحفلات التى كنا أول صحيفة نشرت عنها وذكرنا إذ ذاك الشيء الكثير عن الاستعدادات العظيمة التى تقوم بها محطة الاذاعة اللاسلكية وعن رغبة جميع اصحاب الملاهى والجماعات الفنية فى الاشتراك فيها وقد نفذ الجميع ما اشرنا اليه وذلك أقل ما يجب عمله نحو ملك يحب الفنون الجميلة ويعطف على اهلها

ومما يجدر بنا ذكره في معرض القول انه لا يوجد بمصر الآن اى ملهى أو مسرح من مسارحها الا ولا حديث لاهله والمشتغلين فيه غير التتويج والاستعداد له استعدادا فنيا يعبر عن روح الحب الصادق التى تكنها فئة من الشعب للمليك المحبوب الذى ينادون بحياته متمنيين له عهدا سعيدا حافلا بجلائل الاعمال التي ستعود على مصر ومن فيها بالخير العميم .

الفرقة القومية وحفلات التتويج

وقد نشط العمل فى معسكرات هذه المؤسسة القومية التى ظهر أفرادها بمظهر



السيدة بديعة مصابني

نبيل افصح عن أمانيهم ان للجالس على عرش مصر وعروش القلوب فقد كان لاهم لهم طوال الاسبوع الماضى إلا التفكير فيما يجب عمله حتي تظهر الفرقة القومية بالمظهر اللائق بها

وتكونت لجنة اسموها لجنة «الذوق» لتقرير ما يجب عمله واخيرا رأوا انه مادام الاستاذ المدير الشاعر سيقول قصيدة عصماء وسيرسل «تلغرافا» نيابة عنهم لكبير الامناء فانه يجب عليهم ان يقيموا «زينة فخمة» أمام مخازن الفرقة القوميه وشمر سكرتير الفرقة الذى تولي بنفسه الاشراف على تلك الزينة عن ساعديه .. هو (ولجنة الذوق) فظهرت زينة "الفرقة" القومية" من اروع الزينات الفنية

بديعه تحتفل

والسيدة بديعة مصابنى لا يمكن ان تفوتها «الواحدة»

ففى كل مناسبة لاتبرهن بديعة على انها زعيمة المجددات فحسب بل انها خير من تعرف الواجب

وبعد.. منذ شهر تستعد لاعداد برنامج حافل بمناسبة عيد التتويج وقدم كل شيء وانتهت من وضع أروع برنامج عرفته الصالات منذ نشأتها الى يومنا هذا ولكنها لم تكتف بالبرنامج الفخم بل اقامت «الزينات على أبواب الكازينو وقد لاحظنا ظاهرة السرور على افراد الفرقه نظرا لأن بديعة ستنتهز هذه الفرصة السعيدة التى تحتفل مصر بها وستقدم لبعض المحبوبين من افراد فرقتها جملة هدايا بطريقة سرية كما سترفع مرتبات البعض .. تلك اريحية تشكر عليها .. ملكة المسارح وزعيمة المجددات

الاعلام على ملاهي عماد الدين

شارع عماد الدين خال من الملاهى الآن اللهم الا كازينو يوسف عز الدين

ولكن أصحاب الملاهى ابوا الا أن يرفعوا الاعلام علي ابواب ملاهيهم احتفالا باليوم المشهود

ملاهي روض الفرج

أما فى ملاهى روض الفرج فأظهر ما فيها هو استعدادهم هناك بالقاء منولوجات تهنئة واخلاص للملك المحبوب الى جانب ما قاموا به من زينات فاخرة وخلاصة القول ان جميع

الهيئات الفنية اظهروا وجودهم بما يجعل الالسنة تثني عليهم ثناء كبيرا

أساس توزيع الادوار بالفرقة القومية

اتبعت الفرقة القومية سياسة خاصة في توزيع الادوار وهى اسناد الدور الي الشخص الذى يمكنه ان يتقمص فى شخصيته وعلى المخرج ان يتولي تدريبه وعلي هذا الاساس أسند الدور الاول فى مسرحية «سر المنتحرة» التى الفها توفيق الحكيم الى الممثل محمود رضا

ولقد بلغ المؤلف أن سكرتير الفرقة قد عمل علي اسقاط مسرحيته وان توزيعها علي هذه الطريقة قد أفصح عن تلك النية المبيتة على الغدر

ونحن لايمكن أن نعطي لمثل هذا القول اي اهتمام فهو بلغ العداء بين المؤلف وسكرتير الفرقة والفرقة جميعاء لا يمكن ان تسف الى هذا الحد خصوصا وأن هذه المسرحية يرغبون افتتاح الموسم بها

ومحمود رضا ممثل قديم ناجح في أدواره فاذا كان الدور ملائم لشخصيته وسيتبع نصائح وإرشادات المخرج فسيرتفع في دوره للقمة ..!

سر المنتحرة

ولعل أدهش ماحدث « اللارتست» هو توزيع أدوار « سر المنتحرة » ولست أدرى علام الاندهاش والتوزيع كالآتى

الدكتور عزمى « محمود رضا » وسالم الممرض «فؤاد شفيق» وسامي بك وكيل النيابة «منسي فهمى» وكاتب التحقيق «علي رشدى» والحلاق « فؤاد سليم» والعسكرى فؤاد فهيم

واقبال هانم (زينب صدقي) وعزيزه هانم (راقيه ابراهيم) وسعاد هانم دولت أبيض وتقوم بدور سنية نكرة من النكرات التى تود الفرقة القومية اظهارهم بالزور

توزيع قديم

وفى توزيع الحب والدسيسة كما هو وفى العام الماضي فيلعب دور الرئيس الممثل الكبير

الافاعى

يعلن محرر هذا الباب بان فكرة مسرحية « الافاعي » التى قدمها رئيس التحرير الى الفرقة القومية قبل سفره الى اوروبا لها اصل ناء بعيد فى احدي مسرحيات الكاتب المسرحى الفرنسي اميل فابر وهى مسرحية

la Maison d'argile

واميل فابر هو الكاتب الذي كان يجهله المهتمون بالنهضة المسرحية فقدمه لهم رئيس التحرير. وهذه المسرحية بالذات لخصها رئيس التحرير ونشرها في مجلة « كل شيء » منذ سبعة اعوام ثم اعادها ونشرها في الصفحة رقم ١٥ من العدد رقم ٢٠٧ من مجلة (الجامعة) الصادر بتاريخ ١٦ يناير سنة ١٩٣٦ فليرجع اليها هواة البحث والمقارنة !

وهذا الاعلان جريا علي عادة محرر هذا الباب من التحدي فقد سبق عندما قامت فرقة رمسيس فى الموسم الاسبق بتمثيل «المنتقم» لرئيس التحرير ايضا أن اعلن ايضا أن فكرتها متأثرة بفكرة مسرحيه اخرى لنفس فابر كان قد سبق أن لخصها نفس رئيس التحرير فى نفس مجلة « الجامعه » وهي مسرحية

Un Gr andB ourgois

وفى هذا الآن ما يكفى طاما ل .. لافاعى «الكواليس »!

ابو العينين

جورج أبيض ويمثل دور الفتى الاول الممثل احمد علام ويشترك فى التمثيل الممثلون زكي رستم ومنير فهمى وفؤاد شفيق ومن الممثلات السيدتان زينب صدقي ودولت أبيض والآنسة فردوس حسن وثريا فخرى

الاجنبية

ووزعت مسرحية الاجنبية فأسند دور «جبل» للممثل النابغ حسين رياض والدوق «زكى رستم » والدكتور (منسى فهمى) ومورسيو (عمر وصفى) ونيلين «فؤاد سليم» وليمرون (فؤاد شفيق) وهيرون (عباس فارس) والمركيزة (السيدة دولت أبيض) وطاعرون (نجمه ابراهيم) واسند دور الفتاة الاولى لفردوس حسن والدوقه «زينب صدقي» اما المسرحيات الاخرى فللآن لم توزع

الجمهور يطلب حسين رياض فى مسرحية مصرية

جاءنا خطاب مطول من صديق مصرى عزيز يتلقى العلم فى أوربا يعلق فيه علي شئون المسرح المصري وعرج على الفرقة القومية وبعد أن تحدث بأسهاب عنها وعن ممثليها وذكر أنه من الواجب اظهار حسين رياض فى مسرحية مصرية وفى نفس هذا الاسبوع وصلتنا ثلاثة خطابات احدها بامضاء عمل بفرقة يوسف وهبى والآخرين بامضاء محمد عبد المجيد ويوسف محمد ثابت يطلبون من الفرقة القومية أن تعمل على اسناد الدور الاول فى مسرحية مصرية لحسين رياض الذى برهن بجدارة ونطق عمله الفني الكامل بأنه خير ممثل فى مصر وأثبت قدمه على المسرح والممثل الوحيد الذى يرغمك على تتبعه بل وتقمص شخصيته.. إنه شاب جدير بالتشجيع وخير للجمهور وله ان يظهر فى عمل مصرى ليظهر نواحي نبوغه

تقارير الاساتذة الاوروبيين عن البعثة الفنية الاولى

والبعثة الاولي يعرف الجمهور حكايتها من الفها إلي يائها وهي مكونة من الدكتور

متولى والشيمي وفتوح نشاطي وسراج منير كل يدرس فى الاختصاص الذى اوفد من اجله وإذا بالاساتذة الاوروبيين يضعون تقارير هامة عن كل فرد منهم فأساتذة متولي ابدوا اعجابهم الشديد به ، كذلك الشيمى ، اما فتوح نشاطى الطالب بالكونسرفتوار بباريس فقد اصبح موضع تقدير اساتذته لكثرة بحثه واطلاعه مما ادى الى كتابة شهادات تقدير له من نفس استاذه بالكونسرفتوار وقد اثنت عليه الفرقة القومية . اما سراج فقد ابلغنا أحد مندوبينا أن الاستاذ خليل بك مطران قد أرسل اليه يطلب منه ان يهتم بإنهاء مدة دراسته مسرعا كى يعود الى مصر لان الفرقة فى حاجة الى كفاءته كممثل ممتاز ومخرج سوف نشهد عمله الفني فى القريب العاجل .. ولعل فى خطاب الاستاذ المدير مايخرس الالسن التى تقولت على سراج فى الاسابيع الماضية

افراح

وبدورنا كعادتنا دائما — نحتفظ باولويتنا في اذاعة الاخبار وهذا الخبر الجديد هو أن الآنسة فردوس حسن ستمثل فى فيلم افراح وأن « بطلة فيلم محترم. جدا.. لم يظهر للآن » ستمثل فيه ايضا كما أن معظم ابطال الفيلم سيكونون من افراد الفرقة القومية وفى هذا ما يبطل القول الذى يقولونه بان نجيب اشترط ان يمثل معه افراد فرقته . .

السيد فى عيد التتويج

رأت الفرقة القومية أن تذيع القسم الاول من مسرحية (السيد) من محطة الاذاعة اللاسلكية.. احتفالا باعتلاء صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر اريكة ملكه السعيد

واختارت السيد لأنها ادب عال رفيع لشاعر الحب كورنى ترجمها الاستاذ الشاعر خليل بك مطران ولغة رب البيان ليست فى حاجة الي التعريف

في استديو وهبي

يوسف وهبى الجبار فى عمله المسرحى جبار فى عمله السينمى فهو المؤلف والمخرج والممثل الاول وبجانب كل هذا يدير الاستوديو

ولعل اهم مايتميز به يوسف وهبي هو أنه يعنى ان يصل بفلمه (ساعة التنفيذ) الي المجد فوجه عناية خاصة بالصوت واحضر «ماكينة» جديدة لهذا الغرض

وقد عرض يوسف وهبي المناظر التي التقطها داخل الاستديو فنجحت نجاحا عظيما خصوصا الممثل الكبير يوسف وهبي والممثلة النابغه الانسة امينة رزق

وسيقدم لنا يوسف الممثل الهاوى المعروف عبد القادر المسيرى فى دور كبير ويؤكد يوسف أن عبد القادر سيرتفع فى هذا الدور الى القمة ونحن يسرنا أن نري فيلما جديدا يحافظ علي مجد صاحب مسرح رمسيس

استدعاء

وفى فيلم ساعة التنفيذ يوجد (دور) الفتاة واستعرض الممثل الكبير يوسف وهبى جميع ممثلات الدراما والتراجيديا والكوميديا امامه

وإذا بالوحى يمتد من الجيزة الي الاسكندرية ويقف خيال الممثلة زينات صدقي امامه فأرسل لها رسولا يدعوها الى الحضور

ولكن زينات وضعت ساقا على ساق وطلبت من الرسول مبلغ ٣٠ جنيها

فعاد الرسول بخفي حنين ولكن حدث مالم يكن في الحسبان إذ حدث سوء تفاهم كبير بين السيدة ماري منصور وزينات أدى إلى ترك الثانية كازينو المصرى والعودة إلى القاهرة وما ان عادت حتى شدت رحالها على استديو وهبي وهناك وقعت عقدا لمدة عام انما بمبلغ خمسة عشر جنيها . . . !

إنه البكر

اسند يوسف وهبي دور «ابن» الى فاخر محمد ولن يمثل دور ابنا ليوسف في الفيلم كما يحدث دائما بل سيظهر هذه المرة ابنا لعبد القادر المسيري

انتقال

وكما أن فرقة الاستاذ يوسف وهبي ستنتقل الى الثغر الاسكندرى يوم ٤ أغسطس حيث تمثل علي مسرح الهمبرا فسينتقل معها «المصور فاركاش وجميع من يعملون في «استديو وهبى» إذ أن يوسف سيبدأ في التقاط مناظر فى الثغر الاسكندرى وقد حددت المدة التى ستخصص للفيلم بعشرة أيام .

علوية جميل

وستنضم للفرقة بالطبع السيدة علوية جميل التى اتخذت الاسكندرية وطنا لها بعد عودتها من رحلة يوسف الاخيرة اذ أن مزاج علوية دائما غير معتدل وتود الراحة باستمرار

نجاح ماري

وأصبح لا حديث في الاوساط الفنية إلا التحدث عن الرحلة التى نظمها المعلم صديق احمد لفرقة السيدة فاطمة والتى قاسى فيها الممثلون الامرين واست أدرى كيف يسيء شخص جاهل كالمعلم صديق الى (الارتست)

وفيهم « أولاد ناس » أمثال حسين صدقي وغيره

والذى يؤلم هؤلاء جميعا أن المعلم صديق يربح من ورائهم ولا يدفع لهم مرتباتهم

تحية كاريوكا

سافرت الراقصة المعروفة تحية كاريوكا الي تركيا ولقد أحدث هذا السفر الفجائي « ضجة » كما احدثت ضجة اثناء انفصالها من كازينوا بديعة ولعلنا أول من يذيع الاسباب الحقيقية التى أدت الى تركها كازينو بديعة وهى أن الراقصة المذكورة مريضة وكانت تود العلاج ووجدت أن عدم « بروفات » فى الكيت كات تجعل لديها بعض الوقت للعلاج ولكن يظهر أن العلاج فى مصر غير مجد فرحلت الى تركيا .. تلك هي الحقيقة التى يجهلها الجميع

رتيبه وانصاف رشدي

اجرت السيدتان رتيبه وانصاف رشدى تصليحات هامة في الكازينو الذى يحمل اسميهما

وقد بدأت في الاتفاق مع الراقصات من الآن

وفعلا استعدت للموسم الجديد وسيعمل بفرقتها راقصات جدد الى جانب الراقصات اللائى عملن فى العام الماضى وأظهرهن عدلات وبيا ابراهيم ورجاء رستم وميمى صيداوى وغيرهن

اوبرا . . . جبزه

قدم الصديق السيد بدير مسرحية « اوبرا . جبزه » الى محطة الاذاعة اللاسلكية وقد اذاعها في الاسبوع الماضى ونال هذا النوع الجديد نجاحا كبيرا فنهنئه خاصة

كوثر

وكما سجلنا أعجابنا للمحطة باختيارها اوبرا جبزه فاننا نأسف جد الاسف لتقديمها لنا مسرحية كوثر من نادي موظفى الاسكندرية فقد سقطت سقوطا شنيعا أسفنا له جد الاسف إذ كنا نفهم عن نادى موظفى الاسكندرية أكثر من اللازم ولكن سرعان « ما انكشف » هؤلاء امامنا فعسى أن تهتم فرقة النادي بأمرها فى المستقبل



كازينو بديعة الصيفى بالكوبرى الانجليزى تليفون ٩٦٢٦٠

ابتهاجا بتتويج حضرة صاحب الجلالة الملك

فاروق الاول

فرقة بديعة مصابنى

تقدم برنامجا ممتازا من يوم الاثنين **٢٦** يوليو

رواية ليلة مدهشة

استعراض عيد الجلوس

استعراض الدفاع الوطنى

جميع البرنامج بقلم أبو السعود الابيارى وتلحين الموسيقار المجدد فريد غصن

تشترك فى جميع البرنامج
زعيمة الفن الاستعراضى

بديعة مصابنى

المثل الاول والمخرج الفنى

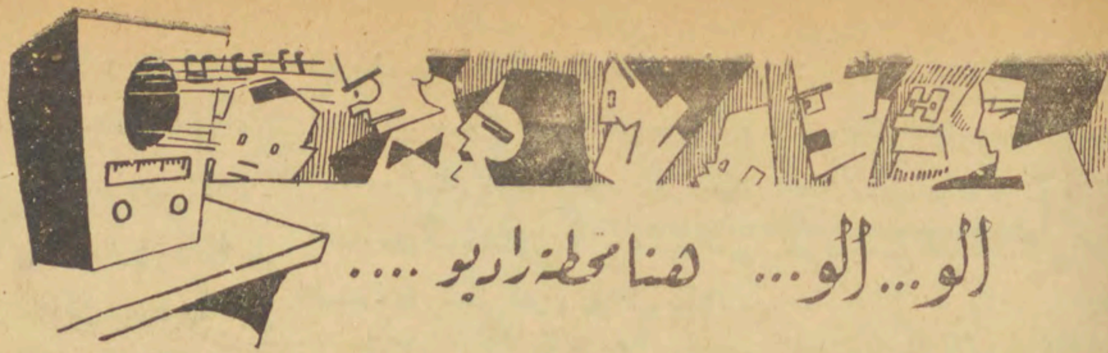
بشاره واكيم

حسين ابراهيم . حكمت فهمى
رفقى و عبد الله

وتقدم لكم العاب رياضيه فنية من

الـ ٤ بيلارس

يوم الثلاثاء حفله نهارية للسيدات فقط ويومى
الجمعة والاحد حفلة نهارية للعائلات



الو... الو... هنا محطة راديو ....

المغني زكريا احمد .

غني قصيدة (لائمى فى هوى الحبيب مليا) من تلحينه فأداها خير اداء واشجى المستمع بتفننه فى اللحن ومقدرته فى الغناء وغنى طقطوقة (كل يوم أبكى) من تلحينه فأجادها وهى من تأليف احمد الالنى عطيه. والكلام منصب على البكاء الذى يستمر كل يوم دون انقطاع وعذاب القلب والحبيب مايل للعذول الى آخر الكلمات التقليدية المعهودة فى هذه الايام . ولا أدري أى نوع من الحب هذا الذي تتلاشى فيه شخصية المحب الى هذا الحد . فلا يكون غرامه الا بكاء ودموعا . كما ان بالقطعة اختلافا في الوزن مثل « بدى أفرح يوم — وادوق لذيذ النوم » .

سعاد زكى

لم أشأ سماعها حتى تجدد أغانيها وترحم الجمهور من رحيل القافلة وافراح القبيلة وعاهدتني واحنا سوى . ليست المطربة ذات مواهب ممتازة من حب الصوت والغناء فعليها اذن ان تعتمد كثيرا على محصول فنى كبير من الاغانى والالحان والا ضاع شأنها وملها الجمهور .

عبده السروجى

غنى منولوج « اه ياذكرى الغرام » تأليف رامى وتلحين عبد الوهاب . ولقد أخطأ المطرب كثيرا فى غنائه مقطوعات سواه . فقد ظهر الفرق واضحا جدا بين الاثنين . فعليه أن يغنى أغانى خاصة به .

وعليه فى الالحان أن يختار دائما ماكان منخفض الطبقة فان صوته لا يتلاءم مع ارتفاع طبقة الغناء واكثر ما توافقه الالحان الهادئه المنخفضة . كما أنه يتعمد ان يكثر من حركة في صوته وهي تلك الذبذبة التي يحدثها ظنا منه أن فيها تأثيرا ولكن تأثيرها بالعكس لا توافقه بالمرة .

وغنى طقطوقة « يبقى الزمان وانت على » تلحين محمد هاشم وتأليف محمد على . اللحن متوسط . أما الكلام فانى أعجب حقا هل يرضي مؤلفه قبل ان يرضى الناس . هل يشعر فيه بجمال المعانى ورقة الخيال وسمو الفن . هل حب الرجل للمرأة ضعف وبكاء وشكوى . إن هذا قد خلق للمرأة .. والرجل

ياما احلى التاج على جبينك

ليوسف بدروس

تلحين وغناء فريد الأطرش

فاروق — ياما احلي التاج على جبينك   تعيش لمصر وربنا يصونك

* * *

احكم علي عرش القلوب   الكل يتمني رضاك
يتمني لو كان له نصيب   يجود بأغلى الروح فداك

* * *

يابهجة العين والخيال   برؤية الملك السعيد
يزينة تاج مجد وأمال   ويذكره كل الوجود

* * *

ياريت اغانى الفرح توصف   اللى ف قلوبنا م الوداد
مها اللسان يحكى ويهتف   الحب أكتر في الفؤاد

* * *

الشعب بيتوج فاروق   وهو ح يتوج بلاده
يسعدها ويصون الحقوق   وتنول أمانيها ومراده

* * *

هو الذي يحميها ويرعاها ويعيش في الحياة لأجلها . وكل هذا يمكن صيانته في أغان جميلة ترفه النفس وترضى القلب وتسر الخيال . . أما هذه الاغاني التي تذل الرجل وتنزله الى مرتبة النساء فآن لنا أن نبيدها تماما فهي ضارة على الخلق وعلى الادب الحق .

ويوجد بالقطعة اختلاف في الاوزان مثل « اخلص بروحه في هواك — ما نايل في حبه الا أساك » وفي مطلع الطقطوقة أيضا « يبقى الزمان وانت على — حرام عليكي رقي نحويه » .

عبد الغني السيد :

غنى طقطوقة « سلمته قلبي » تأليف قاسم مظهر وتلحين محمد هاشم . اللحن فوق المتوسط . والكلام عادي يردد الفاظ العذاب والالام وفي غير معان أو أخيلة جديدة . اجاد المطرب الغناء والاحظ أنه يكون اكثر توفيقا كلما اندفع بعواطفه في الغناء وأعلى من صوته خانة يكون أكثر طربا .

رواية كوتر

مذاعة من نادي موظفي الحكومة بالاسكندرية . وهي من تأليف الاستاذ عباس علام . الرواية قوية التأليف والحبكة المسرحية . وأجاد الممثلون ادوارهم فنجحت الرواية ونالت استحسان المستمع .

كلمة عامة عن برنامج الاسبوع القادم

هذا أسبوع نادر ، اسبوع خالد ، يسمع الشعب فيه أغاني التهاني بتولي جلالة الملك فاروق . العرش . وقد اشترك كثير من الادباء المعروفين في وضع تلك الاغاني مثل الاساتذة عبد الله عفيفي واحمد رامي ويوسف بدروس والصاوي شعلان ومحمود أبو الوفا . نسمع في اليوم الاول من الايام الثلاثة ، أم كلثوم وصالح عبد الحي وحياة محمد ، وفي اليوم الثاني نادره وعبد الغني السيد ، وابراهيم عثمان ، وفي اليوم الثالث منيره المهدية وصالح عبد الحي ، وبرنامج المتنوعات الذي سيشترك فيه كثير من الفنانين ، ومنهم الاستاذ فريد الاطرش وهذا غير الموسيقى الصامتة واغاني الكورس .

تلفزيون

يوم مصر المنتظر

ليوسف بدروس

تلحين زكريا احمد . غناء اميرة الطرب نادره

يوم مصر المنتظر — يوم تتويج الملك
كل مصري افتخر — صاح فليحيي الملك
صاغ من حبات قلبه — تاج اخلاص له
وافتداه بعد ربه — وتفاني حوله

* * *

شم من تاج المفدى — نور تحقيق الاماني
واكتسى البستان وردا — يانما يهدي التهاني
وتعالت للسماء — دعوات بالولاء
كلنا فلنا المنى — يومنا يوم الهنا

* * *

يبدأ التاريخ عهدا — زاهيا عذب الرجاء
وينال الشعب وعدا — من محب للعلاء
مجدوا معبود مصر — وأبذلوا غالي الوداد
وانشدوا أيام نصر — في حمى حامي البلاد

البــــراءة

منذ عامين فكرت فى أن أفر بعيداً عن لندن . فشددت رحلي ألى قرية هادئة حيث انتويت قضاء بضعة أيام استجماما للراحة . وفى اليوم التالى كنت تراني أمتع نفسى بمنظر الشمس غارقة فى الافق الدامى البعيد ، وأمدد جسدى على مقعد طويل مريح أمام مسكني الجديد في تلك القرية الهادئة التى لم تكن تبعد عن مدينة س . إلا زهاء الميلين . وكان صاحب المنزل خادما عجوزاً من خدم أبى كنت آوى إلي منزله كلما احتجت للراحة والهدوء .

وكان مساء اليوم التالي لمقدمى حاراً جافاً على غير ماعهد فى جو ذلك الفصل من العام ولكنى على أية حال نعمت بروح ريفية فاتنة . وطبت نفسا بالراحة المنشودة وقررت عينا بالمناظر الرائعة الفاتنة . آويت إلى فراشى في منتصف الحادية عشر ابتغاء النوم الهادىء العميق . ولكن الحرارة أبعدت عن جفنى النعاس ! .

وبقيت وحدى مسهداً فقمت عن سريري وارتديت سترة خفيفة . ثم أشعلت سيجاراً بعد أن جلست إلى النافذة أرنو — حالما — إلى البدر السابح فى قاموس السماء يرسل تحيته الهادئة الحنون على الحديقة الممتدة حول وكرى الجميل . . ، كان الكون هادئاً ساكنا يتلقى النور الذي يبذله القمر في بشر وسرور !

وبدأت أهيم في ذلك الجمال الذى أقدس وابتدأ الكرى يداعب أجفانى المثقلة ، ففكرت فى الرجوع الى فراشى .. ولكنى سمعت صوتا حنونا ينبعث تحت نافذتى في سكون الليل يهيب بي قائلا :

— جورج ! جورج ! أسرع ! ان لك عملا في المدينة !

فنظرت سريعا الى هذه النافذة علني أرى من يناديني ، ولكنى لم أبصر أحداً رغم نور القمر .. على أني فكرت فى أن يكون المنادى صديقاً لصاحب البيت أتاه راجياً أن يصحبه الى المدينة لأمر يهمهما ثم قمت الى فراشي حيث كنت — بعد دقائق — في ثبات عميق ! ..

ولا بد أنى قد غفوت زهاء ثلاث ساعات حينما صحوت فجأة أثر قشعريرة شديدة علت جسمي جميعه . ولا بد أن يكون منشؤها برد الفجر الداخل الى من النافذة المفتوحة فاستويت لاغلقها . ولكني سمعت الصوت ينبعث مرة أخرى واضحا جليا فى هدوء الليل .

— جورج ! جورج ! أسرع ان لك عملا في المدينة !

وقد احتوانى اذ ذاك شعور مبهم عنيف . وقفزت الي النافذة لاري المنادي فلم يكن نصيبي بأحسن منه فى الاولي .. ولم أطق لتلك الهزيمة ناراً وقفت فى ظل السجف عل المنادى يظهر نفسه ، أو أجد لى معه أمراً ! .. غير اني سخرت من ثورة أعصابي — وأغلقت النافذة ثم ثويت في فرشي الوثير .

وبدأ الفجر يبزغ متعثراً في ثنايا الظلام المحتضر وتولى الكرى مع الصوت وبقيت عيناى مفتوحتين اصرارا ،وأذناي مرهفتين كأذنى القط ولم أقو علي انتزاع ماأثاره فى الهاتف

ومرت نصف من الساعة وانا متراخ زحفت بعد ، الرعدة مرة أخرى على جسمى المثبوط الذي تمدد علي الفراش في يأس ومضض . وبدأ العرق البارد يندي جبينى وأرهفت السمع خلال الصمت المتواصل . ومرت فترة ترددعلي أثرها الصوت الغامض صائحا :

— جورج ! جورج ! اسرع ! لابد ان تذهب للمدينة !

وكان الهاتف هذه المرة في حجرتي !؟

بل اقرب الى من ذلك ! .. كان امام السرير ولاتسألنى عن مبلغ الخوف المميت الذي شملني

ولما التأم السكون فوق راسي مرة اخرى وهدأ الكون من حولي الا من عصفور يؤدى للصباح تحية بسقسقة مرح طروب . وآخر ينفض عنه آثار النوم باجنحة رشيقة جميلة — تسللت من السرير مضطربا حزينا احاول اقناع نفسي باني يقظ لا نائم واني في الحقيقة لافى الخيال . واقتربت رويدا من المرآة اتلمس لديها وجهى وما طالعني حتى فزعت اولا ! علي انى ابتدأت امتع نفسي بآيات الفزع المرتسمة عليه بجلاء ووضوح . وانشأت اصفر لحنا قديما اعاد الى اعصابي بعض اتزان . ثم استويت على السرير !

وكنت أشعر شعورا قويا بأن أحدا يحدق فى بغيظ ويرنو الى فى حنق وغضب فجمعت امرى على الا اهتم به او اكترث له ولكن كان الامر فوق يدي فلم استطع الثبات في الفراش او السكون اليه وايقنت أخيرا ان النوم — او التناوم — فى مثل تلك الظروف ضرب من العبث والمحال فأزمعت ان اتنزه قليلا في نسيم الصباح أنفض عن نفسى تلك الأوهام .

وفزعت الي حلتى ارتديها وانا التفت حولى متوجسا خيفة منزويا فى احد زوايا الغرفة حتى لاراني ذلك الهاتف مرة اخرى فيزعجني من جديد . واهتدى عقلي المضطرب اذ ذاك الى حيلة اعرف بها من الهاتف وما يرجو . كان العشب الذي يكسو الحديقة حول وكرى باسما براقا أثر الندي الذي استقر عليه طوال الليل اللعين . فلا بد ان تكون صفحته اللامعة قد حملت آثار ذلك الهاتف فى طريقه الى منزلي! وبدأت اقلب وجهي فى الصفحة اللامعة ولكنى وجدت نفسى انتهي من البحث كما بدأه لاأثر لاقدام شخص سواى فكبرت حيرتى .

وابتدأت ذاكراتى — على الرغم منى تستعيد حوادث الليل اللعين مسرح تلك الحوادث المعجزة ومن ثم يممت شطر النهر الذي وصلت اليه بعد امد غير قصير

بفضل ممرملتو بين السهول والاعشاب كالثعبان! وحين اقتربت من كوخ الملاح صاحب الزورق في النهر رأيته واقفا يرقبني وانا اتقدم نحوه في طريقي الطويل الملتوي. وما رآني الرجل اتقدم نحوه رويدا حتى سار صوب النهر عجلا. وقفز في زورقه منتظرا مقدمي لأعبر النهر الي المدينة وقلت له حين احتواني زورقه السريع

— انك صحوت اليوم مبكرا ياصديقي.

فاجاب الرجل في بعض التذمر « نعم ياسيدى صحوت مبكرا فاني في انتظارك لساعتين

— في انتظاري أنا؟ اولكن كيف هذا؟

— نعم ياسيدى لانهم أخبروني ليلة أمس الماضي مرتين بأنك تريد عبور النهر في الصباح الباكر!

ولم أعقب على ماقال الرجل بل تذرعت بالصمت. وراح الزورق ينزلق في هدوء على صفحة النهر الصافية. وقفزت الي الشاطيء مسرعا انشد الهرب من كل تلك الحوادث الخارقة.

ووصلت الى البوابة المؤدية لسوق المدينة الرحيب وهناك عزمت فجأة على ألا أتقدم خطوة أخرى وان أقتفى أثري من جديد. وقد هممت بذلك لولا ان أقشعر جسدى واعتراني شعور قدانتابني مرتين في الليلة الفائتة. ماكان الا أن تيارا من الهواء البارد صفعني في وجهي ثم لف حولي حتى شملني وانبعث منه صوت ضارع

— جورج! جورج! يجب أن تتقدم!.

وملئت اذ ذاك رعبا وفزعا. ثم وليت شطر المدينة مسرعا! ولم أمش طويلا حتى كنت في سوق المدينة الفسيح. والظاهر انذلك اليوم كان يوم سوق المدينة اذ اني وجدت بعض الناس يعرض سلعه للبيع في ذلك الصباح المبكر. وقد حسبت خلال الجمع ساعتين اريد ان اتناسى تلك الدعوة المبهمة التى أجبرتني على ترك مضجعي ثم قادتني الى المدينة قسرا واقتدارا! ولم أجد في تطوافي مارغبت من سلوي. على ان الحركة من حولي قدعاقت مطاف تلك الافكار السوداء التي أثارها ذلك الصوت الغريب!

وكنت اذ ذاك اتضور جوعا واعياء فتناولت طعامي في الفندق المشرف على سوق المدينة ثم أشعلت سيجارا ودلفت الى «البار» لاتحدث قليلا مع الفندقي. وقد كان الرجل بشوشا لايعرف الكآبة مثلي.. حدثني ببهجة وطلاقة عن ذلك القران الذي سوف يعقده السير تورنبرى لابنته ثم كيف ان ثور السيد وشن مرشح للجائزة في المعرض الزراعي القادم

وحييت الرجل على ان أعود الى منزلي ولكني لم أسر طويلا في الطريق الرئيسي حتى استوقفني منظر جماعة من الناس — ولما استفسرت علمت بان المحكمة ستعقد أولى جلساتها للبحث في «حادث قتل طريف»! وتاقت نفسي لرؤية ذلك الحادث الطريف وهناك — في ساحة المحكمة — قابلت أحد اصدقائي القدماء وكان لحسن الحظ من ذوى النفوذ والبأس ففزت بالدخول والجلوس على مقعد مريح. وكان السجين في القفص متهما بسلب قروية وقتلها.. وكان نحيلا قصير القامة، ذا وجه عبوس لوحته الشمس. وأبرز الهزال ملامحه فهي حادة ناتئة وكان يدير نظراته الشاردة النافرة بأرجاء القاعة فالتقت عيناه بعيني لحظة وأخذ يحدق في برهة لم أستطع بعدها ان انظر اليه لان نظراته كانت قاسية. ولم اصوب اليه بصري طوال الجلسة التي كان رأسها قاصد عنيد.

وبالرغم من بلاغة الدفاع فقد دان المحلفون المتهم بدون ماترو اوتردد. وصاح البائس في قفصه ينفي عن نفسه الشبهة ويدفع عن شخصه التهمة محتجا بأنه امين مستقيم وان صانع زجاج متنقل لاعهد له ببلد معين اومبيت معلوم. وانه كان وقت الحادث المشئوم في برستول على بعد اميال عديدة من مكان الجريمة فهو لايعلم عنها الامقدار مايعلم طفل وليد!. ولما سئل لم لم يذكر ذلك في دفاعه اجاب بأنه شاء ذلك ولكن محاميه لم يشأ.

وقد ذكر المحامي انه — على الرغم من ايمانه بصحة مادعاه المتهم — الا انه لم يذكره في الدفاع لان دفاعه كان موجها الى أولئك الشهود الاقوياء التي استعانت بهم النيابة في ذلك الظرف الحرج الذى لايستطيع المتهم فيه ان يأتي بشهود يثبت «براءته» وبعده عن الحادث وقت وقوعه لانه قد طفق يتجول ببرستول حوالي اربع ساعات. وذلك ان لايكفي لان يذكر فيه المرء عاملا متنقلا في مثل ذلك البلد الكبير.

ولكن المحلفين بتوا على رأيهم الاول وبذلك حق على الرجل العذاب والقتل. وحين دوت الكلمة فقد الرجل امله في الحياة وصاح محتجا على ذلك الظلم ولكنه انتزع من القفص بعنف وقوة وهو لايزال يعلن براءته، ويشهد الله على انه لم ير الفتاة المسكينة في حياته ولم يحتك بها حتى يولد الاحتكاك ضغفنا!

غادرت المحكمة متألما رائيا لذلك المجرم البريء الذي كان دفاعه الملتهب داعيا الناس للقول بان الدفاع المضطرب الذى دافع به عن نفسه كان ابلغ اثرا واشد وقعا في نفوس المحلفين وآذانهم من دفاع المحامي على شدة نظامه ودقته كما كان التعبير الذى يحمله وجهه المنحوس — ساعة وجد ان لا اثر لدفاعه في آذان القضاة والمحلفين فخاب فأله وغاب وعيه نذير الناس بالشك في صحة الدعوى ونزاهة الحكم. والشك في الظروف المحيطة بالقضية من نواحيها المختلفة، ويحمل الناس على الاعتقاد بانه مهما كانت الظروف صريحة في اتهامها المتهم فهي ليست كافية لادانته.

وكان ذلك الحادث المؤلم كافيا لان يطيح بحوادث الليل والصباح بعيدا عن ذهني الذي لم يكن يشغله حين يممت شطر منزلي سوى منظر المحاكمة الاثمة وكانت الكلمات التي دافع بها الرجل تطن في اذني مضطربة متتابعة كما صدرت عن ذلك البرىء البائس..

وقد اشتغلت بعد الظهر بكتابة ردود قصيرة على خطابات اليوم. وما ان تناولت طعامي حتي هرعت الى الفراش التمس لديه نوما مضاعفا عميقا.. كي أعوض مافاتني ليلة البارحة من نوم هنيء،

ثم قمت عن مكعبي لاتريض قليلا في فضاء الغرفة وهممت ان انادى الخادم لاتشي

الا لاشغل ذلك الفراغ المحيط . ولكني عدلت يائسا واخذت مكاني الاول من المكتب ثم تناولت مذكرتي ، وانشأت اقلب صفحاتها كي اخفى اضطرابي عن نفسي فبصرت عرضا بكلمة برستول في صفحة من الصفحات وكانت نظرة واحدة الى الصفحة المنبسطة امامي كافية لان تستدعى الى حوادث ذلك اليوم واضحة جلية فاندفعت الذكريات وانثالت على ذاكرتي فانارت لى الظروف المحيطة دفعة واحدة

لقد كنت في برستول ذلك اليوم بالذات إذ كنت أريد الذهاب الي صديق ولكن لم ألحق بالقطار المسافر وقتها فاضطررت لأن انتظر القطار القادم بعد ساعتين فجعلت أتجول في المدينة وأطوف بساحاتها إلى أن انتهي بى المطاف الي فندق أذكر أني دخلته وطلبت فيه طعاما خفيفا . وقد زاد في غضبي الناشىء عن اضطراري للانتظار القطار القادم ضجة كان يحدثها عامل في بهو الفندق الكبير حينما كان يضع زجاجا بدل آخر قد انكسر فى النافذة . واذكر أني قد نهيته مرة أو مرتين عن إحداث تلك الضجة الكبيرة .. ولكن لم ينته فاستعنت على ايقافه « بالجرسون »

وفى لحظة واحدة تذكرت ملامح ذلك الوجه الذى كان ينظر الى خلال زجاج النافذة المكسور في إصرار وعناد ! لقد كان هو بعينه ذلك الوجه المنحوس الذي طالعته ضحى في قفص الاتهام يناضل فيهتاج ويختلج .. ويدافع فتتقلص عضلاته فى وحشية وقسوة .. ويأمل فيبتسم في دعة وطمأنينة .. وييأس فيصبح وجه الشيطان ! ..

ليس عندى ما أقوله بعد ذلك الا اني ذهبت تواً لمدينة س . . . والقيت تلك الحقائق بين يدي القاضى الذى اتصل سريعا بصاحبة الفندق المعين فى برستول . وقد استطاعت السيدة ان تثبت انها دفعت اجرا صغيرا الزجاج متنقل . فاستدعتها النيابة على اثر ذلك متحدية إياها ان تخرج الزجاج المزعوم من بين جمع كبير فاخرجت المتهم المسكين على انه هو الرجل !!

لقد كان الرجل غريبا هناك فى برستول ولم يحل بها سوي بضع ساعات فلم يعرف اى المنازل طرقها هذك يصلح زجاجها . وانا نفسى قد نسيت اني زرت برستول في يوم من الايام !

وبعد اسبوع كان الرجل طليقا لا يعانى باس الاسر ولا ذل الوحدة والحرمان

* * *

وحاول الناس إذ ذاك ان يفسروا تلك القوة التي تدخلت في ذلك الامر فابدلت الفاسد بصالح وغيرت مجرى الحوادث الشاردة الى صراطها السهل البسيط فوهبت الرجل حياته بعد ان كان فى انتظار الموت الاكيد . لقد حاولوا وحاولوا وفى رأيى انهم جميعا مخطئون الان الله سبحانه اخفى تلك القوى الخارقة للنواميس والنظم، القاهرة لتوائر الاسباب والمسببات فهى خافيه عن ذهن الناس جميعا ثم هي مع ذلك امامهم جميعا بآثارها الظاهرة الطاهرة إنها كالكهرباء لقد اخفاها الله سبحانه فجلت ان تفهم ودقت ان تري !

وإني لا اسلك سبيلهم فى البحث عن كنهها وماهيتها بل اكتفى بالاعتقاد بان هناك قوى يظهر الله آثارها من دونها حين لا بد لتلك القوى من العمل ، ولتلك الآثار من الظهور . .

السيد محمد العزاوى

قصة في رسالة

غرام الشيخ

عزيزتي سعاد

ستعجبين من خطي فهو جديد عليك! لقد كنا أصدقاء منذ الطفولة ولكنا لم نتراسل! لذا ستنظرين الي نهاية الخطاب فتقرأين اسمى ، الا زلت تذكرين آخر ليلة التقينا فيها . ليلة زفافى .. لقد بكيت بين يديك ماشاءلى البكاء فى الوقت الذى كان يجب علي أن أضحك . لقد كنت اتألم واشكوا اليك في الوقت الذى كان يجب على ان افرح واطرب . انتقيتك فى ذلك اليوم من بين صديقاتى وشكوت اليك بلوتى — اظنك تذكرين — لقد عذرتنى فى ذلك اليوم ولكنك طلبت مني ان أصبر وأرضى بما قسم الله لى ! وأفهمتنى بأن هذا الزوج « الصعيدي » الذى بلغ الخمسين من عمره، هذا الزوج الذى استغل ماله ونزول عزبتنا التى بجوار عزبته الى المزاد العلنى لسداد ديون الدائنين ، لقد استغل هذا الرجل ضعف ابى لينالنى انا خريجة المير ده دير بحجة انه يهوانى منذ صغرى عند ما كنت اذهب مع العائلة الى عزبتنا المجاورة لعزبته لقضاء شهر من أشهر الصيف . سيأخذنى هذا الشيخ الى الاقصر ويسكننى هناك ويتخذني زوجة له لا جارية . لقد افهمتنى اذ ذاك أن هذا الزوج سيكون رحيما علي شفوقا بى يرعانى كأب يطيع اوامرى ويجيب طلباتى. كان زواجا تجاريا روعى مكسب الطرفين وخسارتي انا . انتقلت معه كما تعلمين بعد مرور شهر على الزفاف الى بلدة الاقصر وقد تحققت نبوءتك فقد كان لى نعم الزوج ولكني كنت اكرهه وامقته ، اذا ابتسم في وجهى خلته وحشا سيفترسنى واذا ناداني خلته بوما تنعق، واذا لمسني خلته عقربا لدغنى، كنت دائما غضبى، دائما اؤلمه، اعمل كل شيء للنكاية به اصارحه بانه بئس الزوج لى، أفهمته انى احتقره وامقته — لم اجده يوما يعبس فى وجهى لم أجده يوما يلومنى او يوبخنى ، كلما اغضبته ازداد سرورا ، كلما آلمته ازداد حبا لى . حقا أنه رجل شاذ ، وجدت نفسي فى النهاية مساقة الي العطف عليه، مدفوعة على حبه ، مجبرة على احترامه — لقد بدأت اشعر بميلي اليه. وابتدأت تروق لى هذه الحياة الى أن جاء شهر يوليو وأرسل له ابن اخيه من لندن خطابا يخبره بنجاحه فى البكالوريوس وسفره علي الباخرة النيل قاصدا مصر .

كم كان سروره عظيما بهذا النجاح وهذا القدوم لأن كمال ابن أخيه كان كابنه فقد رباه زوجى منذ وفاة ابيه وكان كمال اذ ذاك لم يتجاوز الخمس سنوات . وبعد وفاة أبيه بعام توفت أمه ايضا وأصبح يتيم الابوين . وجد كمال فى عطف عمه سلوة له، لمه وانفق عليه من ماله الخاص فقدمات ابو كمال فقيرا الا من بعض العاديات . كان زوجى يشتغل بصناعة اجداده « تجارة العاديات » وابتسم له الحظ وجمع المال الوفير واشتري الاراضى الواسعة والعقارات الكثيرة — اخيرا وصل كمال الاقصر واقيمت له الافراح واستقبله قومه وعشيرته بكل مظاهر الحفاوة فقد عاد اليهم طبيبا نطاسيا بارعا .

كمال — شاب ظريف فى نهاية الحلقة الثالثة . عذب الحديث . جميل الوجه جذاب الملامح — لولم اكن قد تزوجت وتقدم لخطبتى لكنت أسعد الخلق ولكن ... كنت زوجة عمه — شعرت نحوه بالميل واخذت اعتني به واسهر على راحته — وجدت فيه سلوتى فقد كنا نقضى معا اغلب الاوقات نتنزه فى مدينة الاقصر العظيمة بين مناظرها الجميلة واثارها النادرة اني اضحك من نفسى فقد تغير كل شيء في نظرى وتبدل بعد قدوم كمال

لقد اصبحت مسرورة منشرحة الصدر أغني وأطرب دائمة الحركة والتنقل — احببته من كل قلبي، نسيت ذلك الشيخ كل النسيان — أن غرامى بكمال هو غرامى الاول — غرام ... كم هى عذبة تلك الكلمة خصوصا اذا لحقتها كلمة الاول .. غرامى الاول، كم أنا شقية فانه غرام ايس منه رجاء ، غرام تعس .

كان كمال صعب المراس أولا يحذرنى كل الحذر — كان يعدنى مقدسة محرمة عليه . كنت أقرأ فى عينيه حبه لى وأشعر من عواطفه بميله الى ولكنه يمانع في اظهار هذا الحب وتلك العاطفة ولكن شبابى وشبابه وتيار حبي وحبه جرفه ، فبادلني حبا بحب، كان حبنا قويا، ولكن صدقيني ياسعاد لقد كان حبا شريفا . لحظ علينا زوجى ذلك الحب فكان يتألم ويتألم ويحاول أن لا يظهر ذلك الألم . اصبحت ابتسامته مصطنعة وضحكته متكلفة ونظراته ظاهرة الحزن رغم رغبته الشديدة فى اخفائه . كلما مرت الآيام ازداد حبنا وتوثق رباط قلبينا كنا نشعر بأنه عقبة

كاداه في طريق حبنا وسعادتنا ، كنا نكرهه وعقته ، كنا نرميه بالكلام القارص جزاناه كان في امكانه أن يتخلى عنا وأن يقذف بنا خارج داره — كان يمكنه أن يطلقني فأتزوج ابن أخيه فأعيش سعيدة معه ولكنه ابى الا أن يشقيني — دائماهو سبب شقاق صارحته بانى اكرهه وأحب كمالا وطلبت طلاقي لاتزوج منه فقال ببرود — انني أهواك — أهواك من كل قلبي — حبك متغلغل في عروقي وممتزج بدمي لن اطلقك الى أن تنضب هذه العروق ويجف ذلك الدم. — ثم سكت قليلا وقال بذهول — سأعمل لاسعادك — فقلت — لن أسعد الا متى طلقتني لاتزوج من كمال — (فقال بألم فأقدس حبي لك ولن اطلقك سأحافظ عليك الى آخر لحظة من حياتي ومع ذلك ستتحقق امنيتك — ضحكت ملء فمي من هذا الشيخ المجنون — لن يطلقني ومع ذلك سيحقق لي أمنيتي وهي الزواج من كمال — الا ترى معي ياسعاد أن هذا مستحيل — كيف ذلك ؟ .

ازداد الجفاء بين الرجلين وترك كمال منزل عمه وسئمت العيشة في الاقصر وقررت العودة الي القاهرة وأخبرت زوجي انى عائدة الى منزل ابي فابتسم في ألم ولم يجب بعد وصولى الى منزل أبي بيومين وبعد أن تناولت طعام الافطار كنت أقرأ جريدة الاهرام فاستلفت نظرى مقال بعنوان ضخم (انتحار عين من أعيان الاقصر) وجدت نفسى مدفوعة لقراءة هذا المقال فاذا هو . (تنعى بمزيد الاسف خبر انتحار محمد بك لمعى من أعيان الاقصر فقد وجد أمس مساء فى غرفته فاقد الحياة بعد أن تناول مادة سامة وقد ترك رسالة يقول فيها انه انتحر لزهده من الحياة ولكرهه لها .....) لقد انتحر زوجي ، انتحر الرجل الطاهر، انتحر صاحب النفس الكريمة — لقد كنت سبب انتحاره — اتى بريد الصباح فاذا بى اجد رسالة مسجلة استغربت وعجبت من يرسل لى رسالة مسجلة — استلمت الرسالة وما كدت اتناولها فى يدي حتى ارتعشت ، انه خط زوجي، فضضت الخطاب فاذا هو

« زوجتي المحبوبة سميره.

لك اتي وحدك أكتب قبل أن انتحر وافارق هذا العالم الى عالم الخلود. لقد احببتك منذ كنت طفلة ورغم كبر سني كنت اعلل النفس بأنى سأنالك يوما ما — عشت طوال حياتى من غير زواج في انتظارك وانتظار الفرص الحسان ثم تزوجت وتمت امنيتى، بقي على ان أنال عطفك ورضاءك وحبك — فعملت كل ماكان بوسعى ان أفعله لكي تحبيني وتخلصين لى . وعند ما ابتدأت أنال عطفك وحبك ظهر ابن أخي فتبادلتما الحب وأنا أشعر به صارحتماني بحبكما — آلمتماني ولكن رغم ذلك — أحبك أحبك أحبك — وسأظل محبا لك بعد مماتى سأموت وانت زوجتى وأنا محافظ علي روابط الزواج — ضحكتى عند ماطلبت مني الطلاق فرفضت وأخبرتك بانى سأحقق امنيتك بالزواج من كمال دون أن اطلقك لقد افسحت لكما الطريق فاسعدا وتذكراني فى أوقات هنائكما تذكرا ذلك الرجل الذى ضحي بنفسه في سبيل سعادتكما »

اى سعاد اظنك تظنين ان قصتى قد انتهت وفرغت من رسالتي وبقى علي أن أودعك وأدعوك لحضور حفلة عرسى بعد انقضاء عدتي او اتجامل مع زوجى الراحل واقطع السنة الناس وانتظر حتى تنتهى سنة الحداد — مهلا مهلا ياسعاد فالقصة بقية انا قاتلة واستحق الجزاء — كنت سببا فى موت زوجي ولكن القانون بعيد عنى ويد العدالة لاتستطيع أن تمسني ولكن هناك القانون الالهى هناك وخز الضمير — ان ضميرى يؤلمني ضميرى يعذبني لايزال لي ضمير حتى انى قلقة بالنهار مسهدة بالليل — وجدت نفسي فى النهاية احب زوجى — فقد صبر على كثيرا رغبة منه ان ينال حبى ثم ضحى نفسه من أجل اسعادي . ليس ذلك فقط بل ان الجنين يتحرك فى احشائى — ابنه يناديني من الاعماق — ياقاتلة زوجك، ياقاتلة أبى — ما أشد عذاب الضمير — لالا لن اتزوج كمالا سأقضى حياتى أرملة — أربي ابني واعتني به — سأقضى حياتى فى التكفير عن سيئتي — ربما استطيع أن أريح ضميرى المعذب — وارضي ذلك الجسد الراقد تحت التراب — صديقتك سميرة

(احمد خطيب)

٢٨ يوليو ذكرى الطوفان الحديث

اليوم الذي اندلعت فيه اول شرارة للحرب العالمية الرهيبة

وقد تحدث الشاب جافريلو برنسيب الذى فك كلاب الحرب من عقالها عن النية التى كانت مبيتة لهذا الحادث الدموى الفظيع وكيف ان المؤامرة دبرت في مقهي بقرب من مكان الحادث ولا يبعد عنه الا بضع خطوات قليلة يستطيع منها رجال المؤامرة الدموية ان يرقبوا كل شيء فى ذلك الصباح الاثم الملطخ بالدم الارجوانى الرهيب . واليوم تفخر بوسنيا الصغري فى معرض الفخار بابنها الفدائى جافريلو برنسيب الذى ضحى بدمه الغالي في سبيل تحرير امته من نير الظالم المستعبد الذى ظل يسومها من الخسف والتعسف الوانا حتى ضجت كل جارحة من جوارحها ولكن مواطننا لم يجسر على فتح فمه ليحتج حتى قام هذا البطل فاراق دما كان سريانه سببا فى تحرير هذه الامة وقيام الحرب العالمية

واليوم تخرج صربيا بأسرها فى حجيج لايدرك الطرف نهايته ذاهبة الى تلك المقبرة التى رقد فيها برنسيب البطل وهناك يقفون في خشوع أمام قبره .. قبر الرجل الذي لو لم يقدم على عمله الجهنمي ذاك لما فقدت أوروبا مالا يقل عن التسعة ملايين شاب من خيرة بنيها ولكانوا الآن في عالم الاحياء .

وقد كانت بطولة برانسيب سببا في شهرة بلدته سيراجيفو المدينة بين غيرها من المدن اذ صارت التجارة النحاسي حتى لقد نالت عن جدارة اسم برمنجهام الجديدة ونظرا لمواقعها الفذ فقد اختارها تجار بلغراد لتكون محطا لتصريف تجارة التبغ الواسعة التى يديرونها والمدينة بلا نزاع أكثر بلدان صربيا مرحا وسعادة مليئة بالكباريهات والمقاهي حيث الفتية الصغيرات يرقصن ويغنين أغانى النور والاغانى القومية التى طال عليها العهد فلها والحالة هذه شهرتها فى جميع مدن البلقان

ولذا تراها وقد أتاها الكثيرون من أصحاب الكاباريهات لاخذ مابها من فتيات إلى صالاتهم ومقاهيهم للعمل بها لان فتيات سيراجيفو مشهورات فى أوربا بأجمعها بحلاوة أصواتهن وعذوبتها .

وفي نفس اللحظه التى تكون فيها سيراجيفو قائمه على أقدام وسيقان تحتفل بهذه الذكري وتغني فتياتها لذلك البطل الكبير يحدث العكس في فينا إذ يجتمع العدد الباقى من الاسرة الامبراطورية النمساوية ويتذاكر فيما بينه هذا اليوم الفاجع الذى قتل فيه الأرشيدوق وأهرق دمه بيد جان أثيم وسيكون ابن القتيل الامير ارنست فون هوهنبرج حاضراً هذه الصلاة الصامتة ولاشك ستكون صحبة زوجته الانجليزية السيدة ترزادود كما سيكون هناك أيضا البارون دزنر زعيم الملكية والرجل الذى أدار دفة المحاكمة بعد حادث القتل ومن ثم سيقوم هذا الحفل الثاكل الى تلك البقعة التى دفن فيها الارشيدوق الضحية فيغرقون قبره بالازهار وينثرون حوله الرياحين

أما الجوابون من الانجليز فيذهبون إلى متحف الجيش في فينا حيث يسمعون هناك أصداء أصوات القادة النمساويين قبل الحرب ويرون هناك أيضا الرصاصة الاولي التى كانت نذير الحرب والحلة الارشيدوقية التى لطخت بالدم والعربة التى كان الارشيدوق يركبها وقد تركت المقذوفات النارية بها آثارا كما أن القنبلة اليدوية التى قذفت على الراكبين لم تزل واضحة الاثر وبكل جانب من جوانب العربة يوجد خرق مرت منه رصاصة قاتلة كانت مصوبة الى الرجل الاعزل الذى خرج يتنزه فى عربته . فاذا ماطال الرائي النظر إلى هذه الآثار الرهيبة التى تنطق باروع جريمة إنسانية سمع قصف المدافع وصلصلة السيوف ودوي الطلقات النارية وهزيم المقذوفات الجبارة وصياح القتلة وأنين المقتولين .. يعود الانسان بخياله أعواما الى الوراء فيرتعد بدنه فرقا وهو يذكر أهوال الحرب ويذكر ضحاياها الذين بلغ عددهم قرابة التسعة ملايين .. هؤلاء الضحايا التعساء الذين افتتح الارشيدوق المسكين قائمة استشهادهم .

ومن بين الاشياء الواجب مشاهدتها في فينا غرفة في المكتب الاجنبي حيث دخلها ذات يوم منذ ثلاثة وعشرين سنة رجل بادى الاضطراب حاول عبثا أن يقابل رئيس الحكومة قبل مقتل الارشيدوق ببضعة أيام قليلة .. كان يلح فى طلب المقابلة حتى انه قال للضابط الذى كان يمنعه

— لدي شيء غاية في الاهمية أقول لك شيء يجب أن أسر به الى بعض من يهمه هذا الامر . لدي خبر عن مؤامرة واسعة النطاق يقصد بها اغتيال سمو الارشيدوق ولى عهد النمسا . يجب أن أري الرئيس حالا ألا ترى معي ياصاحبي أهمية الخبر الذى احمله ؟

وأجاب الضابط بملء السكينة على كلام محدثه

— آسف .. يمكنك أن تأتي الى هنا ثانية في يوم الجمعة المقبل بين الساعة الحادية أو الثانية عشر . هذا هو الوقت المناسب الذى يستطيع فيه الرئيس أن يقابل من يودون لقاءه واذا لم تكن قد عرفت مواعيد مقابلته فعليك وحدك الغرم ياصاحبي لقد اخترت وقتا غير الوقت المحدد لمقابلة الرئيس .. سعدت صباحا

وفي نفس هذا الوقت الذي كان هذا المجهول يلح فيه على الضابط كى يجعله يقابل رئيسه كان برانسيب بين أعضاء عصبته

يقول لهم (اني حتى هذه الساعة لم أذق للنوم طعما ولم أعرف للراحة مذاقا. أعصابي مضطربة ثائرة. يجب أن أصوب جيدا يجب أن أنال هدفي! لن تمضي أيام قليلة بعد هذا اليوم الا وأكون قد فارقت هذا العالم الى عالم آخر ومن يدري وقتها. ربما تصدق عل بعض الشباب الكرام ببضع باقات من الزهر ينثرونها على مقبرتي. اذا ما كان ذلك فانا على ثقة من أني لن انسي بهذه المرعة. ستبقى ذكراي كما ارى»

كان هذا فى اليوم الثامن والعشرين من يونيو عام ٩١٤ وقد ارتفعت درجة الحرارة فكانت لا تطاق وكان طريق التفاح الذى سارت فيه عربة الارشيدوق يبرق تحت اشعة الشمس حتي لكانها فى شدة وهجها تكاد أن تصهره صهراً.. وفى هذه اللحظة ارتفعت قنبلة سوداء فى الفضاء ثم هوت علي الارشيدوق الذي ازاحها بذراعه فابعدها عنه وسقطت اذ ذاك على ارض الطريق علا في هذه اللحظة صوت صراخ في الجو وجلبة وهرج. لقد جرح احد الضباط جرحا بالغا وحمل الي المستشفى ورغم كل هذا استمر الارشيدوق فى سيره بعربته وقد صمم علي زيارة الضابط الجريح وانحنت زوجة الارشيدوق على زوجها قائلة له «سأظل معك يافرانز حيثما تذهب» اما محافظ سيراجيفو فقد اراد ان يغير طريق العودة ولكن السائق لم يكن علي علم بهذا التغيير الفجائى فظل فى الطريق الذى اتفق عليه قبلا واذ ذاك علا صوت المحافظ طالبا منه ان يغير طريقه وارشده الى الطريق الواجب سلوكها.

وفى هذه اللحظة الرهيبة كان برنسيب بمقربة من تفرع الطريق الذى وقفت عنده العربة للتقهقر فى طريقها الى العودة ولم يكن القدر ليعطيها فرصة اكثر مناسبة من تلك.. وفى هذه اللحظة دوى طلقان ناريان فمالت الارشيدوقة الى جانب من العربة بينما ظل سموه حيث هو ولم يعرف أحد من الناس انه اصيب الا عندما اندفع ذلك السيل من الدم الاحمر الغزير علي بذلته الزرقاء فخضب الازرار الذهبية واوسمته العديدة التى حلت صدر سموه..

وهكذا قدر للزوجين الحبيبين ان تكون ميتتهما في وقت واحد وهما اللذان ضحيا بكل شيء من اجل حبهما القوي الجبار..

لم تكن الارشيدوقة من تلك الطبقة الاريستقراطية التى ينتسب اليها حكام اوربا بل كانت شابة جميلة من عامة الشعب احبها ولى العهد وتزوج بها غير عابيء بسخرية اسرته التي حظرت علي ابنائه من بعده ان يجلسوا على عرش النمسا وكرهه والده وازدراه من اجل حبه ولكنه ظل الى جانب من احب حتى ماتا سويا الى جانب بعضهما فحملا فى تابوت واحد الي فينا ووضعا فى محطتها تحت سيل من مطر جارف ولم يشيع الجناز رسميا بل حمل التابوت فى صمت وسكون الى مقبرة الارشيدوق حيث دفن القتيلان.

وعندما علم الامبراطور الوالد بهذه النكبة لم يزد على أن هز رأسه قائلا «لقد كان الرب يعلم مبلغ تعسى ولذا فقد حفظ لديه الوريث» ثم ارسل الى مركز القيادة في بلغرا رسالة جوية ليس فيها الا «الاثنان على ظهر جواد بن».. وخرج الامبراطور فرنسيس جوزيف الى الحرب لينتقم لرجل كان يكرهه حيا ولينقذ شرف الاسرة من العار

وكان أول مطلب طلبه الامبراطور المكلوم أن فرض على الصرب عدة مطالب اهمها الاشراف على التحقيق مع الجاني لاعتقاد حكومته بأنه هناك مؤامرة متشعبة المناحي تمدها حكومة صربيا بالمساعدة السرية وارسلت حكومة النمسا التى قتل ولي عهدها فى سيراجيفو مذكرة قاسية اللهجة كانت بمثابة اعلان للحرب وقامت النمسا لتنفض عن نفسها هذه الاهانة فزحفت جنودها الى بلغراد في اليوم الثامن والعشرين من يوليو أى بعد شهر من الحادث السابق وتأهبت بقية دول القارة لخوض غمار الحرب بعد ان باءت بالفشل كل المساعي التى بذلت للتوفيق بين مصالح هذه الامم، وقامت الروسيا لتدافع عن مصالحها فى البلقان ولتحمي الصرب من عدوان النمسا واذ ذاك قام غليوم الثاني وطلب الى القيصر ان يوقف تعبئة الجيوش فلم يقبل فدخل الحرب الى جانب النمسا حليفته فانضمت فرنسا الى الروسيا واعلنت المانيا الحرب عليها فى ٢ اغسطس ثم زحفت جنودها فى ٣ اغسطس على فرنسا بطريق البلجيك التي لم تراع قدسية معاهدة ١٨٣٩ الضامنة لحيادها وفى اليوم الرابع من اغسطس دخلت انجلترا الحرب ضد المانيا باسم الدفاع عن حياد بلجيكا.

ومما سبق ومن سرعة الحوادث التى شبت فيها نيران الحرب نستطيع ان نحكم ان الحرب العالمية الكبرى لم تكن سببا لمصرع الارشيدوق النمسوي بل كانت نتيجة لسلسلة من الحوادث اظهرتها بأجمعها حادثة الاغتيال التى كانت بمثابة الشرارة التى اشعلت البارود

ولنعد الآن الي ذكرى بطل هذه الحوادث الشاب جافريلو برانسيب الذى انتهز فرصة تكالب الناس عليه وتعاطى كمية من السم ولكنه اسعف بان اعطى مادة مضادة لها ولما كان صغير السن لم يحكم باعدامه شنقا بل القوا به فى غيابة سجن كريه ظل فيه حتى مات ابان اشتداد الحرب العالمية الكبري وقد علم الشاب وهو فى سجنه ان الجيوش النمسوية قد احتلت صربيا بلاده بلاده واعلنت زوالها من على خريطة اوربا واذ ذاك بكي.. بكى الشاب الذى سبب هذه الحروب الرهيبة وكانت آخر كلماته (ياله من خبر فاجع هذا الذى سمعته صربيا قد بادت من عالم الوجود.. اي صربيا العزيزة.. ايها الشعب الصربي.. ياشعبي العربي العزيز...) ومات الشاب الفدائي فى ظلام سجنه وهو يعتقد ان ما اقدم عليه لم يكن بذى فائدة لوطنه العزيز..!»

قصة مراكشية مترجمة

شعراء فاس

عن القصصي الكبير هانن سوافر

ترجمـة «ابى»

وكانت الشمس في طريقها جانحة الى المغيب حيث صبغت حواشي الافق الغربى بلون الطيف الشاحب الذى انعكست اشعته الفاترة على اسوار مدينة فاس القـديمة حينما جلس رواية الاقاصيص على مايشبه الوسادة وقد بدت فى عينيه أشعة معبرة وتحركت اصابعه تبعا لسرد القصة التي ما ان بلغت ناحيتها الفاجعة حتي تندى وجهه بالعرق وزادت رعشة اصابعه وكأنى بكل جسده خلاف عمامته البيضاء قد تحول الي شيء مهـتز في اضطراب تبعا لأهمية ماكان يسرد . . . وحواليه جلس المراكشيون وقد استحالوا الى آذان بمهمه متعطشة الى السمع . كانوا صنفين مراكشيوا الحاضرة واخوانهم الريفيين الذين تميزهم اثوابهم الشديدة البياض الزاهية كما كان من بين مستمعيه ايضا الكثير من العبيد الارقاء والزنوج الذين استطالت لحى بعضهم فاسترسلت بأسفل الوجوه بيضاء جليلة فى وقار .. وفي حدقات أعين الجميع كان يبدو الاحساس بالسعادة لافرق بين شاب ورجل وكهل اذ كانوا جميعا سواسية في الرغبة للاستماع .

فى كل أمسية وعندما تكون الشمس فى رحلتها الليلية وهي تغرب عن العالمـين يجلس ذلك الراوية ويبدأ فى سرد مالديه من أقاصيص على بطولة السلطان صـلاح الدين الايوبى وكيف هزم امراء الفرنجـة وحكايات عن ابطال مراكش ممن توغلوا في فتوحاتهم في شمال افريقيا حتى وصـلوا اسبانيا وروايات عن بعض مغامري الشباب ممن توغلوا بعيدا في جوف الصحراء حيث تعيش الحيـوانات الزاحفة التى تقمصت اجسادها الارواح الشريرة وحيث يـكمن الشر والرهبة والجزع خلف كل صخـرة من الصخور المتناثرة هناك .. ولطالما سمع كل هؤلاء الناس هذه الروايات مرات عديدة ولكنها وفي كل مرة تبدو جـديدة لآن طريقة روايتها تتغير مع الاوضاع والزمن.. ان التاريخ نفسه على قدر عظمته وقوته كان يولد من جديد اذا ماتكلم الراوية متحدثا عن العرب ابان سطوتهم وسلطانهم وكيف ان حضارة مراكش كانت مزدهرة الي حد ان الكثيرين من الفرنجة اتوا الى فاس ليتلقوا العلم على أهله وأساطينه ولينهلوا من فيض الحضارة الاسلامية العريقة

وبين ذلك الحشد من المستمعـين كان هناك من لم يفهم شيئا مما قيل . كان جوابا قـدم فاس كماذهب الى غـيرها من البلدان الكثيرة .. لقد عز عليه ان يشـوه ذلك الراوية فى تلك اقاصيص أو يخترع من عنده أشياء لاتمت بصلة الى من كان يتكلم عنهم ..وأبدي كلاربس دوربت في جرأة اعتراضه على ذلك الراجل الذى سرعان ماأجابه فى فتور غاضب

ـــ انني اخترع اقاصيص من الحقيقة الى حد انهم جميعا يصدقونها دون معارضة

وعجب الاوربي فى نفسه لهذا التوفيق العجيب الذى يلقاه الرجل وسأل نفسه وهو المؤلف المسرحي الناجح عما كان يلاقيـه لوانه غامر بفنه وكان راويه يجمع هـواة أدبه ليستمعوا اليه فى سوق عام ؟! أكان يمكن ان يقبل الناس على سماعة ؟.

ومرت اسابيع اربعة قضاها دوربت في فندق يامابيس بالاس حيث كان يظل الساعات في غرفته التى تطل على النخيلات العالية وأشجار البرتقـال وأسـوار فاس القديمة البيضاء ومنازلها ذات الاسطح المستوية ..وبمقربة منه كان يرى حجرة كانت فى قديم ايامها « حر ملك » ورغم مضي الزمن مازالت محتفظة بطابعها القديم. فحواليها اصطنعت الوسائد ومن جدرانهـا كان الرائي يرقب فاس خلال نوافذ مثقبة لايرى الانسان ماخلفها ..وعجب الاوربى لتلك السكينة الشاملة هذه المدينة ، اذ مرت عليه أيام عديدة دون ان يري وهو فى مكانه ذاك أى بشري يرد اليه يقينه فى ان هـذه البقعة من بقاع العالم معمورة وبها ساكنوها انها تغاير فاس الفرنسية الحديثة التى كانت كباريس فى كل شيء .. اما هذه المساكن الهادئة فان سحر الف ليلة لم يزل بعـد كامنا تحت اسقفها وفى حجـراتها التى ينبعث الطيب من جوانبها فى شاعرية وادعة لها موسيقاها الغامضة التى تتردد اصداؤها في حنايا النفوس المنصتة المسحورة

واذا مامسي المساء وجلل الليل العالم الساجي في موات مستسلم بردائه الاسـود خرجت النسوة كأسراب القطا من اوكارها فيجتمعن باعالي المنازل آمنـات اذ لن تراهن عين فقد بالغ ذهن في الحيطة حتى من مؤذنى المساجد الذين يعتلون ذرى المنائر يدعون الي الصلاة . حتى هذه الفئة الصالحة بالغ الرجال فى الحيطة منهـا فلم يختاروا رجالها الامن كفيفي البصر ، حتى اذا كان واحـد منهم على مأذنتـه لم ير ماحواليـه من نسوة اجتمعن للتسامر متسترات تحت جناح الليل فوق الاسقف التي تخفى تحتها في النهار ربع مليون مغربي .. اجل هناك .. هناك كانت تكمن فاس الغامضة ذات الاسرار الغريبة فى قوة لها رهبتها

ولـكم هى كثيرة اقاصيـص فاس .. كثيرة الى حد ان شارع صناع الجلود كان يزخر بها وبكثرتها وبالمثل كان شارع عمال

الفضة .. كانت هناك قصة تحت نقاب كل أمرأة تمر بالطريق .. قصة غامضـه حتى ليسائل الانسان نفسه وهو رى عينيها تحت نقابها اتراها جميلة ام قبيحة عجوز ام لم تزل بعد فى ميعة صباها فتية .. وراح الاوربي يستعرض تلك الصفحة الغريبة الغامضة وقد خيل اليه ان اصداء موسيقية كانت تدوى في كل مكان حواليه معلنة أسرارا شاء لهـا القدر ان تظل فى طي من الخفاء والكتمان.

وذات يوم استصحب مرشد من الاهالي يعرف بضع كلمات فرنسيـة ولا يتقن اى شيء سـوي الاشارات اليـدوية .. ورأي دوربت اثناء مسيره اسراب النساء من فاقدات الحس وهي مقبـلات على حوائط المساجد وجدرها وقد اخذن يقبلنها فى شراهة استدرارا لغفران الرب . كن يقبلن جدران المساجد من الخارج لانهن ممنوعات من دخـول بيوت الله .. ومر بابوابها في مسيرة فتعامي عن النظر الى ما بداخلها . . وترك ابواب المساجد وقد منع عينيه ايضا من التحديق الى ما بداخلها . . حوالي الابواب جلس الشحاذون .. جدر بيضاء متشابهـة خلف كل منها يختفى سر غامض . . خلف هذه الجدر كانت العبودية .: الرقيق . . لم يزل متفشيا قائما له دولته وله سلطانه

وكان هناك احد الاشراف وقد انحدر من نسل الصحابة واتخذ من تجارة الجلود حرفة ما عرف فيها معني المساومة واقبـل النـاس على التعامل معه من اجل نسبة وحسبة يعيش فى جـو المـاضي ويقدسه فى نفس الوقت الذى يتعامل فيه مع المستقبل .. يتبرك به الاهالي وتزوره النسوة فى منزله ويعقدن على اى اثر منه حتي الممات كما نح البركة للجميع . .

وعاد بافلد دوربت بعـد جولته تلك الي الفندق ثانية .. وجلس الى المذياع فسمـع موسيقى راقصـة من تولوز و«رومبا» من مدريد وجوقة عازفة في برلين والنزاع بين الحضارة البيضاء والزنجية فى ميدان الحرب بين ايطاليـا والاحباش .. وعنـدما علت موسيقي (التانجو) قام الضباط الفرنسيون الى الحلبة للرقص مع زوجاتهم

ولـكن ..!!

من تراه يكون ذلك الرجل الجالس في ركن منزو بعيد ؟

ربـما كان انجلزيا ؟!

انه يبدو كـذلك .

لقد اتى هـذا الفندق ليتناول الطعـام ولكنه لا يأكل بشهية بل يحدق فى غطاء المنضدة وجعل دوربت يرقبـه سواء أكان يتناول غذاءه ام عشاءه .. اجل انه انجليزى .. كان هادئا متئدا لا كالفرنسيـين الذين يثيرون ما حولهم ويحدثون جلبة من اجل لاشيء كلم يسمع احـد لنقوده رهـيس شأن الامريكان .. انه ولا شـك انجليزي ولـكن . ماذا عساه يفعل في هذه المدينـة فاس ؟!

وكان دوربت على علاقة سطحية بأحد رجال الشرطة من الوطنيين فاراد ان يقف منه على سر ذلك الرجـل الذى طال مكثه فى هذه البقعة الغامضة التى لا يأتيها حتي الفرنسيون الا للرقص وسهر ليلة ثم العودة الي مدينتهم الخاصة .. كيف يلتقى في فاس الاوربي والشرقى .. الابيض والاسمر ؟! وداعا دوربت رجلى الشرطة واستفسر منـه عن سر ذلك الرجل .. لقد نسي المغامر غموض المدينة واسرارها واسلم حواسه الى محدثه ليعرف القصة تماما ..

—— « لقد قصد ني منذ قرابة ثلاثة اشهر .. انه اتى الي هنا ليبحث عن ابنته التى هربت واختفت . لست ادرى لماذا يكتبون عن سحر الشرق عن غراميات شيوخه وفرسانه عن اسرار العرب لطالما شهدت رجالا على مثل حالته كانوا كثيرين . . لقد اتى وابنته الي الغرب في الشتاء الماضى .. لقد اصطحبت ابنته احد الاهـلاء .. شاب ناعم القول اسود العينين .. هاهي ذى قد اختفت .. انها لا بد تحيـا الآن في بقعة من بقاع فاس مع احـد المغاربة .. دائما يفعلون ذلك ولذا فليست هى الاولى .. »

ونظر دوربت صوب الرجل الثـاكل ومرت بخياله أشياء عديدة .. المنازل البيضاء المتلاصقة .. الاسقف التي تكون منها منتديات النساء الليلية . المنائر حيث الاغربة تبنى لها عشوشا .. الاوربية الهاربة من والدها .. من يدرى ربما كانت الآن في ملابس وطنية تضع النقاب على وجهها وترتدى ثياب المغربيات ورفع رأسه ليسمع بقية حديث الشرطي الذى أكمل قائلا

« ولقد قلنا له اننا نستطيع مساعدته بعض الشيء . لقد سألنا ولكن دون جدوى مسكين أيها الرجل انه الآن اهدأ منه عندما أتاني للمرة الاولى .. كان يصرخ ويعول صائحا وهو يقول . « لقد فرت ابنتي واريدها حالا .. » ولـكن ماذا كان بوسعي ان أفعل من أجله . انني لاعجب الآن واسأل نفسي عما عسى ان تفعله هذه الفتاة فى حياتها المستقبلة وتكرر بحثنا أسبوعا بعد أسبوع . . هناك فى طنجة آباء كثيرون مثله وتونس والجزائر مليئتان بمثل هذه الاقاصيص .. انه دائما نفس الشيء .. سحر الشيوخ .. رؤساء القبائل في الصحراء الذين تكتب عنهم الحكايات المفعمة بالمخـاطر والمليئـة بالحب والهيام .. انها علة خطرة يصورها الروائيون وصـانعوا الافلام »

وقام الاب الثاكل فى تبـاطء ثم ترك المكان . اتراه الي اين قد ذهب ؟ إلى حجرته الخاصة .. انه لا يستطيع ان يطيل مكثه في الصالة أكثر مما مكث .. وظل دوربت فى فاس كما بقى يرقب الرجل فى غدواته وروحاته وكل حركة تصدر منه اذا ما جلس لتناول طعام الغداء والعشاء حيث يجلس ساكنا لا يتحرك ولا يحاول ان يتكلم مع أحد من الحاضرين . . نهم النظرات في هـدوء فلم يوزعهـا على ذلك الجمـع فاذا ما انتهي من الطعام غادر البهو مسرعا فى سكون إلى حجرته .

إلى ان كان ذات يوم ..

وفى ذلك اليوم ابصر دوربت بالاب الشيخ ينسل مسرعا الى الخارج فاستيقظت في نفسه غريزة حبـه للمغامرات وكان أن تبعه فى حذر إلى المدينة الفرنسية التى كانت تبعد عن محل اقامتها باميال ثلاثة فدخل احدي «الفيلات» الصغيرة وبقي المغامر وحده في

الخارج يرقب كل شيء . لم ير أى أوربي أثر من آثار الحياة كما انه لم يكن هناك أى انسان يغادر أو يدخل دلك البيت المنعزل . وأخيرا غادره احد لابسى القباعات المراكشية وبعد مدة دخل لابس عباءة آخر!

وحل اليوم التالي وعاد دوربت إلى مكان الامس بعد ان اشترى عباءة مراكشية هو الآخر ولم يطل مكثه ساعه تناول طعام العشاء اذ أسرع الي حجرته وابدل ملابسه بالملابس الوطنية وخرج في حذر مغادرا الفندق ووقف في مكان منعزل يرقب مقدم الرجل العجوز وهو في طريقه إلى الفيلا كما فعل بالامس . وانتظر الشاب بضع لحظات خرج بعدها الاب وسار مجتازا الطرقات وفى أثره سار دوربت فى ملابسه الوطنيه لا يختلف في شيء عن الوطنيين العديدين وبعد مدة خرج احد لابسى العباءة فتبعه الشاب خلال الطرقات الملتوية .. وخرج رجل وطنى آخر كان المغامر كظله .. ودخل الاب الشيخ الفيلا فوقف الشاب يرقبه كعادته حتى خرج لابس العباءة فتبعه فى الشارع الفسيح حتى آخر ضيق وهو لا يفترق عن أحد المغاربة ذوى العباءات البيضاء

وفجأة .. تمثلت لندن امام عيني دوربت .. لقد خيل اليه انه يسمع نغماتها بإذنيه .. انه يسمع لحنا يعرفه جيدا ويحفظه تماما .. اغنية «عينان سوداوان حبيبتان » .. لقد سمع شارلس كوبورن يغنيه .. ان الملايين من البريطانيين يستظهرونه جيدا في جميع بقاع العالم .

«عينان سوداوان حبيبتان
اوه ! ياللروعة والدهشة ..
انهما يخبران الانسان انه قد اخطأ
عينان سوداوان حبيبتان »

وكانت فاس لم تزل بعد اسوارها بيضاء كما ان رجالها كانو ولما يزالون بعد في مباراتهم الناصعة البيضاء يروحون ويغدون وكان يحدث ان يسترعي جمال اللحن وروعة الانشودة سمع احدهم فيتوقف عن مسيره برهة ليملأنهم حسه بسحر اللحن الفياض الغريب على مسمعيه ثم يستمر فى طريقه . وكان يحدث ايضا ان يتوقف انصاف المجانين وهم فئة مقدسة فى تلك البلاد .. يقف ليسمع اللحن الذى لا يفهم منه حرفا ولا يعرف نغما .. يقف ليسمع وفي هذا مافيه من الكفاية لروحه المرهفة

وقد كان من السهل على الانجليزي المغامر ان يفقد نفسه فى فاس ولكنه كان من الصعب الى أبعد حد ان يفقد أثر ذلك الرجل الذى كان يتبعه كظله عن بعد .. وظل المراكشي في جلابيبه الفضفاضة ضاربا فى مسيره ويتبعه دوربت .. كان اللحن يصل الى مسمعيه ويدوى فى فضاء خياله فى كل مكان

« عينان سوداوان حبيبتان
اوه ! ياللروعة والدهشة »

وكان الزمن يمر والاميال تعبر والنغم الحالم في صرخات شاكية فيها خفوت الاسي لما نزل يدوي فى كل مكان .. فى كل ركن . في كل خطوة .. كان يتردد صداه في ايقاع عذب منغم في جوانب حوانيت البلح التى كان اصحابها يغلقونها في تلك الساعة .. كان سحر النغم يضفى من غموضه على كل مكان . ينثنى .. يتدله يعلو .. يئن . يطن صداه فى جوانب الليل . اوه ! ياله من نغم عبقرى ساحر !!

وخيل الي دوربت ان الاب الشيخ كان ينشد تلك الاغنية كى تسمعها ابنته الهاربة .. لكى تسمعها فتأتيه كما غناها منذ قرون عديدة بلونديل خارج أسوار القلاع عندما كان يبحث عن سيده ومولاه ريتشارد قلب الاسد فى كل مدائن اوروبا . واليوم ها هوذا بلونديل آخر يبحث عن ابنته في فاس .

ومرت الساعات تلو الاخرى والرجل منسجم في ترديد لحنه وفي اثره دوربت المغامر بينما أخذت الانوار تخفت بعد اغلاق ابواب الحوانيت ثم .. عم الظلام أخيرا . وترك الاب الحي الآهل إلي خارج المدينة فكان بمثابة الدليل لتابعه .. وظل الرجل مع الشيخ العجوز في مسيره حتى عاد ثانية الى الفيلا فولجها بينما كمن الانجليزي فى الخارج .. وأخيرا خرج الرجل ثانية في نفس الملابس الاوربية الاولى التى رآه بها لاول مرة فى قاعة الطعام وعاد إلى الفندق .

ويوم بعد يوم وليلة عقب ليلة يخرج دوربت مقتفيا اثر رجل اوروبى حتى يصل الفيلا خارج المدينة وبعد يقتفي أثر نفس الرجل فى ثياب المغاربة يسير في الطرقات مرددا فى جوف الليل اغنية « عينان سوداوتان حبيبتان » الاغنيه التى غناها الملك جورج والملك ادوارد وقد سمعها ابناء الملوك واولياء عهودهم فى ساعات الغداء . وهاهي ذى تنشد ثانية . لم يغنها عاشق فى جوف تلك الليالى بل والد اثكلته وجيعه هرب ابنته فراح ينشدها علها تسمع ترديد الصوت فتلبي النداء الضارع المتوسل وتهرع اليه من ذلك الركن المجهول من اركان المدينة الغامضة ..

وتكررت مرات خروج الاب . ثلاث مرات في اليوم كان يتبعه فيها دوربت حتى لكأنه يتبع احد رجال الحجيج

وحلت الليلة .. الليله التى ظل دوربت يرقبها مدى أسابيع عديدة .. وسمع المغامر الانجليزى صرخة تردد صداها فى سكون الليل وصمته .. الصرخة التى كان يرقب الشاب سماعها وقال يحدث نفسه « لقد كنت على ثقة من حدوث ذلك في يوم ما .. كان يجب ان اسمع ذلك من زمن » وعلت الصرخة وترددصداها .. كأن الصوت يقول « ابتاه .. ابتاه » وبعد لحظة صمت مزق السكينة الوادعة صوت آخر متهرج كان يقول : «ايتها الحبيبة .. ايتها الحبيبة»

وتلاشت اصدا . الاغنية الصارخة واندفعت من احدي الازقة فتاة نحو رجل كان يغنى وظل يغنى طوال ليال سابقة دون ان يعتوره سأم اوملال .. اندفعت الشابة نحو الرجل وهي تقول .

— ابى .. ابى العزيز — وبكي الرجل وهو يحوطها بذراعيه قائلا

— ياحبيبتى . ياابنتى المحبوبة.

وفى هذه المرة لم يتبع دوربت شبحا واحدا كما اعتاد كل ليلة بل سار أثر شبحين اسرعا الى خارج أسوار فاس

وعاد دوربت إلى الفندق هادىء النفس مستقرها فتناول عشاءه فى شهية ونهم ::

لقد تكونت فى خياله فكرة قصة .. لم تكن قصة عن بغداد او ليالى الف ليلة اومراكش لا . بل عن فاس .. فاس المدينة الغامضة المبهمة المحوطة بالاسرار والالغاز . المدينة التي يبدو ذلك الهدوء جاثما على كل شيء فيها وأنت ترقب سقوفها البيضاء المستوية فلا تستطيع ان تفكر فى الجرائم والشرور .

وعاد الى لندن . وذات أمسية ذهب ليتناول عشاءه فى «سافو» حيث قضي وقتا كان يرقب فيه التمثيل على المسرح من ممثلة أجادت فى تلك الليلة كل الاجادة .. وبينا كان يدخن سيجارة ويشرب اقداح الشراب ابصر برجل يدخل .. رجل جاوز سن الشباب وكانت تصحبه فتاة .. واستولت الدهشة على الشاب .. اذ لقد عاد ثانية إلي لندن .. عاد الرجل وابنته الي المدينة الصاخبة وسار الى جانب مائدته . . وبدت الدهشة على وجه الاب العجوز ثم هز رأسه وتوقف لحظة مد فيها يده الي الشاب وهو يقول

— كيف حالك ؟ انني أذكر وجهك جيدا .. لا أستطيع ان اتكلم . اقدم لك ابنتي وانحنى دوربت قليلا وصافح الشابة وقال .

— سعيد ياآنستى .. لقد تعرفت على والدك في مدينة فاس

واجابت الشابة كمن تراجع صور حلم مر بخيالها

— فاس !! شدما هى بهيجة هذه المدينة ان لها في نفسى قدسية وروعة . لكم كانت مدينة تبعث علي السرور ولكم هي مليئة بالغرائب والاسرار والغراميات . أى حنين يعتلج بقلبي اذا ماذكرتها فهي المدينة التى لها لدى منزلة ومحبة . اية خيالات تطوف برأسى فى هذه اللحظات .. انها امنيتي اود أن تتحقق ثانية فاعود مرة أخرى الى فاس

وصافحت الشاب وسارت مع والدها صوب إحدي الموائد فجلسا امامها يتناولان عشاءهما . تراها اية ذكريات تلك التى داعبت وقتها خيال شقراء فاس !؟

لقد عبث الحلم بخيالها .. الحلم القدسي . حلم العودة إلي الصحراء .. إلي فاس الساحرة

الجـــــــــــلاء

تابع المنشور على صفحة ١٦

الجميلتان . هل لي ان اعرف سر الملك .. أنا أخوك احمس الذى درجت واياه فى معهد واحد .. تطيلين النظر الي تلك الجهة البعيدة كمن تسأ اين الافق سرا اودعتيه اياه .. ما الذى يضنيك؟ قسما بآمون ومجده لو ان بوسعي ان انالك ماتبغين لما ترددت . هل تتطلبين محالا ؟ اهى امنية عزت عليك ؟

— احمس .. عرفت فيك حبك لى فاشكر لك هذا العطف الذى يسرى عن نفسي ماتحسه من شجن وهموم

— ولم الهموم !! السنا سعداء فى حياتينا اننا نعيش فى سعة من الرزق يحسدنا عليها الكثيرون

— ليست هذه هي السعادة . . ابى . . ابى يا احمس لقد ذهب ولم يعد

— هى الحرب . لقد خرجوا جميعا ولم يعودوا .

— ان ما يحزننى هو أنه مات ولم أودعه وبالامس القريب خرج ابوك .. عمى المحبوب .. على رأس جيش آخر سار به نحو الشمال لينضم الى الجيوش الاخرى الذاهبة لقتال الرعاة البرابرة . . لقد طال امد هذه الحرب واخشي ..

— الا يعود من ذهبوا هذه المرة ؟!

— متي يقف رحاها ؟

— عند ماريد آمون .. دعى هذا ايتها الجميلة .. فكرى في اللحظة السعيدة التي جمعتنا هنا .. أن التفكير فى كل مايجلب الاسي مضيعة للشباب . غدا .. اوبعد غد .. ومن يدري ربما بعد لحظات اخرج انا الآخر على رأس من بقي من شباب المدينة الى تلك الحرب .

— ايها القاسي . . الم تفكر فى .. أنا التعسة الحظ التى لن يجف لها دمع .. ايرضيك أن ابكي ليل نهار ؟

— لكم اشفق على عينيك الساحرتين حتى من النظر الى الآخرين

— ولكنك لن تشفق عليها من البكاء لو أنك خرجت الى هذه الحرب فسيذبلها انهار الدموع ستفقدان السحر الذي تتحدث ستطيلان النظر نحو الافق ترقبان مقدمك من سفرتك التى قد تطول بك الى حد ربما لا اراك معه .. قد أموت قبل ان تعود

— لا تذكري الموت . لن أذهب

— لا تدعني احس الفراغ لفراقك

— لن ادعك تحسين ذلك الفراق

وكان القارب قد وصل بها الى المرساة فعبراها الي الشاطيء . . وتوقف كافا عن سيره لحظة .. تباركت في سمائك يا آمون ولكن !! لم سادت الرجفة جسد الكاهن؟ هاهو ذا يتقدم من الامير الشاب الذي انحنى أمامه .. أنه يطيل النظر فى وجهه .. فى أغوار عينيه كمن يقرأ نفسه .

— أيها الشاب .. من أنت

— احمس وهذه تيتى شيرى ابنة عمي وخطيبتي

— ليباركما آمون . لقد خرج ابواكما الى الحرب يا ولدي أعادها آمون اليكما سالمين .. وأنت أيها الباسل الشجاع .. لم لم تصحب والدك

— لن اذهب الى الحرب

— ولم ؟

— لانى وعدت تيتى شيرى بذلك

— وعدتها الا تحارب من أجل استقلال بلادك ؟ يالوعد الغريب !!

— لقد انتهي كل شيء يا أبتاه . . منذ لحظات كنت اريد الذهاب الى ساحة الوغي لاشترك مع الابطال فى ميدان التفاخر والمجد ولكن . تيتى شيرى لاتريد . انها ستبكي وستذبل عينيها ان أنا ذهبت ولذا..

— لن تذهب !! ياعجبا .. انك تنسي نفسك ايها الشجاع

— انني ان نسيت نفسي ياابتاه فانما اذهب الى الحرب ..ان نسيان النفس هو اغضاب جميلتى المحبوبة ..هناك الآلاف غيرى فان انا ذهبت فلن ازيدهم وان لم اذهب فلن ينقصوا محاربا

— اصبت فى زعمك ياولدي ولكنك غارق في الخطأ ..الى اللقاء ياولدى وانت ياابنتى طاب مساؤك

— الى اللقاء ياابتاه .. — وركب الشابان المحفة ذات السجف الحريرية التى حملها العبيد وساروا بها فى طرقات طيبة بينما وقف كافا مكانه يفكر ونظره مترسم خطوات العبيد الذين ابتعدوا عنه بما كانوا يحملون .. لقد خفق قلبه مضطربا لمرآى ذلك الشاب فهل يكون هو؟ أى شك استولى عليه في تلك اللحظة ..هل احمس اميرطيبة هو الذي نفخ آمون فيه من روحه روحا؟ ولكنه لن يذهب الى الحرب كما قال وكما وعد ابنة عمه تيتى شيرى ...اذا ..انه ليس هو ..واراد الرجل ان يستمر في طريقه ولكنه لم يستطع لقد كانت هناك قوات خفية واصداء كانت تصرخ في فضاء صدره مؤكدة له ان احمس هو الشاب الذي كتب لمصر الخلاص على يديه ..

لم يعد كافا الى بيته بل رجع ثانية الي المعبد .. لقد سار في الطريق الحجرى الذى شمله الظلام يستمع فى شغف الي وقع قدميه وهو لاه عن العالم الا في التفكير في أمر ذلك الشاب حتى وصل باب المعبد فولجه ووقف لحظات خاشعا امام المذبح الذى سادته الظلمة الهادئة وصلي لربه آمون

«آمون .. لقد وجدته ... عثرت على صفيك الذى اخترته لانقاذ البلاد ولكنى فى شك من أمره ..انه متردد ولن يذهب الي الحرب من اجل وعد قطعه على نفسه .. ان الحيرة تعبث بى فى قسوة فهلا هديت ضلالتى

وارشدتني سواء السبيل ؟ آمون ياكبير الالهة لئن كان هذا الشاب هو عبدك المختار فسدد خطاه واغسل قلبه من الادران وابعد عن خياله هذه الفكرة .. فكرة البر بذلك الوعد المقيت . لا تجعلنا نسأم الانتظار وعجل باليوم المرتقب .. آمون استجب لصلواتنا وهذه الادعية التى تتصاعد متعالية الى سدتك .. آمون .. يا آمون العظيم عجل بيوم الخلاص »

وزاد يقين كافا وتأكد ان احمس ليس الاصفى آمون فعمل على ان يزيل هذه الفكرة عنه .. وتوصل الي مقابلة تيتى شيرى وراح يمنيها بالنعيم وغفران آمون وبركته ان هي حررت الامير الباسل من وعده . وظلت الشابة بين التردد والاقدام والساعات تمر وكافا جالس امامها يرقب شفتيها علها تتحركان ودون جدوي . واذ هما كذلك احسا بوقع اقدام مسرعة فانتبها .. كان القادم هو أحمس امير طيبة الشاب ... كان شاحب الوجه تسوده صفرة وقد تولته رعدة لم يستطع معها ان يتكلم الا بعد جهد شديد فرمي بجسده في اعياء على مقعد ونظر الي تيتى شيرى وقال

— لن يعد هو الآخر ... لقد لحق بابيك ..

— ماذا حدث ؟

— فنوا عن آخرهم .. لم يبق منهم الا من حمل الى خبر النكبة — وبكت تيتى شيرى وغطت وجها الجميل براحتى يديها وقالت

— هى الحرب دائما . متي تقف رحاها ؟؟

وتراقص الشر امام عيني الامير الشاب وغلت فى عروقه دماء الفراعين العظام ونظر اليها ثم الي الكاهن وعاد بخياله الى عمه الذى عركته ثفالها فذهبت به ثم الى والده الذي راح هو الآخر ضحية لها .. تذكر شباب البلاد ورجالها والكهول .. صور فى خياله انهار الدم القانية الزهية الاحمرار لم يعرف وقتها .. ماذا يقول لاميرته وكيف يحرر نفسه من وعده لها . نسى كل شيء وقال فى ثورة

— متي تقف رحاها ؟! انها لن تقف بل ستدور اشدوا روع . تيتي شيرى ايتها الجميلة المحبوبة . هناك دم يجب ان آخذ بثأره . هناك شعب يجب ان احرره .. انسي وعدى .. حرريني من ذلك القسم . اشيري لي بيدك هذه الي الميدان كي أذهب اليه بنفس واثقة هادئة مطمئنة الى الفوز . ايتها الغالية على نفسي . دعيني اذهب مع من سيذهبون فاذا قدر لى الموت كان عزاؤك اني مت ضحية البلاد .. وان عدت عدت لالبسك اكاليل النصر والفخار .. تيتى شيرى .. دعيني اذهب . سأنتقم لأبيك وابى واذود عن وطني واطرد الدخلاء الذين استباحوا بلادنا واستحلوا اهراق الدم . آمون .. يا آمون العظيم ايدني بقوة منك استطيع بها ان اسحقهم . سأطهر الوادي وسأعيد اليه مجده .. ايها المبارك المتعالى فى سمواتك باركني ومدني من لدنك بقوة .. تيتى شيري . هلا اعفيتنى مما وعدتك به .. لا تحرميني لذة احسها تسرى فى دمي ان ارواح الشهداء تستصرخ بي مستنجدة وآمون . آمون سيلعنني ان لم انفذ مشيئته وانت .. انت ايها الاب المقدس الا تقنع هذه الجميلة الصغيرة ؟ تيتى شيري .. لقد قتلوا والدك ووالدى وآباء الكثيرين من ابناء الوادى .. لقد يتموا الاطفال ورملوا النساء فهل من الشجاعة ان نتركهم ؟

ونظرت اليه الفتاة .. لقد احتاطت وجهها هالة من نور باهر قدسى وشعت عليه أضواء ابتسامات غامضة ممتزجة الاحاسيس من نشوة وفرح وسرور وهناءة وسعادة وقامت هادئة رزينة الخطوات حتى وقفت إلى جواره وربتت على كتفه وقالت

— احمس .. ليعد إلى هذا الجبين مرفوعا وقد كلله تيجان الفخار

— تيتى شيرى .. شكرا لك . والآن يا أبتاه لقد قدمتم كل شيء .. ساعد العدة وسارحل فى أقرب وقت على رأس جيش سأجمعه بنفسي . أما انت فصل من أجلي ومن أجل هذا الجيش .. انه أخرسهم في جعبة مصر أصوبه الي ذلك العدو ..

وبان فى عينيه وميض من أشعة قوية وهز قبضة يده متحديا وقد تجهم وجهه الباسم وارتسم الانتقام عليه وجعل يردد — ستكون الفاصلة . ياله من يوم .. آمون ايد عبدك وساعده .. سأنتقم لاعوام الذلة وسأجعلهم يكفرون بدمائهم عما اسلفوه في حق هذه البلاد التى سأطردهم منها واتبعهم الي عقور ديارهم وهناك انعالى في اذلالهم .

ورفع الكاهن يديه الي السماء وهو يردد أدعية بارك بها الامير الشاب الذى

ثم ليدفع العدوان ويطرد الغاصب المبغوض .

واجتمع الجيش فى ساحة المدينة . كان جيش جرار لم تشهد مصر مثيلا له كامل العدة والعدد وقد وقف يتصدره كافا فى انتظار احمس الذى اتي على ظهر عجلة يجرها حصان ابيض فتصدر الجميع .. ومن كل صوب قدم الجنود وامراؤهم فاجتمعت مصر بأسرها من امراء وشعب فى صعيد واحد وتقدم كافا نحو احمس حاملا تاج مصر العليا فالبسه إياه وقال في صوت عميق

«ايها الشعب لقد اختارته الآلهة ليقودكم إلي النصر فاتبعوه وكلكم قلب واحد وجسد واحد واياكم والتفرقة والا ذهبت ريحكم وعدتم بالخذلان والفشل .. اما انت فقد توجتك ملكا على هذه البلاد حتى (منف) فسر فى طليعة الجيش إلى تلك البقعة من بلادك فاطردهم منها وعد الينا مرفوع الرأس سائدا الجميع .. لقد باركك آمون وبدوري احمل اليك بركاته فسر على هديه فروحه تؤيدك»

وتعالى هتاف الجيش لقائده الاعلي ثم دقت الطبول ودوي البوق وخرج الجيش من طيبة في طريقه الى ملاقاة العدو فكان يزداد كل يوم بالمدد من الشباب المتحمس الذى يظاهره .. وعلم العدو بنبأ الحملة فاستعد لها وجرد جيوشه وأرسل يستنجد باخري من بلاده ووصله المدد فى الوقت الذي ظهرت فيه طلائع الجيش المصرى تحت قيادة احمس امير طيبة الشاب .. وتلاحم الجيشان في موقعة رهيبة استمرت طوال ووقف رحاها مقدم الليل فى انتظار اليوم التالى كى يعيدو الكرة فيه .. وظلت الحرب سجالا بين الجيشين دون ان تبدو بارقة أمل ترجح كفة المصريين.. حتى كانت ذات ليلة ..

كان احمس فى خيمته وقد استلقي على فراشه يحاول النوم عبثا .. واحس الامير الشاب بفتور يسود اعصابه ويخدرها ثم جعل يفقد حواسه شيئا فشيئا ثم خيل اليه انه فى حلم وانه يسمع صوت آمون يدله على الطريق الاصوب الذي يوصله الى النصر ..

لم ينم احمس ليلتها بل ظل يرقب مطلع النهار حتى بان ضوؤه في الافق الشرقى فقام الى عجلته فركبها وتقدم الجيش الذى ازداد حماس رجاله وداخلت الشجاعة نفوسهم فهتفوا له هتافا روع قلوب الاعداء ولم تمض لحظات حتى كانت عجلة احمس الحربية قد فتحت ثغرة في صفوفهم فتبعه جنوده .. وساد الهرج صفوف الاعداء وارتدوا الي الوراء وهو في اثرهم حتى كان الليل فلم يعد بل رابض في المكان الذي وصله بجيشه وظل يرقب الصباح وعاود هجومه ثانية بقلب أشد بأسا منه فى المرة الاولى

وفي عام ١٥٧٣ ق.م وقع ملك الهكسوس أسيرا في يد الامير المصرى الشاب فاحدث الاسر اثره السيء فى النفوس الوجلة ولم يجد العدو فائدة من القتال وقد قضي قائدهم نحبه ضاربا نفسه بسيفه خشية ان ينكل المصريون به. واسرعت فلولهم هاربة فى جوف الصحراء وفى اقصى الافق البعيده لاحت البنود . لم تكن خافقة بل ممزقة منكسة وعلى ظهور الجياد الصافنات كان فرسان الهكسوس..

ما كانوا وقتها متقدمين للفتح يسبقهم العيثر الثائر بل فارين يتبعهم الغبار الذي اثارته حوافر الخيل الهاربة.

ووقف احمس لحظة يرقب فلول الجيش الهارب الذى ابتلعته الصحراء وكانت الشمس قد مالت الى مغيب فرفع رأسه الى السماء يشكر آمون ربه . وفى هذه اللحظة شق صفوف الجند كافا كبير كهنة آمون وتقدم من الامير الشاب مهللا وهو يقول .

« لقد قلدتك تاج مصر العليا عند رحيلك .. أما اليوم فاني ألبسك تاج الوجهين يامالك مصر الخالدة وليكن عهدك عهد سعادة ورخاء»

وارتسمت علي وجه الملك الشاب ابتسامة هانئة مستقرة وهو يذكر خطيبته المحبوبة تيتى شيرى بينما ارتفعت حناجر الجند هاتفة من أعماق القلوب يشاركها الشعب الذي اتي بدوره فرحا بذلك الانتصار. كانوا جميعا يهتفون ،

« عاش الملك .. عاش ملك مصر »

هل عرفت مصر الحديثة نظام التتويج قبل الان؟!

قامت في الايام الاخيرة ضجة حول مراسيم التتويج التقليدية بمناسبة تولى حضرة صاحب الجلالة الفاروق الاول مقاليد سلطته التشريعية ، وقد خفت هذه الضجة أخيرا واستقر الرأي على أن تكون هذه الحفلة الاولى من نوعها فى التاريخ المصرى اساسا لحفلات التتويج القادمة وسندا يعتمد عليه رجال الاتيكيت البروتوكول في مثل هذه المناسبات .

ولم يحدث قبل الآن ان توج فى العهود الاخيرة لمصر الحديثة واقصد بها مصر بعد حكم المماليك ودخولها تحت سلطان محمد على باشا واليها ومصلحها الكبير . . أقول انه لم يحدث قبل الآن أن توج ملك على مصر فى حفل تقليدي مثل هذا الذى جرى في هذه الايام الاخيرة . فرأس الاسرة المالكة محمد على باشا لم يتوج ملكا بل كان واليا معينا من قبل السلطان ارتضاه الشعب حاكما له والحوا في وجوب توليته عليهم والبسه كبار تجارهم واعيانهم شارات الحكم فاصبح والى البلاد .

وكان مركز الوالى مزعزعا عند السلطان الذى كرهه وعرف فيه مناوئا خطرا ربما فكر فى الاستقلال عن السلطنة العثمانية واصبح منافسا خطرا للباب العالي في الشرق، ومن هنا عمل رجال المابين على نقله من مصر الي جده قبلا فرفض المصريون وقبل السلطان مرغما . . تلك سلسلة من ذكريات بعيدة كان النضال فيها ظاهر الاثر بين الوالي وسلطانه الى ان نظم الباشا شؤون البلاد التى احبته واحبها واصبح لديه جيش قوى عزز به مركز السلطان نفسه وساعده على تركيز ملكه، ولكن السلطان كان يريد الغدر به، الامر الذى لم يجد الباشا معه بدا من دخول الحرب مع السلطان واعلان استقلال مصر عنه لولا ان وقفت الدول فى وجهه ، وبعد مفاوضات عديدة تقرر ان يمنح محمد على مصر وراثية له ولبنيه من بعده بمقتضى فرمان ١٣ فبراير ١٨٤١ الذي كان اهم شرط فيه ولعله كان اقساها ان الباب العالى هو الذى يختار من بين ابناء محمد على ولاة لمصر وان يذهب الوال الى مقر الخلافة ليتسلم فرمان التولية وفى نفس اليوم ايضا صدر ملحق للفرمان الاول يقضي بان يتولى محمد على مدة حياته فقط حكم السودان وكردفان ودارفور وسنار وجميع الملحقات على ان يقدم حسابا سنويا للسلطان وان يعمل مافى وسعه على اصلاح هذه الاقاليم وساكنيها

ومن هذا يتبين القارىء ان الوالي كان يعين من قبل السلطان فنظام الوراثة للابناء لم يكن معروفا ولم يذكر عنه اى شىء فى ذلك الفرمان وهو ما عمل اسماعيل باشا فيما بعد على تسويته بما بذله من وساطات ورشاو لرجال المابين حتى حصروا الملك وجعلوه وراثة فى بنيه ورفعوا رتبته من وال عادي الى خديو وكانت هذه خطوة أخرى في سبيل الاستقلال عن الباب العالى

وبعد ذلك دخل الانجليز مصر ايام الثورة العرابية لحماية مصلحة الاجانب واحتجت تركيا على هذا التدخل فوعدها كبار ساسة الانجليز بالجلاء بعد استقرار الحال وظلت بريطانيا تسوف فى وعودها حتى عقدت في عام ١٩٠٤ اتفاقية بين فرنسا وانجلترا اطلقت فيه فرنسا يد انجلترا فى مصر

ولم يسكت المصريون على ذلك حتى قاموا بثورتهم المعروفة عام ١٩١٩ اي بعد ان تولى جلالة الملك الراحل مقاليد الحكم بعامين وكانت مصر قد انسلخت عن عن تركيا واعلنت انجلترا الحماية عليها حتى سوي ما بينهما بتصريح ٢٨ فبراير واعلن السلطان ملكا علي مصر ونودى بابنه المحبوب فاروق الاول وليا للعهد

ومما تقدم يفهم القارىء ولا شك ان مصر لم تشهد طوال العهود السابقة من أيام محمد على حتى حكم جلالة الملك الراحل حفلا للتتويج وان تتويج الفاروق في هذا الاسبوع يعتبر الحادث الاول من نوعه في تاريخ مصر الحديثة التى خلقها جده الكبير محمد علي باشا والتى ستزدهر على يديه وتعلو منارتها فوق الامم

« إ »

من الأدب الانجليزي

يد القدر ... !!

عن القصصي ف . و . ماسون

ولمعت بقية من الاشعة الضاربة الي الاحمرار والذاهبة الي مغيب على رأس بيل ماك كشئ النصف صلعاء عندما كان يحرك بين يديه صندوق النقود الذى اغلقه ووضعه في كثير من العناية فى مكان حريز ثم توقف لحظة مكانه كمن فقد الحركة والحس وبعدها التى يبصره بعيدا خلال النافذة نحو الانير الذي كانت نسماته تداعب الكون فى تدله عاشق حلت له النجوى فى تلك الساعة الهاجعة من ساعات الغروب وقد زخرت الحقول بالفلاحين الذين توردت وجوههم بعد يوم طويل شاق .. وعاد الرجل بنظرة ثانية الى داخل حجرته ومسح يديه فى ملابسه التى امتلأت بنقط متعددة قذرة من الزيوت وهو يضحك ضحكة هادئة للضيف الذى كان يجلس امامه على مقعد مريح وقد اختلفت عنه في انه كان نظيف الملبس تبدو على وجهه سيماء النعمة والجاه الا ان صوته كانت تخالطه رجفة متوسلة رددت اصداؤها في اغوار عينيه الرماديتين وهو يقول لصاحبه

— اذا .. فهذا كل مابوسعك ان تقرضني اياه يابيل ؟

— ان هذه العشرين هي آخر ما استطيع ان اقرضك اياها ياجاك .. لاتنسى ان دينك قبلك عظيم

— اعرف ذلك يابيل .ولكن . . يجب ان احصل على خمسمائة

— لقد اقرضتك اربعمائة بك وهذا اكبر قدر من النقود اقرضته لانسان ولو لم تكن انت جاك اهرنز الذى اعرفه تماما لما فعلت ذلك معك

— انك محق ياصاحبي لانى سادفع لك دينك .. لطالما كنا امناء نحن اسرة اهرنز

— اذا !! فانت تريد خمسمائه بك ؟ ولكن كيف ؟ بل من اين لى هذا المبلغ ؟

— بل يجب ان احصل عليه .. لقد خسرت الف دولار في ساعات قليلة وكنت اناسبب ذلك الخطأ اذ تسرعت ولم الجأ الى التعقل والروية

— انك تكاد ان تكون مجنونا ياجاك عندما تشغل تفكيرك الى هذا الحد بها . .

— على النقيض ياصاحبي . انها تزداد كل يوم جمالا عنها فى اليوم السابق .. لست ادري لم لاتدور الايام دوراتها مسرعة . . بل لم لاتقف عن المسير .. ان آلسيا في طريقها الي السفر بعيدة عن نانوميا على احدى بواخر القديسة آن ..

— لن ترحل .. ان المدينه بأسرها لا تملك خمسمائة دولار .. انه من الاصوب ان تجعلها تنتظر السفينة التالية . . ستعطيك هذه المدة فرصة ستة شهور

— هذا هو الجحيم يابيل .. انى لا استطيع .. لقد خطبوا لها زميلا في المدرسة هذا العام .. من يدرى ربما نالها آخر في العام القادم . ان فتيات المدارس غاليات ياصاحبي .. غاليات الي حد كبير . لقد حانت الفرصة كي تكون هي الاخرى سيدة كأمها .. لا تضحك يابيل

— لست اضحك .. انه يجب ان تعرف الحقيقة .. هذه البلدة بأسرها ليس فيها من يملك هذا المبلغ الذي تطلبه

— قد يكون وقد لا يكون وعلى كل حاله فان آلسيا سترحل ان لم .. — وفى هذه اللحظة اسرع الرجلان الى النافذة المهشمة الزجاج ليريا ذلك الشبح فى ملابسه البيضاء المغرية .. شعر ذهبى كان يتطاير عابثا مع نسمات الهواء الوهى . كيان مديد في روعة داكن الاحمرار داكن فى ميل الي بريق الذهب الوهاج وقد تلألأ تحت فيض من شعاع الشمس الآفلة الى غروب .. كانت آلسيا تجرى على الرمال ملقية برأسها الى الخلف في نوبة حاملة مرحة اشبه ماتكون بحورية من حوريات الجزيرة والي الخلف منها .. بعيدا عنها بمقدار خطوة اوخطوتين كان يجري شاب عريض المنكبين مديد فى استطالة جبارة نحاسي اللون بسام المحيا .. كان يجرى ليلحق بها وتعثرت الحورية الشقراء فاختل توازنها لحظه كادت أن تسقط خلالها لولا أن تداركتها يد ملاحقها الذى حملها بين ساعديه القويتين وبدرت منه التفاتة فابصر بهذين الواقفين في النافذة الزجاج يرقبانه فرفع رأسه ضاحكا وهو ينظر اليهما ثم سار حاملا وديعته الثمينة تاركا الرجلين في حيرة وذهول . . . ونظر جاك آهرنز إلى صاحبه العجوز الذى كان يعمل واياه في مكتب التلغراف وتنهد فى شبه تأوه افصح عما يعتلج بقلبه من نزوات أثارها ماحدث وهو يقول فى اسى حاول أن يكتب ثورته . .

— اترى يابيل ؟ هل رأيتها ؟ انى لا استطيع ان الومها على شيء مما حدث..من يدرى مع من غير هذا الشاب تلهو وتعبث كمارأيناها الآن سويا انها لاترى طوال يومها غير هذا الصنف من اللهو الامر الذي يجعلنى اذكر امها تلك السيدة الصالحة وآسف في نفسى لانها حرمتهـا تلقين درس لكم ودودت ان يكون اول ما تتعلم فى هذه الحياة .. ليعبث بي أو يسخر جزر الحياة أو مدها . . ان الحقيقة المرة ان آلسيا سترحل مع الغد علي ظهر السفينة القديسة آن

— يخيل الي انك ستفقدها ياجاك اذا هى ذهبت الي المدرسة أو .

— الافاسكت يارجل .. اتظن اني لا أعرف ذلك ودون ان استطيع ان احول بينها وبين السفر ولو الجأني ذلك الى الجريمة ..

— يالله ! انني اعرف فيك انك تقدم

على هذا دون تردد

وكانت الباخرة فى مرساتها تقترب من الشاطىء وقد خرج جاك فى قارب مع نفر من الاهالى وكان يرقب على ظهرها شبحا ابيض لقد كان كارلسون الرجل العجوز ذا الشارب الاصفر والعينان السوداوتان فلوح بطرف يده نحو الشاب وهو يقول .هالو جاك ماذا جد في المدينة

وكانت الباخرة قد رست فاراد ربانها العجوز ان يهبط الي البر ولكن عيناه اللتان كانتا تنظران نحو الموظف في مكتب التلغراف اخطأتا فترنح ثم سقط بين ضحكات الاهالي والوطنيين ممن كانوا يرقبون رسو الباخرة وساعده الشاب على النهوض وهو يقوده الي مكتب التلغراف حيث جلس واياه برهة جمع فيها أطراف شجاعته وقال متلعثما في لهجة طفل غرير

— اني ..ان ابنتك آلسيا كانت منذ مدة صغيرة ولكنها لى الآن ليست كذلك لم تعد بعد صغيرة — لم يجب الرجل على ماقال الشاب بل تعمد ان يتخلص من هذه الاجابة ويعرج على حديث في مناح شتى خاصة بالمدينة واحوال من فيها من زراع وتجار وتسرب منها الحديث فلم يستطيع كل منهما له جماعا فضل في مناحى متفرقة وصار باعثا لنوع من السآمة احس بها كل من الرجلين ولكنه لم يستطع ان يوقف تياره حتى جهلا وقد طال بهما أمده وأى شيء تراهما كانا يتحدثان .

— ونهض العجوز كارلسون متثاقلا وسار صوب النافذة وأطل منها مرسلا بصره الى المدينة ثم رده ثانية فوقع علي الشاب وكن نقلت ابصارهما رسالة فهمها كلاهما جيدا وبعدها سار العجوز صوب الباب ففتح فيه فرجة نظر منها وفهم الشاب منها ماكان يقصد فقال له — ان آلسيا ليست هنا ابصرتها منذ دقائق ذاهبة للاستحمام . ماذا تخبئه فى ضميرك ايها الرجل انك تبدو قلقا هلا اطلعتني علي افكارك ان بقلبي رغبات أود من يشاركنى حملها أريد ان احدثك .. اريد اسألك

— لقد قابلت في الشهر الماضى فى ولنجتون رجلا اسمه ليونارد قال انه يعرفك

— أجل ليونارد لقد كان مخدومى

— انه يريد منك ان تؤدي له خدمة

— اتمنى الا تخرج عن الشرف في شيء ... الشرف الذى حافظت عليه أسرتى العريقة

— اعرف ذلك ايها الشاب ولكن هل تريد أن تؤدي خدمة للمستر ليونارد

— بكل تأكيد .ماهي هذه المهمة التى يريد مني ان اؤديها له — ولم يجب العجوز بل أخرج علبة ثقابه واشعل منها واحدة التي ضوؤها على وجهه شعاعا فاترا بانت اثره تقاطيعه وهو يقول فى صوت متئد

— ولا تنس انك ستخدمني انا الآخر .. انك تعرف انني لا أنسى الجميل

وعاد الرجلان بذاكريتهما الى الوراء ستة عشر عاما فى تلك الليلة التى كاد العجوز أن يضحى بسفينته وحياته وماله وهو يسرع بسفينته ليحضر طبيبا يساعد زوجته الحبيبة ماريانا آهرنز كى تضع له هذه الطفلة الجميلة آلسيا ..وسادت الرعدة جسد الشاب وهو يتخيل ماقد يقدم عليه وبخاصة عندما قال له العجوز

—اتعرف ؟ سيكون نصيبي الفا ولك مثل هذا المبلغ — وترددت هذه الكلمة منغمة في خياله وصاح فى نشوة فرحة

— الف دولار . الاخبرنى ايها الرجل ماذا تريد على الايخرج في شيء عن حدود الشرف

— لقد اخبروني انك في ورطة مالية ثم هناك الفتاة

— اعرف ذلك ولكني اتمني الا افعل شيئا لا يرضاه ضميري ولا يقرنى عليه.

— ان مستر ليونارد شريك لاحد اثرياء امريكا وهو يغريه على ان يغامر بشراء مساحات شاسعة من الأراضى في نيوزيلند ولم يرض الثرى الا بعد السؤال ولذا سيرسل برقية الى هنا ..اتفهمنى ؟!.

-- بدأت افهم ... . تريد ان اخفى الرسالة !

— اجل ... وترسل أخرى كاذبة كرد لها ؟

— لا ..لن أفعل هذا . ان فردا من افراد اسرتي لم يقدم ولم يحاول في يوم من الايام يقوم علي عمل كهذا

— ولكنك في حاجة الى هذه الالف دولار .هذا مبلغ لا تربحه طوال أشهر من عملك هذا

— لن ارافقك الآن .. تعالى الى فى التاسعة والربع ولا تنس ان تحضر المال معك داخل مظروف

وكان الظلام قد جثم علي صدر العالم عندما وقف جاك بباب المكتب يرقب الشبح الذى كان يتقدم في الظلام نحوه لقد ضحك فى نفسه وهو يتخيل ذلك العجوز المسرع الذي وصل بعد دقائق معدودات فصافحه ثم ولج باب المكتب وجلس على مقعد أمام آلات الارسال والاستقبال ... وجعل يلهث لحظة ثم قال للشاب

— لقد ذهبت آلسيا الى حفل ولن تعود قبل العاشرة والنصف .هل انت على استعداد ؟ كن يقظا الآن فستصلك البرقية بعد لحظات صه ..! الا تسمع

— اجل .. هاهم اولاء يتحدثون من نيويورك . اكتب « مصرف كريديت بمدينة نيويورك يسأل عن أملاك لوسياس ب : وليمز .وصفها التام :حالتها .. افادة سريعة .وتبادل الرجلان نظرات غامضة وتولت الرجفة جسد الشاب وقام من مكانه وراح يذرع المكان جيئة وذهابا كمن اصيب بمس من الجنون .وبعد لحظات التفت الى كارلسون العجوز وقال له

— اذا ..هو لوسياس وليمز الذى تريدونه سيدى لن أقبل هذا العمل ولو ان الرجل قد اساء الى في ماضي حياته . لقد كنت ارقب ساعة انتقام مثل هذه ولكنى لا اريدها الآن .اعفني مما وعدت

— ايها المجنون ان الف دولار

— لن اعبأ بها. لطالما كان اهلي اشرف الناس . . لقد عاشوا اشرافا فجديرىي وحالة: تلك الا افكر فى شيء يسيء الى ذكراهم التالدة !

— وادنى الرجل المظروف من وجه الشاب ومزه مرات عديدة وهو يبتسم ابتسامة الصائد الماهر ثم قال

— ان الامر لن يكلفك أكثر من دقائق معدودات وتصبح بعدها مالكا لهذا المال

— ايها الرجل . ماذا تريد ان افعل؟

— خابرهم تلغرافيا . قل لهم ان هذه الاملاك فى حالة سيئة وانها لا تغل على الاطلاق هذا هو كل شيء . هيا . لطالما عرفت اللين والطاعة فى خلقك

— هات المال . وامسك الشاب بيد آلة الارسال وراح ينقر عليها ويداه ترتعشان فى رهبة وجزع حتي انتهى من رسالته فالتفت الى كارلسون الذى شعت الابتسامة على وجهه وربت على كتفه مسرورا ومزجاك رأسه وهو يقول

— خذ مالك لست اريده . . انني لم اقم بما طلبت

— كيف !! ألم ترسل لهم ماقلت الآن ؟

— لا . ان آل اهرنز كانوا دائما اشرافا وعار على سليلهم الا يكون كذلك

— ماذا تقول ايها المجنون ؟

— اقول لك انى ابرقت لهم خلاف ماظننت . لقد اخبرتهم الحقيقة دون تزوير

— اوه القد خربت . انتهيت . فقدت سفينتي المحبوبة القديسة آن

— لست ملوما في ذلك فما فعلت الا ما املاه على ضميري الذى انبني

لم يحتمل الرجل فخرج مسرعا وسار صوب سفينته الراسية كمن كان يودعها للمرة الاخيرة وقد أحس بهموم العالم تتكالب عليه بينما جلس جاك أمام الالآت .. هاهى ذى تئز .. انه يسمع . البورصة في نيويورك ارتفاع سعر النحاس . لقد وصل الي ٣٠ بنطا هذا كذب ... من العبث ان يصدق ما كان يسمعه . ولكن المذيع يؤكد ان سعر النحاس قد ارتفع الى ٣٠ بنطا ..٣١٠٠..٣٢٠٠ ٣٥٠٠ .. لم يحتمل الشاب البقاء حيث هو .. لقد اصبح من كبار الاغنياء سيبيع ما لديه وسيسترد مركزه الذى كاد ان يفقده . وأسرع نحو الخارج وهو يصيح في جوف الظلمة مناديا العجوز اليائس الذى كان يلقي على سفينته العزيزة النظرات الاخيرة وافاق الشيخ من ذهوله على نداء الشاب

— كارلسون . لقد أصبحت غنيا . ارتفع سعر النحاس فجأة لن تفقد سفينتك المحبوبة

— حقا !!

— لا داعية لان يهزل سليل اسرة اهرنز

— اذا تعال سنذهب سويا لاحضار آلسيا من ذلك الحفل

— ولكن . .

— وغدا ترحل . . « القديسة آن » وقد حجزت لك على ظهرها قمرة . لك ولعروسك آلسيا اني اعرف تماما ماتحسه نحوها ... هيا ايها الشاب

وسار الشاب يدفعه الحب الى لقاء فتاة احلامه بينما سار الاب وقد تنفس الصعداء اذ انقذته السماء فى لحظة صفو من التردى فى هوة الدمار

«إ»

لقد غسلت خطيئتها

قصة مصريه واقعيه

— ماتذاكر ياأخي .. احنا حاننام من أول الليل .

— ماني بذاكر

— هي فين المذاكرة دي .. انت قاعد مسهم ومخك سارح ولابتبص فى الكتاب ماتقول لي إيه اللى جرالك بقالك جمعتين

— مافيش حاجه

— مافيش ازاى .. هو أنا مش شايف وانت انما كنتش تقولى لى رايح تقول لمين .. ؟

— ايه .. حاأقول لك

جرى هذا الحديث بينى وبين صديقي رمضان عبد الباقي زميلي بمدرسة النهضة الثانويه حيث كنا نستعد لامتحان الكفاءة الذى أزف موعده ولم يبق عليه الا أيام معدودة فانهمكنا فى مراجعة الدروس وتلاوة العلوم بيد ان زميلي طرأ عليه وجوم وانقباض جعلاه يزهد المذاكرة ويعتلى متن التأمل والتفكير واختفى مرحه فى عبوس وفنيت ابتسامته .. زفر زفرة ملتهبة واستند على ذراع مقعده وقال

— كانت أمينه بنت الشيخ محمود العيسوى الفقيه علي جانب كبير من الجمال خمرية اللون ذهبية الشعر ساحرة العينين وكنا جيرانا مما ساعد على غرس بذور المحبة بين أسرتينا فارتفعت الكلفة فكنا جميعا كأسرة واحدة ترفرف عليها السعادة والمحبة تربينا سويا وقطعنا مرحلة الطفولة متلازمين حتى نضج تفكيرنا فالحقنى والدى بمدرسة المساعى الابتدائية باشمون وأدخلها والدها مدرسة البنات الاولية باشمون أيضا . وصرنا ننتقل من بلدتنا سبك الاحد الى المدرسة على ظهور الحمير ... وما كنا نسمح أن ينفرد أحدنا بالسير قبل رفيقه سواء أكنا ذاهبين أو آيبين .. وإذا ما انقطع أحدنا لعذر طال أمام رفيقه الطريق وداهمه التعب والنصب وقضى يومه في حيرة وسأم . وكثيرا ما اختلفنا بعد أوبتنا من المدرسة الى منزل أحدنا نستذكر علومنا . وبالجملة لقد وجدت روحانا اللذة فى التآلف وامتلأ كأس صداقتنا بمزيج عصير طهارة القلوب وبراءة النفوس وشع علينا ضوء الوفاق مما جعل أسرتانا تعلقان على ذلك

— أهي أمينه لرمضان .. بس ربنا يخليهم .

وبقينا نرتع فى مرتع السعادة الطاهرة حتى هبت علينا ريح الفراق عندما نلت الشهادة الابتدائيـة ونالت أمينة الشهادة الاوليـة وأراد والدها أن تمكث بالمنزل حتى يحين وقت زواجهـا . ولكن معلمي مدرستهـا أزعجهم أن تغرب شمس ذكائهـا الفياض ونبوغهـا المفرط فزينوا لوالدها مستقبلها بأزاهير الامانى وبريق مرتبها لو التحقت بمدرسة المعلمـات بشبين الكوم . وتحت وهج هذه المغريات وسعير الحـاجة وافق وانصاع ، ولاسيما أنها ستقبل بالمجان بالقسم الداخلي ... سافرت أمينة الي شبين الكوم ، وسافرت أنا القاهرة والتحقت بمدرسة النهضة المصرية الثانوية . وافترقنا واحسسنا لاول مرة بلوعة الفراق .. ووضح لكل منا ما كانت تخبئه جوانبنا من مشاعر الحب الآفلة التي فتحها أوار البعاد . بقينـا حتى أزفت العطلات وعدنا الي القرية والنفوس فى ظمأ مستعر والصدور فى لهيب مكبوت مضطرم فصار حبها يحبى فجاوبتنى بمثله وعيونها مغرورقه بدموع نزفها القلب في خفقات الحنان واضطراب الخجل .. وعشنا تحت سماء الحب وشعلته تنير طريقى وزهرته تعبق أفق حياتى بطيب شذاها ووحيه يلهمنى لذيذ الأمانى .. عشت علي أمل واحد هو أمل الزواج منها

عادت امينه وضمتها جدران القسم الداخلى ولم يسمح لها بالخروج الا ظهر الخميس ويوم الجمعة لتزور أقربائها أو لتتنزه .. فكانت تقضى ساعات الرياضة متجولة مع أترابها فى متنزهات البحر الغنـاء تستشف جلال الطبيعة حيث معبد الجمـال ومهبط السحر ومستلهم الفن ، تطرب بسماع أنغام موسيقى البلدية الشجية المنعشة وتتفرج على السفن وهى تتبختر على الماء والأمواج تضمهـا وتلثمها فى حنان رؤوم .. فحام حولها الشبان كما تحوم الحشرات على رحيق مياسم الزهور . وتجرأ رفعت حسين الطالب بمدرسة الزراعة المتوسطة فألقى بشباك الصيد نحوها مستغلا حسن منظره .. وسكب فى أذنيها خمر الفاظه فخدر فؤادها وانتزعها من نشوة الصحوة الى غفوة السكر فانجـذبت نحوه وأسلمته قيادها فتعددت مقابلاتها ونزهاتها مم جذب أنظار وهمسات رفقائها ولكن هناك جوابا معـدا بأنهما خطيبان وغدا سيتزوجان .. حتى يوم من الايام

وهنا انحبس صوت رمضان وفاضت مآقيه بالدموع وانتفض جسده وسرت الرعشة فى أوصاله وهو يخرج من جيبه ورقة مطوية من أوراق الجرائد البالية ودفع بها نحوى فأسرعت بتلقفها وقرأت —

شبين الكوم فى ٢٧ ابريل — لمراسل الاهرام — أمس مساء أثناء مرور رجل البوليس بمتنزه البحر القبلى لاحظ اختباء شبحين فى ظلام الاشجار فتبينهما فاذا هما شاب وفتاة فاراد اقتيادهما الى مخفر البوليس ولكن الفتاة غافلته وقذفت نفسها فى الماء فاسرع الجندي لنشلها من براثن الامواج ولكنها كانت قد فارقت الحياة . أما الشاب فانتهز هذه الفرصة وفر هاربا — فطويت الورقة فى صمت قاس وقدمتها اليه ولسانى يتمتم

— مسكينه .. اذا كانت هى ؟

— اجل .. كانت هى ولكنها غسلت خطيئتها .. لقد طهرتها الامواج

ابراهيم تادرس الجواهرى

اكتشاف القاتل

عن هـ . ج . ماجوج

عندما أبصر مسيو برسان عربة الجوابين المفتوحة الباب وكانت قد وقفت في السوق، توقف فجأة وحدج أحد المسافرين وكان رجلا في مقتبل عمره شارد الوجه داكنه.

وحدث مسيو برسان نفسه قائلا ماهذا التطابق الغريب! عين الرجل الذى أفكر فيه وأنشده. لو لم يكن (هو) أليسكامب نفسه فهو بالتأكيد شبيه له.

واتجه مسيو برسان نحو هذا الرجل وقال له. كيف!! بالطبع - انت أليسكامب أنا متأكد أنك أليسكامب بالرغم من شاربك الجديد هذا. ها أنت ذا قد رجعت إيه؟

ولم يكن يظهر على هذا الرجل أنه مغتبط بهذا اللقاء، ولكنه أجاب قائلا - حسن. كلا. لا أقدر أن أقول إنني قد عدت ثانية بالضبط. والحق إنه لمحض الصدفة أن أمر بهذا المكان.

وقال الرجل الفارع القامة الداكن الشعر وهو واقف على الرصيف، ولم ترسل حتى ولو كلمة واحدة لأحد أصدقائك القدماء لتنبئه بحضورك! ليس لك عذر أبدا في هذا. علي أي حال فقد أمسكتك الآن ولن أتركك بسهولة وسوف - رضيت أم لم ترض - تؤجل نزهتك القصيرة. انزل ياولدي فأنا أدعوك لتناول العشاء معي بل وأمسك بدعوتك. لقد غادرتنا منذ سنتين - لو كان صحيحا تفكيري - وأنا متأكد أنك ستسر لسماع أخبارنا.

فأجاب اليسكامب موافقا. نعم. سنتان حقا.

وانتصب واقفا بنفور ظاهر وكأنه ربما - لايزال يأمل أن يجد عذرا مرضيا ليرفض تلك الدعوة القلبية، وبعد ذلك - كما لو تأكد من عدم وجود مفر له - غادر العربة. وكان صديقه قد أقبل اليه. وتأبط مسيو برسان ذراع صديقه وسارا في شوارع المدينة الصغيرة الهادئة.

وخاطبه مسيو برسان وهو يبتسم لقد واتاني الحظ. هكذا أدعو رؤيتي لك في نفس هذه اللحظة، إذ لو مرت دقيقة أو دقيقتان لفقدتك تماما. كم أنا مسرور بلقائك. لقد كنا - على الدوام - لا نفتأ نذكرك ونتحدث عنك منذ غادرتنا فجأة هكذا.

لم يكن الوقت متسعا للسلام والتوديع فالأعمال - كما تعلم - كثيرة

لقد فهمت تماما. انك لم تكن تتوقع أن يقع حادث مثير. ولكن حادثا قد وقع أهاج شعورنا منذ سنة أو سنتين خلت. أكنت موجودا هنا أو أنك قد غادرتنا عندما طويت صحيفة العجوز فلورنس بتلك النهاية الغامضة؟

لم تكن هناك فرصة ليجيب أليسكامب في هذه اللحظة كانا قد وصلا الى بيت مسيو برسان. ووضع مسيو برسان يده على كتف صديقه ودفعه برفق فالفى أليسكامب نفسه داخل البيت.

- هانحن أولاء ياولدي فلم أحضر بك كما ترى - بعيدا عن طريقك. ثم صاح قائلا شارلوت! احضري زجاجة نبيذ من القبو ففي رفقتي صديق لي.

وفي الدقيقة التالية كان مسيو برسان جالسا في كرسي ذا يدين. وكانت تحيطه الكتب من يمينه وشماله ومن خلفه. أما بقية الأثاث فكان يظهر ذا هيئة غريبة. إذ كانت الكنبه ومائدة أو اثنتان وبعض الكراسي محملة بنشارات أوراق مختلطه.

وقال مسيو برسان معتذرا. ، إنه عدم النظام القديم - كما تلاحظ - دعنا نستطرد حديثنا. عم كنا نتحدث؟ آه - طبعا عن فلورنس المسكين وكيف لقي حتفه في ظروف غريبة. أكنت لاتزال هنا في ذلك الوقت؟

فاجاب أليسكامب وقد بح صوته فجأة - نعم كنت موجودا - أو على الأقل - هذا ما يخيل لي. ولعل ذلك راجع الى اطلاعي على هذا الحادث في الصحف.

حقيقة. لقد رددت الصحف أنباء الحادث الأسيف. لقد كان مأساة مروعة. ويمكنني أن أقول - كما تتذكر - أن فلورنس المسكين قد وجد ممددا عند حافة الوادى الضيق العميق قريبا من المنسك في بقعة منعزلة مهجورة تساعد تماما على ارتكاب الجريمة. وفي استطاعتي أن أعلل قتله بأنه كان لخطة مرسومة. كما أجزم بأنه قتل عمدا مع سبق الاصرار. وإنه لمن المؤكد أن الرصاصة أصابت منه مقتلا، قد أطلقت عليه من الجانب الآخر للوادي العميق. وعلي فكرة. ما الباعث على القتل؟ إنتقام؟ أم بغية الحصول علي

أمرأة ؟ من ذا الذي يمكنه أن يجلو غوامض هذه الجريمة ؟ انى أخشي أن أحداً سوف لايوفق الى أماطة الستار عن سر قتله .

فقال السكامب — انني أوافقك فى هذا الرأى فليس بالمستطاع أن نكشف عن سر الجريمة :

وأضاف مسيو برسان بهدوء . إلا — بالطبع — اذا احدث مالم يكن في الحسبان

وكان مسيو برسان منهمكا وقتئذ فى فتح زجاجة النبيذ المعتق التى أحضرتها الخادم ثم وضعتها أمامه :

— أعلى صنف — قال ذلك مسيو برسان وهو يناول أحد الكأسين لضيفه بينما رفع الكأس الآخر الى شفتيه . ثم استطرد كلامه قائلا — والله أدعو ان يكلانا ويرعانا فلا نلاقى حتفنا بهذه الصورة البئيسة حقا لقد كان فلورنس كريم المحتد . كما كان صلبا كالفولاذ وربما كان لا يميل الاقليلا ان يجرى وراء شهواته فيتبع العادات . ولكن ليس هذا بشىء يستحق من اجله أن تزهق روحه . حقيقه لاعذر لمن يقتل آخرا . يا إلهى إننى أتنازل عما أملك في سبيل القبض على هذا الوحش . وعندئذ لن تأخذنى به رحمة ولن أريه عطفا أولينا

وسأله السكامب محتجا — وما ألذي دعاك إلى الجزم بوجود امرأة فى هذه المسألة ؟ ولم لايكون القاتل المتشردين أو حتى احد لصوص الطيور ؟

في المكان الأول — كما أخبرتك — أنا متيقن أن القاتل ارتكب جريمته عمدا مع سبق الاصرار . فلو كان أفقيا أو أحد المتشردين لسرق ما كان مع المقتول من نقود . أما لص الطيور فليس هناك من سبب يدفعه إلي قتل رجل برىء يفصله عنه واد عميق . كلا ياصديقى العزيز — لقد حدت عن جادة الحقيقة والواقع وما عساى أن أصنع الآن إلا أن انتظر فرصة مؤاتية تساعدنى على حل هذا اللغز الغامض . وليس حرج من هناك إخبارك — في ثقة — أن فرصة مؤاتية قد مدت يد المساعدة في حل هذه المعضلة .

ومال الى الامام قليلا وحدج السكامب بنظرة ذات مغزي . أما الاخير فقد اتسعت عيناه وصاح بشغف عله يستل مكنون صدره . وتابع مسيو برسان كلامه قائلا . وقد اكتشفت بعض حقائق هامة مفصلة عن الجريمة ولكنها لم تذع أثناء التحقيق لأن البحث والاستقصاء عن سر الجريمة كانالا يزالا مستمران فى طريقهما . أتتذكر أن فلورنس المسكين — يوم قتل — كان يحمل معه آلة تصويره العتيقة ليصور منظرا للجانب الآخر للوادي العميق من نفس البقعة التى وجد فيها مقتولا . وقد تكون قد أدركت آلة تصويره المموهه بالمعدن وكان فلورنس قد أحاط كل من يعرفه علما بغرضه هذا . أما لماذا يريد فلورنس تصوير هذا المنظر بالذات فهو لم يذكر لذلك سببا . ويجب أن أخبرك أن الرصاصة التى أردته قتيلا لابد وأن تكون قد أطلقت عليه فى نفس اللحظة وهو يحاول أن يسجل الصورة الشمسية . ومع ذلك فقد فقدت آلة التصوير .

فعارضه السكامب قائلا، ولكنني أفهم من كلامك أن الرجل الذى أطلق الرصاصة كان واقفا علي الجانب الآخر للوادى العميق وفى هذه الحالة يكون من الصعب أن أصدق أن القاتل هو الذى أخذ آلة التصوير فضلا عن أننى فشلت فى معرفة السبب الذى حدا به الى أخذ آلة التصوير . ولو أنه سرق شيئا فما يكون هذا الشىء سوى مفكرة فلورنس غير أنك تؤكد أن شيئا ما لم يسرق .

فأجاب مسيو برسان وهو ينحنى للامام قليلا — لم يسرق شيء سوى آلة التصوير. أترغب أن أخبرك عن الباعث علي اخفائها انني أعتقد أن صورة القاتل وهو يوجه بندقيته فى استقامة نحو عدسة آلة التصوير

ما كاد يسمع ذلك اليسكامب حتى حول عينيه عن محدثه وقد تدلى فكه ولكنه مالبث ان استعاد رباطة جأشه وسأله بحدة — وما السبب الذى جعلك تعتقد ذلك؟

— بالمنطق — ياصاحبي العزيز — لاشىء سوي المنطق السليم والتعليل الصحيح فكل الحقائق التى أزحت عنها ستار الغموض أثناء تحرياتى الواسعة النطاق قد أبدت استنتاجى دعني أروي لك الآن كيف حدثت المأساة .

كان فلورنس واقفا عند حافة الوادى الضيق العميق حيث كان الانحدار شديدا وكانت عدسة آلة تصويره موجهة شطر الجانب الآخر . وانه ايفك «الستارة» اذا تصيبه الرصاصة المميتة . فلو كان المنظر صحيحا فليس من شك فى أن صورة القاتل مطبوعة علي لوح آلة التصوير

فعاق اليسكامب على قوله هذا بحدة قائلا . وهم محض وخيال صرف ! وعلى أى حال ففى غياب آلة التصوير لايستطاع البرهنة علي صحة قصة كهذه خيالية . لقد

أكدت لي أن آلة التصوير قد اختفت ثم أن القاتل أخ ...

فقاطعه برسان بهدوء قائلا .. أو — من الممكن — قد سقطت فى الوادي العميق ولأقرر لك الحقيقة . أخبرك بأن هذا الغرض قد دار بخلدي . ولقد تملكتني هذه الفكرة الطارئة حتى انى أمضيت كل وقت اقتصدته للبحث عن الدليل المفقود فى كل زاوية ، والتنقيب عنه فى كل شق والبارحة فقط ..

وعندئذ فقد أصغى اليسكامب الي محدثه بلهفة . وقد تأثر غامضا حتي انه قد وقف فعلا بعداذ كان جالسا أمام مسيو برسان فأكمل جملته فى هدوء وتريث قائلا . والبارحة فقط قد وجدت ما كنت أنقب عنها وها هى ذا ..

وتحرك قليلا فى مقعده ثم تناول آلة تصوير من وراء بعض الكتب وقربها وهى في يده من اليسكامب ليفحصها .

وما أن رآها اليسكامب حتى اندفع الدم الى وجهه ومد يده — كأن قوة لا سبيل لردها تحرضه وتدفعه — ليأخذ الشاهدة الصامتة . تلك الآلة اللعينة

ولم يحاول مسيو برسان أن يمنع مسيو اليسكامب من ان يأخذ آلة التصوير . ولكنه قال فقط . ولقد عزمت علي ان أحمض الصورة الشمسية فى هذه الليلة بالذات .

ووقتئذ سوف أعرف القاتل الاثيم .

فقال اليسكامب بشرط الا يكون اللوح قد تكسر وتحطم .

وانحني ليفحص آلة التصوير عن قرب وتابع كلامه . فلو أنها تدحرجت الي أسفل الوادي العميق — كما اعتقد ذلك — فلن يبقي اللوح سالما الا بمعجزة خارقة

وقد حدثت هذه المعجزة .. فاللوح سالم غير ممسوس بتاتا فقد تأكدت من ذلك . . بيد أنه لم يكن لدى وقت لأحمض الصورة

ولكن مالبث مسيو برسان أن صاخ احذر ! اذ لاحظ ان اليسكامب قد قبض بيده اليمنى على (مسمار باب الآلة) واستطرد صائحا . سوف تفتح الغطاء فاذا تسرب الضوء فسدت الصورة ! !

بيد أن الوقت قد فات

وسمعت تكتكة رفيعة اذ كان اليسكامب — عمداً أو بدون قصد — قد ضغط علي المسمار فأزيح الغطاء . وقال وقد انزلق الصندوق الجلدى من أصابعه وطقطق علي أرض الحجرة — والآن لن يعرف القاتل مطلقا . . .

وقام مسيو برسان وانحنى فوقه — وقد ظهر وكأنه قد نما فجأة نموا مفرطا عندما قبض بشدة على كتف ضيفه الاخرق وقال — انك مخطىء ايها الشرير الخبيث سيعرف كل شيء . بل كل دليل قد عرف تقريبا والآن قد عرف الدليل الذى ينقصنا . لقد كنت دائما أشتبه فى براءتك وأدبك . وآلة التصوير هذه ملك لى ولم تكن تخص مسيو فلورنس يوما ما فمحاولتك الآن ان تفسد لوحا لم يكن بها — بل ولم يوجد بها أبدا — قد فضحك وكشف عن جريمتك

محمد الحسينى

جنة المجانين

عن هولدين . ف . بيمشى

اذا شاء الحظ والتقينا مرة ثانية
سوف انسي مالاقيته من الآلام
وكل هم لذلك العهد البعيد الذى انتهى
لان القلب قد عاد اليه النور
سأنسى الاحلام العابثة التى راودتنا
والايام والليالي الخالدة الاثر فى مخيلتينا
وخلال الاحلام الفردية سأنسي الحب
ان نجوم السماء المتعاليات فوقنا
تخبرنى بأنى لن أعرف ثانية ماهو الحب
لن أحب بنفس القوة التي أحببت بها قبلا
أما الآن فأن اصداء الهموم تتردد صارخة
فتردنى الى اليقين فأعود الى الحقيقة
سوف انساك انت يامن احببت
ولكن .. اذا كان هذا اللقاء
فى تلك الجنة .. جنة المجانين
فهناك .. هناك فقط
سوف انسي كل شيء

قصة مصرية كاملة

رجل وامرأتان

بقلم عادل الجمال

ووقف الاستاذ رمزى امين فى شرفة منزله يتأمل الافق القرمزى البعيد بنظرات حالمة مفكرة بنفث دخان سيجارته بهدوء وهي تتأرجح بين شفتيه .. غير عابىء بخيط الدخان الرفيع الذى كان يداعب عينيه بين آونة وأخرى ولا بتلك الاصوات التى ابتدأت تتعالى من سيارات لفظتها المدينة الصاخبة فجاءت تنشد الوحدة فى تلك البقعة الهادئة وهي تقل سربا من العشاق جذبهم الحنين الى ذلك المكان الذى طالما امضوا فيه اوقات سعيدة هانئة كثيرا ما الفي رمزى نفسه فيها هو الآخر وبجانبه روحية .. الفتاة التى وجد فيها كل ما كان يطمح اليه من جمال هاديء يبعث الى النفس نوعا من الاحساس بالجو الشاعرى الحالم .

وهبت نسمة حركت فروع تلك الشجرة المائلة القابعة فى احد اركان الحديقة فى بقعة منزله .. كانت فيما مضي اكثر عزلة وانفرادا .. فذكرته بايام لم ينقض علي زوالها اشهرا معدودات وراقصت امام عينيه ذكرى هانئة .. ذكرى غرامه العنيف بروحيه طلعت .

ونسى رمزي نفسه وانصت الي ذلك الصوت الذي ابتدأ يداعب أذنيه فى تلك اللحظة ..صوت عميق منخفض كأنه آت من غور بعيد اومن قرار هوة ساحقة فاستسلم لنغماته الحزينة وهي تتطن فى اذنيه متمتمه . —

— بتحبني يارمزى ؟؟

لقد كان الصوت صوت روحية وهى تسأله عن مقدار حبه لها قبل ان يرتبطا بالرباط المقدس .

ورأى نفسه يفكر مرغما فى بعض تلك الاحاديث الماضية فرددها بصوت هامس وكأنه يستعيد ذكرى مقدسة ابتدأت تتلاشي فحاول احياءها ليعيش في جوها مرة أخرى ..ولو في واد من اودية الاحلام

— ماتقدريش تتصوري قد ايه انا باحبك ياروحيه..

— للدرجه دي يارمزي ؟

— وأكثر من كده كمان دانا باحلم ليل ونهار باليوم اللى حانعيش فيه فى بيت واحد ... وتكون فروع الشجرة اللى هنا قاعدين تحتها دلوقت مضللة على شباك اودة النوم واغمض الاستاذ رمزى عينيه ليتخيل تلك القبلة الطويلة الحالمة التى كانا يختتمان بها حديثهما .

وانقضت بضعة أشهر تكونت اثناءها تلك الفيلا الصغيرة التى كان العاشقان يحلمان بها كما كانت افرع الشجرة التى شاهدت أيام غرامها الاولى تظلل حجرتها كحارس امين يحرسها . تماما كما كانا يتخيلان .

وانقضى عام بعد الزواج مرت شهوره الاولي كحلم قصير سرعان ما أفاق بعده رمزي على صوت الحقيقة وهي تنبهه الى انقضاء عهد الاحلام .!.. وتصور لزوجته الحبيبة بعد ان امحى من نفسيتها ذلك البريق الحالم الذى كان طاغيا عليها فعاشت تجهد نفسها فى توفير اسباب الراحة له متوهمة ان فى ذلك سعادته وهناءه انقضت اللحظات الساحرة التي كان يتخيلها ابدية لاتزول وتلاشت النظرات التي كانت تفيض رقة وعذوبة ناطقة بأروع معانى الحب .. وحلت محلها نظرتها الى الحياة العادية ... النظرة الخالية من الشعر والخيال رغم انها تكاد تنطق بسعادتها التى تشعر بها بمجرد تفكيرها فى انها تحيا معه . كانت تحبه حبا عنيفا ..حب امرأة اخلصت لزوجها تماما ولكنه كان يشعر ان روحه الشاعرية النهمة فى حاجة الى حب ..حب من نوع آخر كذلك الذي كان يحيا تحت تأثيره معها قبل زوجها كان يشعر بحبها يتغلغل فى دمائه حارا قويا ولكنه لايستطيع ان ينعم به كما يحب ويشتهى ..فاذا ماحاول يوما احياء ذكرى غرامه القديم . الغرام الشاعري العنيف . وجد من زوجته اعراضا عنه . لاعن تمنع .. بل عن طبيعتها كامرأة ستصبح اما عن قريب .فكانت تردد له قولها

— حاتخلى ايه يارمزى للعيال بتوع الأيام دى . ياشيخ اعقل ماتبقاش طول عمرك عايش فى الخيال .

واستفاق الاستاذ رمزى من ذهوله على صوت جرس التليفون .. فسار اليه بخطوات ثقيلة وبحركة متباطئة رفع السماعة وانصت للمتكلم ساكنا ولكنه سرعان ماهتف قائلا . «أهلا .. أزيك ياعثمان ... الله يحفظك . لاوالله الست مسافره ياسيدى علشان امها عيانه ..حاضرا اناجاى حالا

وسرعان ما كانت سيارة الاستاذ الصغيرة تشق طريقها نحو شارع عماد الدين

حيث تواعد صديقا الطفولة . . رمزى امين وعثمان ذهني .. وكانا ليلئذ يستقبلان ليلة عيد الميلاد

— اظن النهارده ماعندكش عذر ياسي رمزى والست ومسافره .

— قصدك ايه ياعثمان ؟؟

— قصدى انك تيجى معايا . مطرح ما اوديك وما تمانعش . وثق انك رايح تنبسط خالص — ثم واصل حديثه بصوت منخفض متمما .

— رايح فى حتة . نقضي فيها سهره مدهشه . اتفقنا ؟

— اتفقنا .

والمرة الاولي بعد زواجه رجع رمزى الى منزله وعقربا الساعة يشيران الى الثالثة صباحا

« ٢ »

— الراجل ماصدق ياختى مراته سافرت وهو داير على حل شعوره . . مايخششى البيت يوم قبل نص الليل .

— مين عارف يمكن عنده شغل بياخره

وارتفعت ضحكة ساخرة اعقبتها المرأة الاولى بقولها

— شغل .. شغل ايه ده اللى مايخلص قبل الساعة اتنين وتلاته يوماتي .. وآخرتها يجى فى عربيه ينزل منها مش قادر يوزن جسمه من السكر .. طب دا انت لو شفتيه وهو جاى يتطوح بالليل ما كنتيش تصدقي ان هو دا رمزي امين اللى كان محامى قد الدنيا .. ربنا يكون فى عون المسكينة اللى ربنارماهاوهى لسه فى عزشبابها .. اناعارفه.. انا عارفه ياختى ايه اللي حصل له خلاه ينقلب عليها بالشكل ده . دا كان بيحبها ويموت فيها . مش فاكره لما كانت تيجى عندى . وطول ماهى قاعده جوزى .. جوزي داصفته ودا نعته . مين كان يصدق انه يوصل للدرجه دى ويطلقها

والتفتت اليها الزائرة مقاطعة فى لهفـة وجزع وهى تقول — هو طلقها ؟؟

— ايوه ياستى .. روحيـة بعتت لى جواب النهارده بتقول انها اطلقت

— نذل .

ثم تفوهت الزائرة الاولى بتلك الكلمة ثم استأذنت من مضيفتها وانصرفت .

دار هذا الحديث القصير بين مفيده هانم كامل التى كانت نوافذ منزلها تطل على فيلا الاستاذ رمزى .. ونعمت هانم وجدى المطلقة الحسناء التى كانت نوافذها تطل هى الاخرى على نفس الفيلا.. ولم يستطع احد ان يعرف المورد الذى كانت نعمت هانم تستورد منه نفقاتها .. ولكن لو فكر احد هؤلاء المتسائلين فى تعقبها عقب خروجها من منزلها يوميا لرآها وهى تلج باب تلك الشقة الفخمة فى احدى تلك العمارات العديدة المتراصة على جانبى شارع عماد الدين .ولعرف من تلك الوجوه العديدة التى تتردد على هذه الشقة.. المورد الذى كانت تتعيش منه نعمات هانم وجدي بعد وفاة زوجها .

وظلت نعمت سائرة فى طريقها على غير هدي تفكر .

لقد كانت أمام أمر واقع حينما حتم عليها ان تستقبل الاستاذ رمزى فى منزلها ليلة عيد الميلاد .. لم تستطع ان تتواري عن عينيه حينما قدمه لها صديقها عثمان .. ولكم ودت فى تلك اللحظة لو ان الارض قد انشقت وابتلعتها فلقد ظل ناظراً اليهـا بذهول لم تستفق منه الا على صوت صديقه وهو يقول ضاحكا . .

— الله انتم تعرفوا بعض يارمزي؟ دا انا كنت فاكرك عقلت بعدما اتجوزت ياعفريت

ولكن رمزي لم يكن منصتا اليه حينئذ ولكنه كان يفـكر .. كان يفـكر فى تلك المرأة التى اذهلتها المفاجأة .. فوقفت جامدة تعبث باصابعها دون ان تنبس بحرف واحد كما تحتم عليها التقاليد .. كان يفكر فى ذلك الملاك الذى اعتاد ان يراه في الحديقة المقابلة لمنزله صباح كل يوم .. ولـكنه لم يـكن يفكر وقتئذ في مغازلته رغم انه كان يعجب بجماله الطاهر الحزين كما اعتقد .. فلقد كان حبه لزوجته رادعا له عن ذلك .

وانفجر رمزي ضاحكا فجأة لفكرة طارئة داعبت خياله فلم يلبث ان كان يحييها بحرارة وهو يهتف قائلا :

— انتم مش ناويين تحيوا ليلة عيـد الميلاد والا ايه ياجماعة .

وسرعان ما ارتفعت الكلفـة بينهما ...

وانقضت ليلة عيد الميلاد.. وتوالت زياراته لها وخصوصا بعد ان أخبرته زوجته انها لاتستطيع العودة نظراً لاشتداد مرض أمها ولكنه لم يكن يعبأ الآن بعودتها بعد ان وجد ضالته التى كان يبحث عنها بعد ان افلتت ضالته الاولى ..لقد وجد الحنان الذى كان ينشده بين ذراعى نعمت. ووجد الاحلام التى كانت تشبع روحه ..الروح النهمة الشرهة وهو سابح تحت تأثير عينيهـا .. وهما تسبغان عليه ضوءا أقوى من ضوء « الاباجور » الازرق الوحيـد الذي كان ينير غرفة لقائهما

وتدحرجت دمعتان على وجنتى نعمت وهى سائرة فى طريقها حينما لاحت لهـا صورة الضحية البريئـة . . صورة روحية طلعت صديقتها الحميمة التى طالما مضت معها اوقات هانئة . . وتمثلت لها جريمتها بأبشع صورة .. ولكن ماذا كان يمكنها ان تفعل وما الذى تستطيع ان تفعله ازاء رجل شعرت انه يحبها حبا عنيفـا صادقا ؟؟ لقد كانت تشعر نحوه هى الاخرى بحنـان كثير . .

ولكنها لم تكن تتصور انهـا ستكون فى يوم من الايام سببا فى تحطيم امرأة احلتها من قلبها مكانا رحبا فسيحا

وشعرت نعمت بحقد هائل نحو النذل

كاسمته. وتحول حنانها الى بغض وكراهية فلقد نكث الجبان بوعد قطعه علي نفسه .. انها لن تنسي ذلك الحديث الذي دار بينهما وكأنه بالأمس

— انا مش قادر اقعد بعيد عنك يانعمت انا رايح آجي اقعد معاكي هنا

— تقعد معايا !. ومراتك يارمزي ؟؟

— رايح اطلقها .

— ياخبر . انت مجنون يارمزي .. تطلقها ازاى ؟؟

وما زالت به حتى وعدها انه لن يقدم على ذلك .. وها هو الآن ينكث بوعده وينفذ وعيده .

وما كادت تصل الى منزلها حتى كانت قد استقرت على امر شرعت في تنفيذه فخطت اليه تلك الكلمات .

«لم أكن انتظر ان تصل بك الانانية الى هذا الحد . فلا تحاول ان تراني يا .. نذل ..»

وشعرت براحة عجيبة تغمر روحها حينما أودعت خطابها صندوق البريد .

وعبثا حاول الاستاذ رمزي الاتصال بها بعد ان اختفت تماما من منزلها وشقتها

« ٣ »

وانقضت خمسة أعوام

وفي ركن مظلم من أركان القاهرة .. عاش رمزي أمين بعد ان استبدل الجانب الاكبر من ثروته بمسحوق ابيض خلاب .. مسحوق وجد فيه بعد تجربته انه أحسن دواء يعود بذاكرته إلى خمسة أعوام مضت .. بل الى عهد لايزال يحن اليه ولا يمل من ذكراه .. فقليلا ما كان يستفيق من احلامه أثر تأثير ذلك المسحوق عليه

وكانت ساعة من ساعات صحوه حينما وقعت انظاره فجأة علي صورته في المرآة رأي شبحا يطل عليه منها وجه هزيل شاحب شر اشعث وعينان زائغتان .. سرطان ماحجبها بذراعه حتى لايرى في حدقتيها إلى أي حد وصلت حال « الاستاذ » رمزى أمين .

شعر برغبة ملحة في ان يرى الحياة التي حرم منها خمسة أعوام طوال .. وهو يحيا في ذلك الجو المسمم الخانق شعرائه . في حاجة لاستنشاق هواء طاهر نقي . لاتلوثه أنفاس الرذيلة .: التي ابتدأ يشعر في تلك اللحظة فقط ان عبئه قد ابتدأ ينوء تحت ثقلها .

وظل سائرا في طريقه ذاهلا دهشا من تلك الانوار الساطعة التي كان يسبح تحت ضوئها القوي والذي داعب عينيه حينا قبل ان يستطيع النظر اليه .. خيل اليه انه يحيا في عالم آخر غير الذي كان يعيش فيه .

عالم مليء بالحياة والحرية .. شعر برئتيه تمتلآن هواء نقيا بعد أن خرج من ظلمة القبر الذي كان يتوهم أنه يهنأ بالعيش فيه .. تمكن رغم تبلد ذهنه وتحوله أن يقدر الفارق بين تلك الحياة .. وحياة الظلام الذي كان بل ولا يزال غارقا فيها .

وتلاشت كل تلك التصورات عندما سمع صوتا رائقا حنونا يناديه باسمه .. تسمرت قدماه في الارض .. وتصبب جبينه عرقا باردا .: فلقد استطاع أن يتبين ذلك الصوت تماما رغم مرور خمسة أعوام كاملة علي سماعه له لآخر مرة .:

لم تواته الجرأة الكافية للتلفت خلفه ليتبين صاحبة ذلك الصوت .. بل ظل شاخصا الى الامام ذاهلا مضطربا .: ومرت لحظة خالها دهراً قبل أن يشعر بالعينين العميقتين تنظران اليه بعطف كبير وحنان زائد .. لقد كانتا عيني نعمت مجدي عشيقته السابقة .

وظل محملقا اليها فبادرته قائلة له متعجبة

— جرى لك ايه يارمزى ؟؟

واستطاعت شفتاه أخيراً أن تنفرجا .. فتمتم بصوت منخفض

— ازيك يانعمت ؟

وأعادت سؤالها وكأنها مصممة على أن تسمع اجابته

— عملت في روحك كده ليه .. انا ماقدرتش أمنع نفسي من كوني اكلمك لما شفت الحالة اللي انت فيها دي . كنت خارجة من السينما ساعة ماشفتك .. فضلت بصه لك وانا مش مصدقه عنيه انك انت رمزى أمين المحامي

وعندما استقرا علي مقعديهما في محل ذلك الحلواني الصغير اجابها قائلا بلهجة قانطة بعد أن انبعث الماضي من مرقده أمام عينيه

— وقدرتي تصدقي في الآخر أني أنا النذل ؟..

وظهرت علامات الألم واضحة على وجهها ولكنها أردفت قائلة

— ماهو انت السبب يارمزى .. نهايته .. انا عندى مفاجأة مدهشة عايزة اوديها لك وارتفعت ضحكة ساخرة من بين شفتيه اعقبها بقوله

— مفاجأة .: عايزة توريها لي أنا ..

ثم انبعثت الضحكة الساخرة مرة أخرى

— ارجوك يارمزى تسمع كلامي .. انا بادور عليك من زمان علشان حاجه كنت عايزه أقولهالك

فقاطعها قائلا

— وماكنتيش تقدرى زمان تقولى الحاجة دى

حفلة زفاف

احتفل في مساء الأحد الماضي بزفاف الوجيه الشاب عزت احمد محمد شهبون على كريمة حضرة مختار افندى عبد الرحمن الشناوى الموظف بالسراي الملكية وكانت الحفلة قاصرة على الاهل والاقارب فنتمني للعروسين السعادة والهناء

— ماهو انت السبب .. حد كان قال لك نعمل العملة السودة اللى عملتها .. انا كنت متأكدة ان حبك ليه وقتى وعلشان كده اتجيتك ماتطلقش روحية

وبانت آيات غضب شديد على وجهه النحيل عندما انتهت من لفظ كلمتها الاخيرة فصرخ مقاطعا وهو يحاول عبثا كبت دمعة ترقرقت في عينيه

— اوعى تجيبي سيرة الاسم ده تانى قدامى

وشم في عيني نعمت بريق حزين سرعان ما اختفى واردفت

— مش قلت لك يارمزي .. اديك اعترفت بحبك لمراتك .. ده انت لو كنت شفتها ايامها كانت صعبت عليك خالص

والتفت رمزى ناحيتها بلهفة وأسرع قائلا

— انتي بتشوفيها يانعمت ؟؟ ازيها ؟؟

ونهضت روحية بتثاقل قائلة

— انا مستعجلة دلوقت يارمزى فأن حبيت تتكلم في الموضوع ده تعالى عندى فى البيت يوم الجمعة

واسرعت بالابتعاد بعد أن خطت عنوانها على ورقة صغيرة تركتها امامه وهو ينظر اليها دهشا من هذا الانقلاب ..

وحل يوم الجمعة . واستطاع رمزى فى تلك المدة أن يتغلب بارادته علي تأثير المسحوق الابيض الجذاب .. كما أعتني بمظهره الخارجى اعتناء تاما .. فى انتظار المفاجاة التي وعدته بها نعمت .

واستقبلته فى غرفة استقبالها الفخمة قائلة

— اظلك منتظر المفاجأة يااستاذ رمزى

وعلت حمرة الخجل وجنتيه فقد شعر بانها قد نطقت بكلمة « استاذ » بصيغة خاصة لم تخف عليه ولكنه لم يتكلم والتفتت نعمت ناحية باب الحجرة منادية

— هانى رمزى يا أمينة .

وبعد برهة دخلت الخادمة وامامها

وتقابلت نظرة الرجل بعيني الطفل .. وظل محملقا فيه بذهول .. ثم التفت الى نعمت وفى عينيه نظرة تساءل ملح .. ولكن نعمت لم تنبس بحرف . ونظر الطفل اليها قائلا

— هوده بابا ياماما

وتجلت الحقيقة أمام عيني رمزى ... فهذا الطفل هو ابنه الذى نبذه قبل ان تقع عيناه عليه .. بل وقبل ان يرى الطفل نور الحياة . واستكان الطفل بين ذراعى الرجل الذى طغي عليه الحنان . فانهال عليه مقبلا فى عينيه ووجنتيه والطفل مستسلم يحتضنه بذراعيه . ولم تستطع نعمت أن تمنع تلك الدموع التى كانت تنهمر من عينيها

وتكلم رمزى أخيرا مخاطبا نعمت . آمال فين .. فقاطعته مسرعة وكأنها فهمت ما يرمي اليه

— نايمه مستريحه يارمزى .. ووصتني أخلى بالى من رمزى الصغير علشان مالوش حد فى الدنيا .. واديني بقالى أربع سنين ماليش أمل فى الدنيا غير كونى اسعده ... يمكن أخفف شويه الجريمة اللى كنت السبب فيها .. واستطاع رمزي ان يفهم

« ٤ »

وبعث الاستاذ رمزي مرة أخرى

وعند ماذهب ليضع باقة من الورد على قبر زوجته السابقة . رأى نعمت مجدى زوجته الحالية تضع هي الاخرى باقة كبيرة من الزهر علي قبر الراحلة العزيزة .

وتقابلت نظراتهما المغرورقة بالدموع فى نظرة طويلة صامتة ... ثم رجعا الى عشهما صامتين.

خيال الزمن

للشاعر والتردى لامير

وهذه الغابات ما أطول العمر الذى ولجته في طريق الزمان
تتكسر ازاهيرها وورودها وثمارها على قدميه
وتعبث بها رياح البراري فتبيدها فى اودية العدم
وحتى اذا ما استيقظت من غفوتها رياح مارس
عندها .. تزهو هذه الغاباب العجوز وتتيه بجمال المشيب
اه ! انه سر .. سر الطبيعه ولن يعرفه انسان
تراه فى ايه قرون غابرات لجت ؟
هذه الورود النضيرة فى ميعه ازدهارها ..
طويلة كانت الاعوام التى رفت حواليها
ما اشد هرم هذه الثمار التى نعمت بتلك الهجعة
حيث قنع الجليد بنومته تحت وريقاتها
وهذه السماوات اللازورديه .. انها تقص هى الاخري تاريخا
شيء مضى وشيء آت وتلك هى الحياه
ما اكثر نا هرما نحن رجال هذا العالم
احلامنا اقاسيص نرويها فى جنان اخيلتنا
على السنه العنادل فى ليالى الصفاء
حيث نستيقظ لنهمس حينما يكون النهار قد ولي
تلك هى الحياه .. شيء مضى وشيء آت

انه في يوم ٣١ يوليو سنة ٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بناحيـة منقباد مركز اسيوط والايام التاليه

سيباع علنا ١٦ ماسوره بوصـه ٨ وماسورة طرادو أشياء أخري مبينه الاوصاف بمحضر الحجز الرقيم ٣٠/٦/٩٣٧ ملك ورثة المرحوم محمد طه احمد ابو القاسم وهم أمين وبيومي وآخرين بعضهم بمنقباد وبعضهم باسيوط نفاذا للحكم الصادر من محكمة اسيوط الابتدائيه الاهليه فى القضيه ن ٢٤٤ سنة ١٩٣٧ ك اسيوط ووفاء لمبلغ ١٠٠ م ٢١٩ ج بخلاف اجرة النشر وما يستجد

بناء على طلب زهرة على حسنين كردم من بندر اسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم   سنـة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بالسويس بشارع قرهقول السوارى قسم ثانى السويس والايام التالية اذا لزم الحال لذلك

سيباع علنا المنقولات المنزليه الموضحه بمحضر الحجز تعلق احمد محمد امام من السويس السابق الحجز عليها بتاريخ ١٨ مايو سنة ٩٣٧ تنفيذا للحـكم الصادر من محكمة السويس الجزئيه الاهليه في القضيه ن ٧٠٥ سنة ١٩٣٧ وفاء لمبلـغ ٢٥٤ قرش خلاف مايستجد من المصاريف

بناء على طلب الست فطومة محمد السعدنى من السويس

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ٥ اغسطس سنة ٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحيـة سوالم ابنوب بالمنشيـة والايام التاليه اذا دعت الحالة

سيباع بقرة صفرا ملك خليل ابراهيم من سوالم ابنوب نفاذا للحـكم الصادر من محكمة ابنوب فى القضيه ن ٦٩٧ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش صاغ خـلاف اجرة النشر ومايستجد

بناء علي طلب احمـد صبره احمـد من الطوابية

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم ١٠ اغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحيه منيه المرشد مركز فوه

بناء علي طلب الشيخ احمد عمر زيدان سيباع علنا زراعة ٨ ط شيوعا في ٣ فدن منها فدان فول وفدانين قمح هنـدى تقدر ناتج الفول بخمسة ارادب وناتـج فدان القمح خمسة ارادب ملك احمد عبدالله عميره وأخيه من منية المرشد نفاذا للحـكم الصادر من محكمة فوه الاهليـه ن ١٠٧٠ سنـة ١٩٣٧ وفاء لمبلـغ ٢٣٤ قرش صاغ بخلاف هذا النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٥ أغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية قبالة خور الشرق بجسر الترعه تبع تاسا مركز البداري اذا دعت الحاله

سيباع علنا جاموسه سمره موضحة بمحضر الحجز المؤرخ ٩ يونيه سنة ١٩٣٧ ملك محمود على محمود مقيم بحوض خور الشرق نفاذا للحكم ن ١١٧٤ سنة ١٩٣٧ مدنى البدارى بخلاف أجرة هذا النشر

كطلب حسنه حسن درويش من نزلة عمر الاخضر

فعلى راغب الشراء الحضور

أنه فى يوم ١٧ اغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية الزرابى والايام التالية

سيباع علنـا جاموسه سوده مبينة الاوصاف بمحضر الحجز ملك مصطفى مصطفى بكر من الزرابى وفاء لمبلغ ٣٤٤ قرش صاغ بخلاف اجرة النشر نفاذا لقائمة الرسوم ن ١٢٥ سنة ١٩٣٧

بناء على طلب قلم الـكتاب

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ١٤ أغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا لما بعدها بالحسانى مركز اسيوط

سيباع علنا بقره حمره المحجوز عليها بتاريخ ٣ يوليه سنة ١٩٣٧ ملك محمد عبد الرحيم علي من الحسانى وفاء لمبلغ ٢٧٥ م و ٦ ج نفاذا للحكم ن ٢٩٢٣ سنة ١٩٣٧ جزئى أسيوط

بناء على طلب على احمد ابو زيد من نجع سبع

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ١٠ أغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية الزرابي مركز ابو تيج والايام التالية اذا لزم الحال

سيباع علنا عنزه حمره بوجه ابيض قرعه وعنزه حمره بقرون غزالى ملك عبدالحافظ جامد على وآخر من الزرابي نفاذا للحكم ن ١٢٠٦ سنة ١٩٣٦ مدنى ابو تيج وفاء لمبلغ ٧٦ قرش صاغ بخلاف أجرة هذا النشر

كطلب احمد عمر فرغلى من الزرابى

فعلى راغب الشراء الحضور

عن دار الجامعة
للطبع والنشر

سكك حديد

وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

تخفيض عام فى أجور السفر بمناسبة حفلات تتويج

حضرة صاحب الجلالة الملك

بمناسبة حفلات تتويج حضرة صاحب الجلالة الملك

ورغبة فى تسهيل السفر للجمهور

ليتاح له الاشتراك فى هذه الحفلات

يتشرف المدير العام للمصلحة بإعلان الجمهور أنه تقرر إجراء تخفيض عام فى أجور السفر بالسكة الحديدية فى الدرجات الثلاث بنسبة ٥٠ ./. من الأجور العادية من سائر محطات القطر المصرى الى القاهرة على أن تصرف التذاكر ذهابا وإيابا ابتداء من يوم ٢٧ يوليه سنة ١٩٣٧ . أما محطتا الاقصر واسوان والمحطات الواقعة بينهما فتصرف منها التذاكر ابتداء من يوم ٢٦ يوليه سنة ١٩٣٧ . ويستمر الصرف لغاية آخر قطار يقوم الى مصر فى اليوم الثانى للاحتفالات وتنتهى صلاحية جميع التذاكر عند آخر قطار يقوم من مصر مساء يوم ٢ أغسطس سنة ١٩٣٧ .

وستسير المصلحة قطارات اضافية

ويمكن معرفة مواعيدها

وباقى الاستعلامات من جميع المحطات